حوار النساء في ضوء القرآن الكريم –
دراسة تفسيرية موضوعية

إعداد

د/ مطيعة بنت هزاع فهد العنزي

الأستاذ المشارك في القرآن وعلومه، بقسم الدراسات
الإسلامية بكلية الشريعة والقانون، بجامعة تبوك
بالمملكة العربية السعودية

حوار النساء في ضوء القرآن الكريم – دراسة تفسيرية موضوعية

مطيعة بنت هزاع فهد العنزي
قسم الدراسات الإسلامية، القرآن وعلومه، كلية الشريعة والقانون، جامعة تبوك، تبوك، بالمملكة العربية السعودية.
البريد الالكتروني: mu-alenazi@ut.edu.sa

الملخص:
يهدف هذا البحث إلى دراسة حوارات النساء في القرآن الكريم، مع إبراز دورها في مجالات الحياة المختلفة، مثل تعزيز القيم الدينية والاجتماعية، والتأثير في السياسة والاقتصاد، وتقديم المشورة التعليمية والاجتماعية، كما يسلط الضوء على مكانة المرأة وتأثيرها الإيجابي في هذه الحوارات، وقد اعتمدت الباحثة على منهجين هما: المنهج الموضوعي، والمنهج الوصفي التحليلي، وقسمت البحث إلى: مقدمة، وسبعة مباحث وخاتمة، وقد توصل هذا البحث إلى نتائج عديدة، أهمهما: أن الحوارات النسائية في القرآن الكريم تؤكد على أهمية دور المرأة في مختلف مجالات الحياة وتوجيه الخطاب القرآني للنساء يعكس قيم العدالة والمساواة في التفاعل المجتمعي، وضرورة إبراز النماذج النسائية الإيجابية في القرآن الكريم في المناهج التعليمية لتعزيز وعي الأجيال الجديدة. **وقد أوصيت بالآتي:** ١- التشجيع على تمكين النساء في التعبير عن آرائهن في القضايا العامة، سواء كانت اجتماعية أو سياسية، أو اقتصادية مما يعزز دورهن في صناعة القرارات، وهذا يتماشى مع رؤية المملكة ٢٠٣٠ التي تهدف إلى تمكين المرأة، وذلك بفضل الله تعالى ثم بفضل حكومتنا الرشيدة التي تعمل على دعم دور المرأة في مختلف المجالات ٢- دعم الحوار النسائي في السياقات الدينية، بما يسهم في توضيح المفاهيم الدينية وتعزيز الوعي الديني بين النساء.٣- تعليم المهارات الحوارية فمن المهم توفير فرص تعليمية لتعزيز مهارات الحوار والتواصل لدى النساء، ما يمكنهن من تحقيق أهدافهن بشكل أكثر فعالية.٤- تشجيع تبادل الآراء والثقافات: يجب خلق منصات تسمح بتبادل الخبرات والأفكار بين النساء من مختلف الثقافات والمجتمعات، مما يعزز التفاهم والتعاون.٥- تعزيز دور النساء في القضايا الاقتصادية فمن المهم تمكين النساء من المشاركة الفعالة في القضايا الاقتصادية من خلال حوارات عملية تساهم في تحسين أوضاعهن المالية والاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: حوار النساء، القرآن الكريم، دراسة تفسيرية موضوعية، دور المرأة السياسي، دور المرأة الاقتصادي.

Women's Dialogue in the Light of the Holy Qur'an – An Objective Interpretive Study

Mutiah Hzaa. Fahd-alenazi
Associate Professor of Interpretation and Quranic Sciences Islamic Department, Tabuk University, Saudi Arabia
E-mail: mu-alenazi@ut.edu.sa

Abstract:
This research aims to examine women's dialogues in the Holy Qur'an, highlighting their role in various aspects of life, such as reinforcing religious and social values, influencing politics and economics, and providing educational and social counsel. It also sheds light on the status of women and their positive impact in these dialogues. The researcher adopted two methodologies: the thematic approach and the descriptive-analytical approach. The study is structured into an introduction, seven sections, and a conclusion. The sheds light on the status of women and their positive impact in these dialogues. The researcher adopted two methodologies: the thematic approach and the descriptive-analytical approach. The study is structured into an introduction, seven sections, and a conclusion. The research reached several findings, the most important of which are: women's dialogues in the Qur'an emphasize the significance of women's roles in different areas of life, the Qur'anic discourse directed toward women reflects values of justice and equality in social interaction, and there is a need to highlight positive female role models in the Qur'an within educational curricula to enhance the awareness of new generations.

Keywords: Women's Dialogue, The Holy Quran, An Objective Interpretive Study.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد

فإن الحوار يُعدّ من أرقى وسائل التواصل التي اهتمت بها الشريعة الإسلامية، إذ يمثل أداة فعّالة لتعزيز التفاهم المتبادل وتحقيق التوازن الاجتماعي، وقد كفل الإسلام للمرأة حق المشاركة الفاعلة في الحوار، وأعطاها مكانة عظيمة في إبداء الرأي والمساهمة في اتخاذ القرارات التي تؤثر على أسرتها ومجتمعها، كما أظهر القرآن الكريم دورها الريادي وقدرتها على إحداث تأثير إيجابي في محيطها، خاصة في مواجهة التحديات التي تتطلب وعيًا ويقظة، وقد عكست العديد من الآيات القرآنية هذا الدور الفاعل للمرأة في مختلف جوانب الحياة العامة والخاصة، مؤكدة أهميتها في جميع المجالات، ولأهمية هذا الموضوع وأثره عزمت –مستعينة بالله –على القيام بهذه الدراسة عن حوار النساء في القرآن الكريم، وجعلتها بعنوان: " حوار النساء في ضوء القرآن الكريم – دراسة تفسيرية موضوعية"، تهدف إلى إبراز دور المرأة في مختلف جوانب الحياة من خلال الحوار، مع التركيز على نماذج قرآنية حية تُظهر سعة فهم المرأة وأثر حوارها في تحقيق العدالة والاستقرار.

أسباب اختيار الموضوع، وأهميته:

١- تعزيز فهم ثقافة الحوار في الشريعة الإسلامية وقد أشار القرآن الكريم إلى ضرورة التواصل والتفاهم بين أفراد المجتمع .

٢- تسليط الضوء على دور المرأة في المجتمع واتخاذ القرارات وحل النزاعات، وإبراز أهمية مشاركتها في بناء مجتمع متوازن من خلال الحوار المبني على أسس شرعية .

٣- الكشف عن الحوار الصادر من المرأة والموجه إليها، ودور النساء في هذه الحوارات، وإبراز الفروق الجوهرية بين طبيعة الحوار مع القريب والبعيد .

٤- إثراء المكتبة الإسلامية بأبحاث متخصصة تتناول موضوعات القرآن الكريم

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في عدم تسليط الضوء الكافي على دور المرأة في الحوار كما ورد في القرآن الكريم، على الرغم من النماذج القرآنية التي تبرز هذا الدور وأثره في استقرار الأسرة والمجتمع، فهناك حاجة لدراسة منهجية القرآن في التعامل مع حوار النساء، بما يعزز قيم العدالة والمساواة وفق الضوابط الشرعية وفطرة المرأة التي خلقها الله عليها.

تساؤلات البحث

كيف أورد القرآن الكريم حوارات النساء؟ وما أبرز الدروس المستفادة منها ؟

ما الدلالات الموضوعية التي تحملها هذه الحوارات؟

كيف يمكن فهم هذه الحوارات في سياقها التاريخي والاجتماعي؟

أهداف البحث

١- تسليط الضوء على حوارات النساء في مواقف متنوعة كما وردت في القرآن الكريم.

٢- تعزيز قيم الاحترام والمساواة بين الرجل والمرأة من خلال دراسة هذه الحوارات.

٣- استكشاف تأثير الحوارات النسائية في المجالات الدينية، والاجتماعية، والسياسية وغيرها..

٤- تجنب الحوارات السلبية التي قد تؤدي إلى الفتن أو النزاعات وتؤثر سلبًا على العلاقات والمجتمع.

٥- بيان أن طبيعة النساء العاطفية لم تؤثر سلبًا على عقلهن وطريقة تفكيرهن وأسلوب الحوار منهن وإليهن .

الدراسات السابقة

هناك العديد من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الحوار في القرآن عموما ؛ والحوار النسائي في القرآن بشكل خاص، فمن الدراسات التي تحدثت عن الحوار عمومًا، منها :

١- فن الحوار : أصوله – آدابه – صفات المحاور، فيصل بن عبد الحاشدي، دار الإيمان بالإسكندرية ٢٠٠٣م .
٢- الحوار : أصوله وضوابطه واثره في الدعوة الإسلامية، يوسف علي فرحات، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية أصول الدين، إبريل ٢٠٠٥م .
٣- الحوار مفهومًا وتأصيلا وواقعا، د.علي جابر العبد الشارود، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، المجلد ٢، العدد ٣٥ (ديسمبر ٢٠١٩) .
٤- أخلاقيات الحوار الأسري الإيجابية، حسنة عائش الدعدي، كلية الدعوة وأصول الدين – جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية، ع ٧٧، مارس ٢٠٢٢م.
٥- ثقافة الحوار في القرآن، د. مولاي عمر بن حماد، مركز تفسير للدراسات القرآنية .

ومن الدراسات التي تناولت حوار المرأة أو الحوار النسائي في القرآن الكريم بشكل خاص :

١- الحوار مع المرأة في قصص الأنبياء في القرآن الكريم . دراسة بلاغية، للدكتورة ماجدة يسري أحمد السيد، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، مج، ٦ ع ٢٨؛ وقد اقتصرت على حوار النساء في حضرة الرجال، ودرست الأساليب البيانية الموظفة فيه مبينة أغراضها.
٢- الحوار النسائي في القرآن الكريم دراسة لغوية في ضوء نظرية الأفعال الكلامية، د. هدى عبدالغني إبراهيم باز أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية كلية الألسن، جامعة عين شمس، عدد ٧٩ يناير ٢٠٢٣م .
٣- حوار امرأة عمران في القرآن دراسة بلاغية تحليلية، د. عويض بن حمود العطوي الأستاذ المشارك وعميد الدراسات العليا بجامعة تبوك، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد السابع ١٤٣٠هـ .

أما هذه الدراسة فتتميز عن الدراسات السابقة بأنها تدرس الحوار النسائي في القرآن الكريم دراسة تفسيرية موضوعية، وتقوم بتحليله لاستخلاص

أهمية الحوار، والحِكم والهدايات المستفادة منه، مع التركيز على الدور الذي يؤديه هذا الحوار في بناء القيم من منظور شرعي.

حدود البحث:

حدود البحث تقتصر على الآيات القرآنية التي تناولت الحوار الصادر من النساء أو الصادر إليهن بشكل مباشر، وذلك من خلال دراسة نماذج مختلفة لحوار النساء في القرآن الكريم.

منهجية البحث:

اعتمدت الدراسة على ثلاثة مناهج هي الاستقرائي والموضوعي والتحليلي، حيث قامت الباحثة بجمع الآيات القرآنية وتصنيفها موضوعيا وتحليلها تحليلا ببرز حوار النساء في سياقات متعددة لمعالجة القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

خطة البحث

وتتكون الخطة من : مقدمة وسبعة مباحث وخاتمة :-

المقدمة :

تشتمل على : أسباب اختيار الموضوع وأهميته، ومشكلة البحث، وتساؤلاته، وهدفه، والدراسات السابقة وموقع هذا البحث منها، ، وحدود البحث، ومنهجيته، وخطته .

المبحث الأول : مفهوم الحوار وأهميته، وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول :تعريف الحوار، المطلب الثاني :أنواعه (أحادي، وتناوبي) ، المطلب الثالث :بيان أهميته .

المبحث الثاني : الحوار النسائي الأحادي (الدعاء والمناجاة) ، وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : حوار امرأة عمران، المطلب الثاني :حوار ملكة سبأ، المطلب الثالث :حوار امرأة فرعون

المبحث الثالث : الحوار النسائي التناوبي مع الملائكة، وفيه مطلبان :

المطلب الأول :حوار مريم مع جبريل عليه السلام، المطلب الثاني :حوار سارة امرأة إبراهيم عليه السلام مع الملائكة عليهم السلام .

المبحث الرابع : الحوار النسائي التناوبي داخل الأسرة، وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول :حوار مريم مع زكريا عليه السلام، المطلب الثاني : حوار امرأة العزيز مع زوجها، المطلب الثالث :حوار امرأة فرعون معه، المطلب الرابع: حوار أم موسى عليه السلام مع أخته، المطلب الخامس:حوار ابنتي الرجل الصالح مع أبيهما.

المبحث الخامس : الحوار النسائي التناوبي مع الأجانب، وفيه سبعة مطالب :

المطلب الأول:حوار امرأة العزيز مع يوسف عليه السلام، المطلب الثاني :حوار نسوة المدينة مع الملك، المطلب الثالث :حوار مريم عليها السلام مع قومها، المطلب الرابع :حوار ملكة سبأ (بلقيس) مع قومها، المطلب الخامس :حوار ملكة سبأ (بلقيس) مع سليمان عليه السلام، المطلب السادس :حوار أخت موسى عليه السلام مع آل فرعون، المطلب السابع :حوار ابنتي الرجل الصالح مع موسى عليه السلام .

المبحث السادس : الحوار النسائي التناوبي مع النساء، وفيه مطلبان :

المطلب الأول :حوار نسوة المدينة بعضهن مع بعض، المطلب الثاني :حوار نسوة المدينة (مصر) مع امرأة العزيز .

المبحث السابع: مجالات الحوار النسائي وأهدافه، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: المجال الديني، المطلب الثاني: المجال الاجتماعي، المطلب الثالث : المجال السياسي، المطلب الرابع : المجال الاقتصادي، المطلب الخامس: المجال التعليمي .

الخاتمة : وتشتمل على أهم التوصيات .

الفهارس : فهرس المراجع .

المبحث الأول :
مفهوم الحوار وأهميته

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : تعريف الحوار

الحوار في اللغة : قال ابن فارس [١] : يُقَالُ حَارَ، إِذَا رَجَعَ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ﴾[الانشقاق: ١٤]، وَكلمت فلَانا فَمَا أحار جَوَابا وَمَا سَمِعت لَهُ حوارا وَلَا حويرا ، وحاورتَ فلَانا محاورة وحوارا وحويرا إِذا كلمك فأجبته، والمُحَاوَرَةُ: المُجاوَبَةُ. والتَحاوُرُ: التجاوُب. ويقال: كلَّمتُه فما أحارَ إليَّ جواباً، وما رجَع إليّ حَويراً ولا حويرةً، ولا مَحورةً، ولا حِوَاراً، أي ما ردَّ جواباً. واستَحَارَهُ، أي استنقطه، وتَحاوَرُوا: تَراجَعُوا الكلامَ بينهمْ [٢] .

وقال الأزهري [٣] :« المُحَاوَرَةُ : مراجعة الكلام في المخاطبة، تقول حاورته في المنطق وأحرت له جوابا، وما أحار بكلمة، وَالِاسْم من المحاورة الحَوِيرُ، تَقول: سمعتُ حَوِيرَهُما وحِوَارَهُما، قَالَ: والمَحْورَةُ من المُحَاوَرةِ كالمَشْوَرَة من المُشَاورة» .

و(حاوره) محاورة وحوارا جاوبه وجادله وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز ﴿ قَالَ لَهُ صَاحبه وَهُوَ يحاوره﴾ [الكهف / ٣٧]، (الحوار) حَدِيث يجْرِي بَين شَخْصَيْنِ أَو أَكثر فِي الْعَمَل القصصي أَو بَين ممثلين أَو أَكثر على المسرح [٤] .

الحوار اصطلاحا: هو عملية تواصلية تتمثل في تبادل الكلام بين طرفين أو أكثر بشكل منظم، تهدف إلى إيصال الأفكار، وتبادل الآراء، أو استيضاح وجهات النظر، يتميز الحوار بالهدوء والابتعاد عن النزاع والخصومة، مما يتيح بيئة تفاعلية تعاونية تركز على تحقيق الغرض المنشود [٥] .

---

(١) مقاييس اللغة لابن فارس (٢/ ١١٥) مادة (حور) .

(٢) انظر : جمهرة اللغة لأبي بكر الأزدي (١/ ٥٢٥) مادة (حور) ، والصحاح للفارابي (٦٤٠/٢) مادة (حور) ، والقاموس المحيط للفيروزآبادي (ص/٣٨١) مادة (حور) .

(٣) تهذيب اللغة للأزهري (٥/ ١٤٦) مادة (حور) .

(٤) انظر : المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة (١/ ٢٠٥) مادة (حور) .

(٥) ينظر : أصول الحوار وآدابه في الإسلام صالح الحميد (ص/٦) ، والحوار مفهوما =

وقد ورد لفظ (الحوار) في القرآن الكريم في أربعة مواضع هي:
ثلاثة مواضع بالمعني الاصطلاحي للحوار، وهي :

قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ [الكهف: ٣٤]

وقوله تعالى : ﴿ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا ﴾ [الكهف: ٣٧]

وقوله تعالى : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ [المجادلة: ١]

والموضع الرابع بمعنى الرجوع، وهو قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾ [الانشقاق: ١٤]

وقد وردت آيات قرآنية كثيرة متضمنة الحوار بمعناه الاصطلاحي لا سيما في القصص القرآني، وهذه الدراسة ستلقي الضوء على الحوار النسائي بصفة خاصة .

المطلب الثاني : أنواع الحوار [١]

١- الحوار الداخلي (الأحادي)

تعريفه: هو حديث داخلي يدور بين الإنسان ونفسه، يعبر فيه عن أفكاره أو مشاعره دون وجود رد فعل مباشر من طرف آخر، وتُعدّ المناجاة أو الدعاء شكلاً من أشكال الحوار الأحادي في القرآن الكريم، يتوجه فيها المخلوق برسالته الكلامية المتضمنة همومه المختلفة إلى خالقه، وهو متيقن بأن الله يسمعه ويبصره، متأملاً أن يستجيب لدعائه .

=

وتأصيلا وواقعا على جابر الشارود (ص/٤٧٦) ، ووعي الزوجين بآداب الحوار وعلاقته بإدارة الأزمات الأسرية (ص/٣٤) .

(١) ينظر :الحوار النسائي في القرآن الكريم دراسة لغوية في ضوء نظرية الأفعال الكلامية – هدى عبد الغني (ص/ ١٤) ، والحوار مفهوما وتأصيلا وواقعا على جابر الشارود (ص/٤٩٤) .

ومثاله : دعاء امرأة عمران في قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ ﴾ آل عمران :٣٥.

٢. الحوار الخارجي (التناوبي)

هو تبادل الكلام بين طرفين أو أكثر، حيث تتناوب الأدوار بين المتحدث والمستمع، ويتمثل في عكس التفاعل الاجتماعي والتفاوض أو التوضيح بين الأطراف، ويطلق عليه الحوار الخارجي حيث يستدعي طرفًا ثانيًا يتشارك مع الطرف الأول في دور الكلام، ويطلق عليه كذلك اسم الحوار التناوبي أي الذي تتناوب فيه شخصيتان أو أكثر بطريقة مباشرة .

ومثاله :في النص القرآني حوار بلقيس مع قومها في قوله تعالى: ﴿ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ ﴾ النمل: ٢٩ – ٣٢

المطلب الثالث : أهمية الحوار : (١)

الحوار هو أداة أساسية للتواصل والتفاهم بين الأفراد والمجتمعات، يهدف إلى إبداء الرأي، والبوح بمكنون النفس، وإقامة الحجة، ودفع الشبهات، وتصحيح المفاهيم، من خلال تعاون الأطراف للوصول إلى الحقيقة باستخدام الاستدلال الصحيح، وقد أشار القرطبي إلى أهمية الحوار والمناظرة كأداة أساسية لتمييز الحق من الباطل، حيث يُستخدم في تقديم الحجج والبراهين لإفحام الخصم، وقال في تفسيره للآيات التي تتحدث عن الحوار بين إبراهيم –

(١) ينظر : أصول الحوار وآدابه في الإسلام صالح الحميد (ص/٦) ، ثقافة الحوار في الإسلام دراسة وصفية تحليلية نقدية، د فهده الخضيري، (ص/٥٥٣) ، قيم الحوار والتعايش في الحوار والتعايش في الرؤية الثقافية الإسلامية، محمد على التسخيري، ص، ٦٨، ٦٧ مجلة أمة الإسلام العلمية، العدد) ١ (مارس، ٢٠٠٩ طبعة : شركة كاهل للدراسات والطباعة والنشر، الحوار في السنة النبوية ودوره في محاربة التطرف، د.عودة عبدالله، مجلة جامعة النجاح للأبحاث) العلوم الإنسانية (المجلد ٣٤) ع ١٢، ٢٠٢٠م. (ص/٥) ، الحوار التأدبي في نماذج مختارة من القصص القرآني، للقاضي (ص/٢٧) .

عليه السلام – وخصومه [1] : "فهو كله تعليم من الله عز وجل السؤال والجواب والمجادلة في الدين، لأنه لا يظهر الفرق بين الحق والباطل إلا بظهور حجة الحق ودحض حجة الباطل " كما استشهد بالآية الكريمة:﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (البقرة: ١١١) ، التي تُبرز أهمية استخدام البرهان والحجة في الحوار لإظهار الحقيقة، وقال ابن عاشور [2] عند تفسيره قوله: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِۦمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ ﴾ البقرة: ٢٥٨، والآية دليل على جواز المجادلة والمناظرة في إثبات العقائد، والقرآن مملوء بذلك، وأما ما نهي عنه من الجدل فهو جدال المكابرة والتعصب وترويج الباطل .."

يُسهم الحوار في كشف الحقائق، تبادل الأفكار، وإثراء التفكير النقدي من خلال طرح وجهات نظر متنوعة، إضافةً إلى ذلك، تتعدد فوائده العملية، ومنها:

١–تعزيز الألفة والتعاون بين أفراد الأسرة وبناء العلاقات الأسرية الوطيدة.

٢–توفير وسيلة فعّالة لفهم الخلافات وحل النزاعات والتعامل معها.

٣–تطوير المهارات اللغوية كالاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة.

٤–التعبير عن الذات وتحقيق التوازن الفكري وتعزيز الثقة وفهم الآخر بطريقة متبادلة.

٥–تقريب وجهات النظر وإيجاد حلول وسط عند تعذر الوصول إلى اتفاق قطعي.

٦– تمهيد الطريق لنتائج أفضل من خلال الاستقصاء والتنقيب المستمر تنويع الرؤى.

بهذا يصبح الحوار أداة فعّالة لتحقيق التفاهم، تعزيز التفكير النقدي، وبناء مجتمعات قائمة على التعاون والاحترام المتبادل.

---

(١) جامع لأحكام القرآن للقرطبي (٣/ ٢٨٦) .

(٢) ينظر: التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور (٢/ ٥٠٧) .

ولذا قيل في تعريف الحوار وبيان أهميته والهدف منه : هو مناقشة بين طرفين أو أطراف، يُقصد بها تصحيح كلامٍ، وإظهار حجَّةٍ، وإثبات حقٍ، ودفع شبهةٍ، وردُّ الفاسد من القول والرأي (١) .

فالحوار إذن يستخدم لتغيير مفهوم أو قناعة، أو لبيان فكرة، أو تخليصها من التشويش واللبس، وتقديم الدليل المنطقي .

ولا شك أن الحوار وسيلة مهمة من وسائل الدعوة إلى الله، وبقدر ما يكون الداعية متمكنا من فن الحوار، محيطا بجوانبه، بقدر ما يكون أقدر على النجاح (٢) .

وللحوار في القرآن الكريم فوائد كثيرٌة منها:-

١. تشجيع القارئ أو المستمع إلى إتمام القراءة وذلك للوصول إلى نتيجة .
٢. إيقاظ العواطف والانفعالات مما يساعد على ترتيبها وتوجيهها نحو المثل الأعلى كما يساعد على تأصل الفكرة في النفس وعمقها .
٣. عرض الموضوع عرضًا حيويًا شيقًا.
٤. شحذ الذهن وتقريب المعاني وتفجير الطاقات (٣) .

* * * * * * * * *

المبحث الثاني :

الحوار النسائي الأحادي (الدعاء والمناجاة)

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول :حوار امرأة عمران:

قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ ﴾ آل عمران: ٣٥ – ٣٦

---

(١) ينظر : أصول الحوار وآدابه في الإسلام صالح الحميد (ص/٦) ، ووسطية الإسلام ودعوته للحوار للدكتور عبد الرب نواب (ص/٢٠) .

(٢) ينظر: فن الحوار لفيصل الحاشدي (ص/٨) .

(٣) أهمية الحوار وأثره على الدعوة والتعليم لمحمود الشويكي وآخرون (ص/٨٥) .

التفسير والبيان:

أثنى الله في الآية السابقة على آل عمران ثناءً عاما فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ فخصّهم الله بالاصطفاء والاختيار على سائر الناس، فذكر آدم وننوحا آل إبراهيم وآل عمران في سياق واحد من الاصطفاء، وجاء هذا الثناء في إطار الحديث عن فضل أنبياء الله وورثتهم، حيث اختار الله هؤلاء الأقوام من بين الناس لتحمل أمانة الرسالة والنبوة، فجعلهم قدوة للناس، ويبرز الثناء الخاص على آل عمران الذين كان لهم دور ديني بارز، إذ كان من بينهم عمران وزوجته وكانت امرأة عمران عابدة صالحة من عباد بني إسرائيل، لكنها كانت لا تلد، عن عكرمة ﷺ قال [1] : "أن امرأة عمران كانت عجوزًا عاقرًا ..، وكانت لا تلد، فجعلت تغبط النساء لأولادهن، فقالت: اللهم إن عليَّ نذرًا شكرًا إن رزقتني ولدًا أن أتصدق به على بيت المقدس، فيكون من سَدَنته وخدَّامه" .

فبدأت بالدعاء والتضرع إلى الله، معبرة عن ذلك بقولها: ﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ﴾ وهذا القول يظهر حرصها الشديد على الوفاء بنذرها، حيث أكدت أن حملها لله تعالى وحده، يعكس هذا النذر إيمانًا عميقًا وتفانيًا في العبادة، إذ نذرت ما في بطنها ليكون محررًا، أي مخصصًا للعبادة والخدمة في بيت المقدس، قال ابن قتيبة :«﴿مُحَرَّرًا﴾ أي: عَتِيقًا لله عز وجل. تقول: أعتقت الغلام وحَرَّرْته؛ سواء. وأرَادت: إني نذرت أن أجعل ما في بطني مُحَرَّرًا من التَّعْبيد للدنيا لِيَعْبُدَك ويلزمَ بيتك» [2] ، وقال الطبري [3] : "معنى :﴿مُحَرَّرًا﴾ أي: إني جعلت لك يا رب نذرًا أن لك الذي في بطني محررا لعبادتك، أي حبسته على خدمتك وخدمة قدسك في الكنيسة، عتيقًا من خدمة كل شيء سواك، مفرغًا لك خاصة". وجاء في نظم الدرر [4] : "التحرير طلب الحرية، والحرية رفع اليد عن الشيء من كل وجه، وفي الإتيان بصيغة التكثير والتكرير إشعار بمضي العزيمة في قطع الولاية عنه بالكلية لتسلم ولايته لله تعالى"، وقد ظهر

(١)جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري (٦/ ٣٣٢) .
(٢) غريب القرآن لابن قتيبة (ص١٠٣) .
(٣) جامع البيان للطبري (٦/ ٣٢٩) .
(٤) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي (٤/ ٣٥١) .

من امرأة عمران في قوله : ﴿**إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾، أعلى درجات التوكل والثقة بالله تعالى، فهي تعترف بأنه سبحانه وتعالى **سميع لدعائها، عليم بحالها** وما يعتري قلبها من مشاعر وحاجات، وهي على يقين تام بأن الله قادر على استجابة دعائها.

قال البقاعي [١] : "ولما كان حسن إجابة المهتوف به الملتجأ إليه على حسب إحاطة سمعه وعلمه، عللت سؤالها في التقبل بأن قصرت السمع والعلم عليه سبحانه، فقالت﴿**إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾، وهذا كما قال سلفها إبراهيم وإسماعيل عليهما الصلاة والسلام."

قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا﴾ أي عندما وضعت امرأة عمران مولودها ورأت أنه أنثى، قالت معتذرةً أو متحسرةً، ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ ﴾ [٢] ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾، فيه قراءتان متواترتان [٣]

القراءة الأولى: بضم التاء في (وضعْتُ) وهي قراءة ابن عامر وأبو بكر، فجعلوا العبارة من كلام امرأة عمران، حيث تخاطب الله قائلة: "وأنتَ أعلم بما وضعْتُ"، يُظهر هذا القراءة تسليم امرأة عمران بأمر الله، وإقرارها بعلمه المحيط، فهو دليل على انكسارها وتضرعها، حيث كانت تأمل أن يكون المولود ذكرًا لكنها سلّمت بحكمة الله.

القراءة الثانية: بإسكان التاء في "وضعَتِ" وهي قراءة الباقين التوجيه: فجعلوا العبارة من كلام الله تعالى، حيث يُخبر عن علمه المسبق بحقيقة المولود، يشير إلى عناية إلهية خاصة بالمولودة.

وأما قوله تعالى: ﴿**وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنْثَىٰ**﴾ فقد أُريد به الإشارة إلى أن الذكر يصلح للخدمة في بيت المقدس بصورة أكمل من الأنثى بسبب ما يعتري الأنثى من حيض ونفاس [٤] .

---

(١) المرجع السابق (٤/ ٣٥١) .

(٢) فتح الرحمن في تفسير القرآن (١/ ٤٤٢)

(٣) ينظر:حجة القراءات لأبي زرعة (ص١٦٠) ، النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (٢/ ٢٣٩) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، للبنا (ص/٢٢٢) .

(٤) ينظر: أيسر التفاسير للجزائري (١/ ٣١١) .

قال السعدي [1] : "كان في هذا الكلام نوع تضرع منها وانكسار نفس، حيث كان نذرها بناء على أن يكون المولود ذكرًا، ليتمكن من القوة والخدمة والقيام بذلك، والأنثى بخلاف ذلك. فجبر الله قلبها، وتقبل نذرها، وصارت هذه الأنثى أكمل وأتم من كثير من الذكور، بل من أكثرهم، وحصل بها من المقاصد أعظم مما يحصل بالذكر. ولهذا قال:﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾ أي: ربَّاها الله تربية عجيبة دينية وأخلاقية وأدبية، كملت بها أحوالها، وصلحت بها أقوالها وأفعالها، ونما كمالها. ويسر الله لها زكريا كافلًا، وهذا من منة الله على العبد أن يجعل من يتولى تربيته من الكاملين المصلحين".

لطائف وهدايات:

١- **التأدب في الحوار مع الله** :يظهر في قولها: ﴿رَبُّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾، تأدبها في التوجه إلى الله بكلام ملؤه التذلل والخشوع، مما يبيّن كيفية الأدب في الدعاء والتضرع.

٢- **التوسل بأسماء الله وصفاته** :في قولها: ﴿إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾، التوسل إلى الله بأسمائه وصفاته هو أمر مشروع في الإسلام ويعد من الوسائل التي تُسهم في استجابة الدعاء. كما ورد في القرآن الكريم: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ سورة الأعراف الآية: ١٨٠ [2] .

٣- **أهمية الإخلاص عند اللجوء إلى الله في الدعاء**، وقد تجلى ذلك في قولها: ﴿مُحَرَّرًا﴾، حيث بينت رغبتها في التفرغ الكامل لعبادة الله.

٤- **الاعتراف بالعجز والتوكل على الله** :يظهر في حوارها إقرار بالعجز البشري والثقة في قدرة الله على تلبية حاجتها، مما يبرز أهمية التوكل على الله مع التواضع في طلب حاجاتنا.

المطلب الثاني : حوار ملكة سبأ:

قوله تعالى : ﴿ قِيلَ لَهَا ٱدۡخُلِي ٱلصَّرۡحَۖ فَلَمَّا رَأَتۡهُ حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ وَكَشَفَتۡ عَن سَاقَيۡهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرۡحٞ مُّمَرَّدٞ مِّن قَوَارِيرَۗ قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي وَأَسۡلَمۡتُ مَعَ سُلَيۡمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٤ ﴾ النمل: ٤٤

(١) تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص٩٦٦) :

(٢) ينظر :مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لابن باز (٢٨/ ٣٦٣) .

التفسير والبيان

يذكر الله في هذه الآية أمر سيدنا سليمان عليه السلام لملكة سبأ بدخول الصرح، الصَّرْحُ: في اللغَةِ القَصْرُ، والصَّحْنُ، يقال هذه سَاحَةُ الدار، وصحنة الدار وباحة الدار وقاعَةُ الدار وَقَارِعَة الدارِ. هذا كله في معنى الصَّحْنِ.، قاله الزجاج: [١] ، وقيل :الصرح كان بركة من ماء مغطاة بأرضية شفافة مصنوعة من القوارير، مما جعلها تبدو وكأنها لجة أي :ماء عميق، وُصف بأنه ﴿مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ﴾، أي مملس ومصقول بإتقان، الهدف منه كان إظهار عظمة ملك سليمان ومعجزته، وإثبات قدرة الله عز وجل [٢] ، قوله:﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾ قالت المرأة صاحبة سبإ: رب إني ظلمت نفسي في عبادتي الشمس، وسجودي لما دونك [٣] .

وقيل: ظنَّت في سليمان عليه السلام أنه يريد تغريقها في الماء، فلمَّا علمتْ أنه صَرْح ممرَّد قالت:﴿ ربِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نفسي﴾ بذلك الظَّنِّ، وأسلمتُ مع سليمان، ثم تزوجها سليمان [٤] ، ﴿أَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمانَ﴾ متابعة له داخلة في دينه قوله:﴿لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ﴾ التفتت من الخطاب إلى الغيبة، قيل: لإظهار معرفتها بالله، والأولى أنها التفتت لما في هذا الاسم الشريف من الدلالة على جميع الأسماء [٥] .

وقوله : ﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ أنها أسلمت لله مع سليمان، وأكدت أنها لم تَسْلِم لسليمان عليه السلام نفسه، بل لله وحده، فالطاعة لا تكون إلا لله، خالق السماوات والأرض، المعبود الذي يستحق العبادة دون سواه. [٦] قال ابن تيمة [٧] :«فالإسلام يتضمن الاستسلام لله وحده؛

(١) معاني القرآن وإعرابه (٤/ ١٢٢) .
(٢) ينظر : الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ١٥٥) ، التفسير البسيط (١٧/ ٢٥١) ، تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن (١٣/ ٢١٣) ، زاد المسير في علم التفسير (٣/ ٣٦٥) .
(٣) جامع البيان للطبري (١٩/ ٤٧٥) .
(٤) زاد المسير لابن الجوزي (٣/ ٣٦٥) .
(٥) فتح القدير للشوكاني (٤/ ١٦٤) .
(٦) تفسير الشعراوي (١٧/ ١٠٥٧١) .
(٧) مجموع الفتاوى (٣/ ٩١) .

فمن استسلم له ولغيره كان مشركا ومن لم يستسلم له كان مستكبرا عن عبادته والمشرك به والمستكبر عن عبادته كافر والاستسلام له وحده يتضمن عبادته وحده وطاعته وحده. فهذا دين الإسلام الذي لا يقبل الله غيره؛ وذلك إنما يكون بأن يطاع في كل وقت بفعل ما أمر به في ذلك الوقت ».

لطائف وهدايات:

١- الاعتراف الكامل بالخطأ والتوبة في قولها﴿ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾، فكان هذا الدعاء والتضرع إلى الله تعبيرًا عن توبتها العميقة واعترافها الكامل بالذنب، مما يعكس ندمها الصادق وتواضعها أمام عظمة الله، ساعية للتخلص من الكبرياء والعودة إلى طريق الحق.

٢-إعلان ملكة سبأ الاستسلام لله تعالى عندما قالت: ﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾، وكان التعبير في هذه الآية دقيقًا للغاية في ذكر : ﴿ مَعَ سُلَيْمَانَ ﴾ لتوضيح أن التسليم كان لله وحده، وأن الملك سليمان هو المرسل من الله [١] .

٣- تحول ملكة سبأ من الضلالة إلى الهدى تجسد بوضوح في مناجاتها مع الله، حيث قالت: ﴿ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾، وهذا التحول هو دليل على أن العقل السليم يدرك الحقيقة ويفضي به إلى التوبة والرجوع إلى الله، مما يعكس الاختيار الصائب والانتقال إلى الطريق المستقيم.

٤- شيّد لها سليمان – عليه السلام – صرحا عظيما ومرّد أرضه بالزجاج، وهذا فن مستحدث لا عهد لأهل اليمن به، ثم لما دخلته بلقيس حسبته ماء، فكشفت عن ساقيها لخوض الماء لئلا تبتل ثيابها بالماء، ثم أحضر لها عرشها من بلاد اليمن إلى بلاد الشام، ليكون دليلا على صدق نبوته، ومعجزة على صحة رسالته، وآية على قدرة الله العجيبة في خرق العادات وتجاوز المحسوسات، مما لم يكتشف العلم سره ونواميسه إلى الآن، فما كان من بلقيس إلا أن أسلمت وآمنت برسالة سليمان، فقالت: ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ﴾ [٢] .

---

(١) التفسير القرآني للقرآن لعبد الكريم الخطيب (١٠/ ٢٤٨) .

(٢) ينظر : التفسير المنير للزحيلي (١٩/ ٣١٢) .

المطلب الثالث :حوار امرأة فرعون:

قال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ إِذۡ قَالَتۡ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرۡعَوۡنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ١١ ﴾ التحريم: ١١

التفسير والبيان

﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ آسية بنت مزاحم، التي واجهت الطغيان بثبات وإيمان عظيم، قال قتادة [١] : "كان فرعون أعتى أهل الأرض وأكفرهم فوالله ما ضر امرأته كفر زوجها حين أطاعت ربها، ليعلموا أن الله تعالى حكم عدل لا يؤاخذ أحدا إلا بذنبه» .

قال العلماء: [٢] اختارت الجار قبل الدار، حيث دعت ربها قائلة: ﴿ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ ﴾، أي: ابن لي بيتا قريبا من رحمتك، أو في أعلى درجات المقربين منك، أو في مكان لا يتصرف فيه إلا بإذنك وهو الجنة [٣] .

وأعلنت براءتها من أعمال فرعون وظلمه، وطلبها الخلاص من القوم الظالمين، فقالت :﴿ وَنَجِّنِي مِن فِرۡعَوۡنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ١١ ﴾ .

قال ابن عاشور [٤] :" «وأرادت بعمل فرعون ظلمه، أي نجني من تبعة أعماله فيكون معنى نجني من فرعون من صحبته طلبت لنفسها فرجا وهو من عطف الخاص على العام، ومعنى (قالت) أنها أعلنت به، فقد روي أن فرعون اطلع عليها وأعلن ذلك لقومه وأمر بتعذيبها فماتت في تعذيبه ولم تحس ألما، والقوم الظالمون، هم قوم فرعون، وظلمهم إشراكهم بالله».

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٨/ ١٩٣) .
(٢) المصدر السابق .
(٣) فتح القدير للشوكاني (٥/ ٣٠٥) .
(٤) التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور (٢٨/ ٣٧٧) .

فأظهرت إيمانها الصادق وتوكلها الكامل على الله، فجعلها الله مثالاً يحتذى في الثبات ونموذجًا للإيمان الصادق والرغبة في القرب منه والنجاة من الظلم.

وقد أكرمها الله بالثبات وجعلها من النساء الكاملات كما قال النبي صلى الله عليه وسلم [1] : «كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ غَيْرُ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ، وَآسِيَةَ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ، وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ» .

لطائف وهدايات

١- أهمية التوجه إلى الله بطلب أعلى وأسمى من متاع الدنيا، يظهر ذلك بوضوح في قولها:﴿ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ ﴾، هذا الدعاء والتضرع يعبر عن رفعة طموحها وابتعادها عن زينة الدنيا، ويظهر إصرارها على السعي للقرب من الله تعالى

٢- في قوله :﴿ وَنَجِّنِي مِن فِرۡعَوۡنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ١١ ﴾ تتجلى بوضوح فطنة آسية وحرصها على التفصيل في دعائها، حيث لم تقتصر على طلب النجاة من فرعون ذاته، بل توسعت لتشمل أعماله الطاغية التي تنبع من فكره وعقيدته الفاسدة، فضلاً عن طلبها النجاة من قومه الظالمين. هذا التفصيل في الدعاء يعكس قدرة عميقة على فهم طبيعة الشر وأسبابه، مع التماس النجاة من جميع جوانبه وأبعاده، مما يعبر عن وعي كامل واستحضار دقيق للظروف التي تواجهها، وفيه بيان لتأثير البيئة المحيطة فقد أرادت لنفسها النجاة من بيئة كفرية فرارا بدينها .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأنبياء باب: قول الله تعالى: {وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون – إلى قوله – وكانت من القانتين} /التحريم: ١١، ١٢/، (٣/ ١٢٥٢ ت البغا) رقم (٣٢٣٠) ، ومسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة، باب: فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها، (٧/ ١٣٢ ط التركية) :رقم (٢٤٣١) واللفظ لمسلم .

٣-البراءة من الكفر وأهله، ويظهر في دعاء آسية أهمية البراءة من الكفر وأهله، ما يعد تذكيرًا للمؤمنين بضرورة الابتعاد عن الفتن ورفض الظلم والطغيان في أي زمان.

٤- من أسباب الفرج دعاء الله تعالى والابتهال إليه، فالدعاء هو أداة للنجاة من الشدائد والمصاعب، ففيه تواصل العبد مع ربه اعترافًا بعجزه واحتياجه إلى الخالق .

٥- جعل الله حال امرأة فرعون مثلا لحال المؤمنين ترغيبا لهم في الثبات على الطاعة، والتمسك بالدين، والصبر في الشدة، وأن صولة الكفر لا تضرهم، كما لم تضر امرأة فرعون، وقد كانت تحت أكفر الكافرين، وصارت بإيمانها بالله في جنات النعيم [١] .

* * * * * * * * *

المبحث الثالث :

الحوار النسائي التناوبي مع الملائكة

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : حوار السيدة مريم مع جبريل عليه السلام:

قوله تعالى :﴿ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ ﴾ مريم: ١٧ – ٢١

التفسير والبيان :

قوله :﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجاباً فَأَرْسَلْنا إِلَيْها رُوحَنا فَتَمَثَّلَ لَها بَشَراً سَوِيًّا﴾ **أي:** اتخذت من دون أهلها حجابا يسترها عنهم لئلا يروها حال العبادة، أو حال التطهر من الحيض، والحجاب: الستر والحاجز، ﴿فَأَرْسَلْنا إِلَيْها رُوحَنا ﴾ هو جبريل عليه السلام [٢] .

---

(١) فتح القدير للشوكاني (٥/ ٣٠٥) .

(٢) فتح القدير للشوكاني (٣/ ٣٨٧) .

ثم يُخبر الله تعالى عن الموقف الذي جرى بين السيدة مريم وجبريل عليه السلام عندما تجسد في صورة بشر ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيًّا﴾، وأخبرها بأنه رسول من الله إليها؛ ليهبها غلاما طاهر زكيا، فاستشعرت الخوف منه، فاعتصمت بربها ولجأت إليه، فقالت: ﴿إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ﴾ استعاذت بالرحمن منه، وقد استجاشت الرحمة في قلبه بذكر اسم الرحمن، لعلها تلامس تلك الصفة في قلبه فيستحضرها فيرحمها ويرق لحالها [1] .

قال أبو السعود [2] : "وذكره تعالى بعنوان الرحمانية للمبالغة في العياذ به تعالى، واستجلاب آثار الرحمة الخاصة التي هي العصمة مما دهمها"، وقال ابن كثير [3] : « لما تبدى لها الملك في صورة بشر، وهي في مكان منفرد وبينها وبين قومها حجاب، خافته وظنت أنه يريدها على نفسها، فقالت: ﴿ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا ﴾ أي: إن كنت تخاف الله، تذكير له بالله، وهذا هو المشروع في الدفع أن يكون بالأسهل فالأسهل، فخوفته أولا بالله، عز وجل»، وفي قوله :﴿إِنۢ كُنتَ تَقِيًّا﴾ [مريم:١٨]، قولان للعلماء [4] :

القول الأول: أن هناك شخص يدعى تقيا وهو خلاف ذلك في أفعاله، حكي عن ابن عباس أنه كان في زمانها رجل اسمه تقي، وكان فاجراً، فظنتْه إياه .

القول الثاني: الذي عليه الجمهور: إن كنت ممن يتقي الله وممن يخشى الله فإني أعوذ بالرحمن منك، وهو من أساليب التخويف والترغيب، ولعلها تَأَمَّلَتْ فيه الصلاح، وظَنَّتْ فيه التقوى، ولكنها لم تأمن بوادره، فاستعاذت بالله.

وقد جاء هذا التذكير بصيغة الشرط التي تحمل شكًا في تقواه، مما يثير في نفسه الخشية ويحثه على الالتزام بتقوى الله، مما يجعل ذلك أبلغ في الوعظ والتوجيه نحو العمل بتقوى الله لأن من كان لله تقيا، فإنه يجتنب ذلك [5] ، فكانت المفاجأة أن قال لها :﴿إِنَّمَآ أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ﴾، أي أنا رسول من ربك إليك،

---

(١) ينظر :الدار الآخرة، محمد حسان (١٩/ ٤) .

(٢) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٥/ ٢٦٠) .

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٥/ ٢٢٠) .

(٤) ينظر :لباب التفاسير للكرماني (ص/١٣٤٠) وزاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (٣/ ١٢٤) .

(٥) التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور (١٦/ ٨١)

وذكر الرب ليناسب كشف الكرب لأنه مقتضى الربوبية تعني الاهتمام والتربية [١] وفي قوله: ﴿ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ قراءتان متواترتان [٢] : :

الأولى :"ليهب لك" بالياء: وهي قراءة نافع وأهل البصرة. في هذه القراءة، يُسند الفعل إلى الله سبحانه وتعالى، بمعنى "ليهب لكِ ربكِ" الغلام الزكي.

الثانية :"لأهب لك" بالألف: وهي قراءة الجمهور في هذه القراءة، يُسند الفعل إلى الرسول باعتباره الواسطة في إبلاغ هذا الأمر، مع أن الهبة في حقيقتها من الله تعالى.

﴿قالت أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ استفهام مراد به التعجب، ويقصد منه التعرف على كيفية حدوث الولد، لأن مريم عليها السلام كانت تدرك أن حصول هذا الحمل يعتبر معجزة خارقة للعادة، واستفهامها هنا ليس شكًا في صدق الوعد أو في قدرة الله، بل هو استفسار عن الكيفية التي سيتم بها هذا الأمر، وهو كقول إبراهيم:﴿ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [البقرة: ٢٦٠] [٣] .

قال الشنقيطي [٤] :«والظاهر أن استفهامها استخبار واستعلام عن الكيفية التي يكون بها حمل الغلام المذكور؛ لأنها مع عدم مسيس الرجال لم تتضح لها الكيفية، ويحتمل أن يكون استفهامها استفهام تعجب من كمال قدرة الله تعالى، وهذا الذي ذكر الله جل وعلا عنها أنها قالته هنا ذكره عنها أيضًا في سورة "آل عمران" في قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٤٥) وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ (٤٦) قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾ واقتصارها في آية "آل عمران" على قولها: ﴿ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾ يدل على أن مسيس البشر المنفي عنها شامل للمسيس بنكاح والمسيس بزنى، كما هو الظاهر".

---

(١) ينظر: اشتقاق أسماء الله الزجاجي (ص٣٢) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٨٩/١)

(٢) ينظر:الحجة في القراءات السبع لابن خالويه (ص٢٣٦) ، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري (٢/ ٣١٧) .

(٣) ينظر :التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور (٣/ ٢٤٢) :

(٤) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٤/ ٣٠٠) .

لطائف وهدايات [1]

١- الاعتراف بالخوف واللجوء إلى الله، في قوله تعالى:﴿ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا ﴾، نجد مريم تعبر عن الخوف واللجوء إلى الله في لحظة الشك. هذا يعكس الثقة المطلقة في رحمة الله وقدرته على حماية المؤمنين في المواقف الصعبة .

٢- التعجب والاستفسار عن الكيفية دون الشك في قدرة الله في قول مريم: ﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ﴾ [مريم: ٢٠] يظهر تساؤل مريم كنوع من التعجب والاستفهام، وهو لا يعبر عن شك في قدرة الله، بل عن استفسار حول كيفية وقوع المعجزة، مما يوضح إمكانية التعبير عن تعجب أو استفسار حول الأمور الغريبة دون الشك في قدرة الله.

٣- أهمية التحلي بالمرونة في قبول توجيهات الله وفهم الحكمة التي تكمن وراءها، في قوله: ﴿ إِنَّمَآ أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا﴾ [مريم: ١٩]، يظهر مرونة في الحوار حيث تقبلت مريم ما نقله الملك من الأوامر الإلهية .

المطلب الثاني : حوار سارة امرأة إبراهيم عليه السلام مع الملائكة:

قال تعالى:﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ٧١ قَالَتۡ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٞ وَهَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عَجِيبٞ ٧٢ قَالُوٓاْ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ ٧٣ ﴾ هود: ٧١ – ٧٣

التفسير والبيان :

قوله: ﴿وَامْرَأَتُهُ قائِمَةٌ فَضَحِكَتْ ﴾ جملة وامرأته قائمة فضحكت في محل نصب على الحال، قيل: كانت قائمة عند تحاورهم وراء الستر، وقيل: كانت قائمة تخدم الملائكة وهو جالس، والضحك هنا: هو الضحك المعروف الذي يكون للتعجب أو للسرور كما قاله الجمهور، ﴿فَبَشَّرْناها بِإِسْحاقَ وَمِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ﴾ ظاهره أن التبشير كان بعد الضحك. وقال الفراء: فيه تقديم وتأخير. والمعنى: فبشرناها فضحكت سرورا بالولد [2] .

---

(١) ينظر :الحوار النسائي في القرآن الكريم دراسة لغوية في ضوء نظرية الأفعال الكلامية – هدى عبد الغني (ص/ ٢٠) ، الحوار مع المرأة في قصص الأنبياء في القرآن الكريم دراسة بلاغية ماجدة السيد (ص/٩٦٤) .

(٢) ينظر : فتح القدير للشوكاني (٢/ ٥٧٩) .

وبعد أن بيَّن الله تعالى في هذه الآية قصة بشارة الملائكة لامرأة إبراهيم – عليه السلام – بإسحاق ومن ورائه يعقوب، عبرت عن دهشتها من بشارة الملائكة فقالت: ﴿يَٰوَيۡلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ﴾ أي : يا ويلتى يا عجبا فهي كلمة تحسر وتلهف، قال البيضاوي [١] : "وأصله في الشر فأطلق على كل أمر فظيع" وأصله: يا ويلتي جاءت بالألف في التعجب أي يا عجبا أيحدث ذلك [٢] والهمزة في﴿ ءَأَلِدُ﴾ جاءت للاستفهام، وفيه وجهان [٣] :

الأول: التعجب: بمعنى أنها تتعجب من إمكانية أن تلد في هذا السن المتقدم، فيكون السؤال تعبيرًا عن استغرابها.

الثاني: الاستعلام : بمعنى أنها تسأل إن كانت ستلد رغم كبر سنها، أو هل سيُعيدها الله إلى حال الشباب لكي تتمكن من الحمل.

وبذلك تعكس الهمزة حالتها من الدهشة والاستفهام عن ما يبدو مستحيلًا في نظرها، فقالت ﴿وَأَنَا۠ عَجُوزٞ وَهَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخًاۖ﴾ فهذان مانعان من الولد [٤] ، فالاستغراب منها كان من باب العادة، لا من حيث القدرة الإلهية، فالقدرة الإلهية مطلقة غير مقيدة بالأسباب، لكن الملائكة أنكروا عليها هذا الاستغراب، قائلين:الأَجْنَازِيّ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ}، وذلك لأن خوارق العادات ليست غريبة بالنسبة لأهل بيت النبوة، قال الواحدي [٥] : «يعني: بيت إبراهيم عليه السَّلام فكان من تلك البركات أنَّ الأسباط وجميع الأنبياء كانوا من إبراهيم وسارة وكان هذا دعاءً من الملائكة لهم» .

قال الشنقيطي [٦] :« ما قالته امرأة إبراهيم لما بشرت بالولد وهي عجوز، ولم يبين هنا ما فعلت عند ذلك، ولكنه بين ما فعلت في الذاريات بقوله:

---

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (٣/ ١٤١) .

(٢) ينظر: الوسيط للواحدي (٢/ ٥٨٢) ، والتحرير والتنوير للطاهر بن عاشور (١٢/ ١٢٠) .

(٣) ينظر :الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب الهمذاني (٣/ ٤٩٧) .

(٤) ينظر: تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص٣٨٦) .

(٥) الوجيز للواحدي (ص٥٢٧) .

(٦) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي (٣/ ٣٧) .

﴿ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴾ وقوله: ﴿ فِي صَرَّةٍ﴾ أي ضجة وصيحة. وقوله: ﴿ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ أي لطمته»

واختلف في جملة [1] ﴿ رَحْمَتُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ **هل هي خبر أو دعاء:**

فإن كان خبرًا :فهذا يعني أن الرحمة والبركة قد نزلتا بالفعل على أهل البيت، وأن النعمة قد تحققت لهم.

وإن كان دعاءً :فإن الملائكة تدعو لهم بالرحمة والبركة، مما يعني أن هناك دعاءً مستمرًا من الملائكة لأهل البيت لكي يظلوا في رعاية الله وبركاته.

﴿ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴾ حَمِيدٌ يستحق الحمد على أفعاله، ومجيد ذو علو وشرف، فيُمجد لكثرة إحسانه ونعمه [2] .

لطائف وهدايات:

١- قوله تعالى: ﴿ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ [هود: ٧٢] يُبرز الطبيعة البشرية في التعبير عن الدهشة من الأمور الخارقة للعادة. هذا الحوار يُظهر الجمع بين التعجب الإنساني الطبيعي والتسليم بقدرة الله المطلقة، مما يعزز الإيمان والثقة بحكمة الله.

٢- قوله تعالى: ﴿ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [هود: ٧٣] يُبرز أسلوب الملائكة في توجيه الحوار بطريقة تدعو للتفكَر والتأمل في قدرة الله اللامحدودة. هذا الحوار يُظهر أهمية التفاعل الإيجابي مع البشائر الإلهية، وتعزيز الإيمان العميق والثقة برحمة الله.

٣- قوله تعالى: ﴿ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [هود: ٧٣] يُظهر الحوار تكريم أهل البيتَ ومكانتهم المميزة في تلقي البركات الإلهية. هذا يؤكد دورهم في نقل الإيمان والثقة في رحمة الله وتكريمه لهم، مما يرسخ فكرة العلاقة الخاصة بينهم وبين الله.

---

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٩/ ٧١) ، ولباب التفاسير للكرماني (ص٧٧٢) .

(٢) ينظر: التفسير البسيط للواحدي (١١/ ٤٨٧) .

المبحث الرابع :

الحوار النسائي التناوبي داخل الأسرة

وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول : حوار مريم مع زكريا عليه السلام:

قال تعالى :﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗاۖ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ٣٧ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥۖ قَالَ رَبِّ هَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةٗ طَيِّبَةًۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ٣٨﴾ آل عمران: ٣٧ – ٣٨

التفسير والبيان:

كان زكريا – عليه السلام – كافلا لمريم كما أخبر الله تعالى في قوله: ﴿ ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۚ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يُلۡقُونَ أَقۡلَٰمَهُمۡ أَيُّهُمۡ يَكۡفُلُ مَرۡيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يَخۡتَصِمُونَ ٤٤﴾ آل عمران: ٤٤.

وقد اختلفوا في الصلة بين زكريا ومريم فقيل كان زوج أختها قاله الكلبي، وقيل : كان زوج خالتها قاله محمد بن إسحاق [١] .

عن قتادة [٢] قال:" تساهموا على مريم أيهم يكفلها، فقرعهم زكريا»، قال أبو زهرة [٣] :«وقد كانت نتيجة القرعة أن آلت كفالتها إلى نبي الله زكريا عليه السلام، وهكذا كان الله تعالى يختار لها ولابنها، فاختارها من صفوة آل عمران، واختارها منذوره للعبادة محررة لها، واختارها مكفولة بنبي، واختارها لخطاب الملائكة إياها، ثم كانت النتيجة لهذا كله أن اختارها على نساء العالمين لتكون موضع آيته الكبرى في هذا الوجود»، وكان يحسن إليها ويشرف على رعايتها، ويتفقد أحوالها فيجد عندها رزقًا عجيبًا، كفاكهة الصيف في الشتاء، وفاكهة الشتاء في الصيف، فيتعجب من ذلك فهو الكافل والقائم بالإنفاق عليها، فيسألها عن مصدر هذا الرزق: ﴿أَنَّىٰ لَكِ هَذَا﴾؟، فتقول: ﴿هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ أي:

(١) ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان (١/ ٢٧٢) ، وتفسير يحيى بن سلام (١/ ٢١٩) ، وجامع البيان للطبري (٦/ ٣٣٠).

(٢)جامع البيان للطبري (٦/ ٤٠٨) .

(٣) زهرة التفاسير (٣/ ١٢١٧) .

رزق رزقنيه الله وهذا عناية الله الخاصة بها، وقال الحسن [١] : كان يجد عندها رزقا من السماء ليس عند الناس ولو أنه علم أن ذلك الرزق من عنده لم يسألها عنه»، قول مريم عليها السلام، يعبر عن إيمانها بأن الرزق من الله، وهو جواب معتاد بين المؤمنين عندما يُنسب الخير إلى الله .

قوله تعالى:﴿إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ قال المفسرون: قوله تعالى ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ متعلق برزق الله، وفي معناه خمسة أوجه: [٢]

الأول : أنه رزق واسع ودائم لا ينفد ولا ينتهي.

الثاني : أنه تفضّل في الجنة، بعض المنافع التي تصل إلى المؤمنين هي ثواب والبعض الآخر فضل من الله، حيث يزيدهم من فضله بلا حساب.

الثالث : أنه عدم خوف من نفاد الرزق، فالله لا يحتاج إلى حساب، لأنه لا يخشى من نفاد رزقه، المعطي يحسب ليعرف مقدار ما يعطي، لكن الله غني بلا نهاية لمقدوراته.

الرابع : أنه عطاء بلا استحقاق، فالرزق الذي يعطيه الله لا يكون بناءً على استحقاق من أحد، بل هو مجرد فضل وإحسان من الله.

الخامس : أنه عطاء زائد على الكفاية، فالله يعطي أكثر مما يحتاجه الإنسان، أي أنه يعطي بسخاء فوق الحاجة.

وهذه التفسيرات كلها محتملة ويمكن أن يكون كل منها مرادًا، فالرزق قد يأتي بطرق غير متوقعة، من خلال تهيئة أسباب لم تخطر على بال الإنسان، مما يعكس فضل الله وحكمته في تدبير الأمور لعباده المتقين، وهو ما يبعث الطمأنينة والثقة في عطاء الله، هو كقوله تعالى :﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِب﴾ الطلاق: ٢– ٣]، قال البيضاوي: [٣] ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ وهو يحتمل أن يكون من كلامها وأن يكون من كلام الله تعالى».

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية (١/ ٤٢٦) :

(٢) ينظر : الكشاف للزمخشري (٣/ ٢٤٣) ، مفاتيح الغيب للرازي (٦/ ٣٧١) ، اللباب في علوم الكتاب للكرماني (٣/ ٤٩٩) ، البحر المحيط في التفسير لابي حيان (٨/ ٥٠) .

(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٢/ ١٥) قال أبو عمرو الداني:"**بِغَيْرِ حِسَابٍ**ٍ وإن جعل من كلام الله عز وجل كان الوقف علىٌ عِنْدِ اللَّهِ ٍ تاماً » المكتفي في الوقف والابتداء (ص٣٩) .

وهذا مما جعل زكريا يتأمل قدرة الله على تيسير الأمور التي يعجز العقل البشري عن تصوره، فتوجه بالدعاء إلى الله وشكى إليه حالته، وإن كان عنده أسباب ظاهرية تمنع الإنجاب، لكن إيمانه بقدرة الله على منح الرزق وتغيير الأقدار دفعه إلى الدعاء بأمل ورجاء، وثقة مطلقة أن الله قادر على الاستجابة لدعائه، قال القرطبي [١] : «فكان ذلك سبب دعاء زكريا وسؤاله الولد»، قال تعالى: ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ (٣٨) فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [آل عمران: ٣٨، ٣٩]

وأشار ابن العثيمين رحمه الله [٢] :عند قوله ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ إلى أن الرزق مرتبط بالمشيئة وحكمته، فقال:" فالرزق لا يكون إلا بمشيئة الله، وهي مربوطة بالحكمة، يعطي من يشاء لحكمة، ويمنع من يشاء لحكمة، والدليل على أن كل ما أثبت الله فيه المشيئة فهو مقرون بحكمة، قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [الإنسان: ٣٠]».

لطائف وهدايات [٣] :

١- أهمية التوكل على الله يظهر من خلال قول مريم عليها السلام: ﴿ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾، وأن الرزق عطاء من الله سبحانه وتعالى. وهذا يعكس إيمانها الراسخ بأن الفضل كله من عند الله، وأنه ليس نتيجة لجهد شخصي أو استحقاق. إنه رزق يأتي من الله دون التقيد بالأسباب المادية أو المشروطة.

٢- الحوار بين مريم وزكريا – عليه السلام – يظهر التناغم بين التساؤل والرد الواضح الذي يثني على عظمة الله، فزكريا –عليه السلام– رغم كونه نبيًا، سأل مريم عن مصدر رزقها قائلاً: ﴿ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ﴾ هذا يعكس أن

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٤/ ٧٢) .

(٢) تفسير العثيمين: آل عمران (١/ ٢٢٤) .

(٣) ينظر : الحوار مع المرأة في قصص الأنبياء دراسة بلاغية، د. ماجدة السيد (ص/٣٦٠) .

السؤال عن أمور يعجز الإنسان عن فهمها لا يعتبر عيبًا، وقد يكون من قبيل ﴿وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠] .

٣- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾، دفع زكريا للتأمل في قدرة الله، ليشعر أن رزق الله يأتي أحيانًا بطرق قد لا نفهمها أو نتوقعها.

٤- على الداعي أن تكون لديه ثقة تامة من قدرة الله على الاستجابة وعلى يقين بتحقيق سؤاله مهما كان مطلبه، فزكريا عليه السلام دعاء ربه، رغم الأسباب الظاهرة التي تعيق الإنجاب من كبر سنه وعقم زوجته فاستجابة له ربه .

المطلب الثاني : حوار امرأة العزيز مع زوجها

قال تعالى: ﴿ وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ۚ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ ﴾ يوسف: ٢٥

التفسير والبيان:

بين الله تعالى في الآيات السابقة خبر امرأة العزيز ويوسف عليه السلام لما راودته عن نفسه فأبى، فقال ﴿ وَٱسْتَبَقَا ﴾، تسابق كل منهما للوصول إلى الباب، فكلٌّ من امرأة العزيز ويوسف عليه السلام أراد الباب وكانا يتسابقان، ولكن النوايا اختلفت فيوسف عليه السلام أراد الباب ليفر عن المعصية، وامرأة العزيز أرادت الباب لتغلقه دونه حتى تعصي الله تعالى [1] ، قوله: ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ۚ ﴾ وفي ذلك الوقت وعلى تلك الحال يحضر زوجها عزيز مصر، فابتدأت الحوار بكيد منها ومكر ودهاء بأسلوب المفاجأة بقولها : ﴿ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ، ابتدأت كلامها بقولها ﴿ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ ﴾ ما نافية، ويجوز أن تكون استفهامية أي: أي شيء جزاؤه إلا السجن، وهو أبلغ في التخويف فقامت، بشرح الواقعة قبل أن يسألها فيعدل عن البحث في أصل ما وقع فيه النزاع ، فيكون الذنب متقرر وثابت في حقه، وبهذا الأسلوب تدفع الريبة عن

(١) ينظر : التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (١/ ٣٨٥)

نفسها وتلقيه على يوسف عليه السلام ، قال السعدي [١] : «﴿ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا ﴾ ولم تقل "من فعل بأهلك سوءا" تبرئة لها وتبرئة له أيضا من الفعل»، أو هو من جملة كيدها بأن اتهمته بالإرادة، ووصفت نفسها بالشرف حيث لم تمكنه من الفعل .

قوله ﴿بِأَهْلِكَ﴾ أهل البيت سكانه، وأهل الرجل أخص الناس به [٢] ، وفي إضافة الأهل إليه في هذا الحوار تعظيم للأمر و استعطاف له بخلاف لو قالت (بي) ، قال أبو السعود :«وفي ذكر نفسها بعنوان أهلية العزيز إعظام للخطب، وإغراء له على تحقيق ما تتوخاه بحكم الغضب والحمية" [٣] وفي العبارة استثارة للعاطفة لديه، قال عبد الكريم الخطيب: «وفي قولها: ﴿بِأَهْلِكَ﴾ بدلا من قولها (بي) لتضيف نفسها إلى العزيز فتثير عاطفته نحوها، على حين أنها تغريه بهذا الذي اعتدى على العزيز في أهله" وفي اختيار لفظ ا (الأهل) دون (الزوجة) من دلالة الاستقرار والراحة ما لا يخفى، وكل هذا مقصود في الخطاب الذي تريد به نصرة زوجها لها، وترويض خصمها، فهي هنا تقيس مجموعة مشاعر مختلفة، بين استغراب، وسؤال، ورهبة، وعشق، كل ذلك استطاعت استيعابه بخطاب شامل يدل على قدرة فائقة في ذلك" [٤] بالفعل، يُظهر خطابها لزوجها عندما اشتكت من يوسف عليه السلام ذكاءً وحنكة المرأة، فكانت تعرف كيف تستخدم الكلمات بذكاء لتحقيق ما تريد وللتعبير عن مشاعرها، حيث تُظهر قوة العقل والعاطفة في العلاقات الإنسانية، واستغلال الفرص [٥] .

---

(١) تيسير الكريم الرحمن (ص٣٩٦) .

(٢) ينظر: العين للخليل (٤/ ٨٩) ، تهذيب اللغة للأزهري (٦/ ٢٢٠) ، مقاييس اللغة، لابن فارس (١/ ١٥٠) ، ولسان العرب، لابن منظور (١١/ ٢٩) ، مادة (أهل) .

(٣) ارشاد العقل السليم (٤/٢٦٨) وينظر: الكشاف لزمخشري (٢/ ٤٥٩) .

(٤) التفسير القرآني للقرآن لعبد الكريم الخطيب (١٢/ ١٢٦٠) ، جماليات النظم القرآني في قصة المراودة في سورة يوسف عليه السلام د.عويض العطوي (ص/٢١) .

(٥) ينظر:البحر المحيط لأبي حيان (٦/٢٦٠) ، غرر البيان من سورة يوسف –عليه السلام– في القرآن لأحمد الشوابكة (ص/٥٨) .

وقوله تعالى– ﴿ سُوَءًا﴾ : في هذه اللفظة تعميم حيث لم تحدد الأمر الذي تعرضت لها فلفظ السوء يحتمل كل ما تجري عليه المعاني، فتحمل على جميع ما يسوء من ضرب وتعنيف وغيرها ...، إذ لم تحدد المقصود لكنها سرعان ما حكمت عليه بذلك، " [1] ، قال ابن عاشور [2] : «وابتدرته بالكلام إمعانا في البهتان بحيث لم تتلعثم، تخيل له أنها على الحق، وأفرغت الكلام في قالب كلي ليأخذ صيغة القانون، وليكون قاعدة لا يعرف المقصود منها فلا يسع المخاطب إلا الإقرار لها. ولعلها كانت تخشى أن تكون محبة العزيز ليوسف– عليه السلام– مانعة له من عقابه، فأفرغت كلامها في قالب كلي. وكانت تريد بذلك أن لا يشعر زوجها بأنها تهوى غير سيدها، وأن تخيف يوسف– عليه السلام– من كيدها لئلا يمتنع منها مرة أخرى» .

لطائف وهدايات

١– دور التمهيد النفسي في بداية الحوار، ويظهر ذلك في قول امرأة في بداية حوارها "ما جزاء من أراد" وهذه العبارة توحي بحالة من الاندهاش والانفعال، مما يضع الزوج في موقف دفاعي، ويجعله يميل أكثر لتصديق ما تقول فاستطاعت امرأة العزيز عن طريق محاورة زوجها أن توجه التهمة وتلقي الجرم على الصديق يوسف عليه السلام بذكاء وشدة مكر فقد اشتكت وحكمت وقضت في نفس الوقت بأسلوب يبرز قيمة زوجها ورفعة قدره وعظيم مكانة واستعطاف مشاعره.

٢– استخدام الأسلوب الاستفهامي كأداة بلاغية لتوجيه النقاش نحو العقوبة التي يجب أن يُعاقب بها يوسف عليه السلام، ويظهر ذلك في قوله: ﴿ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوَءًا ﴾، فاستخدمت الاستفهام، وهذا الأسلوب يعكس التحكم في الحوار وإظهار نفسها في موقف الحق [3]

٣– براعة في اختيار الألفاظ، واستغلال العاطفة في المواقف الصعبة وتظهر جليًا في اختيار امرأة العزيز عبارة﴿ **بأهلك**﴾ بدلاً من **(بي)** ، حيث

(١) ينظر : البحر المحيط لأبي حيان (٦/٢٦٠) .
(٢) التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور (١٢/ ٢٥٦) .
(٣) المصدر السابق (١١/ ١٥٥) .

عكست براعتها في انتقاء الألفاظ لتوجيه الحوار لصالحها، باستخدام تعبير يُعظم الجرم بإظهاره كاعتداء على شرف زوجها وكرامته، مما أثار مشاعره ودفعه للانحياز لها. هذا يُبرز أهمية حسن اختيار الكلمات في التأثير على الآخرين واستمالة مواقفهم لصالح المتحدث.

٤- استخدام لغة شاملة وفضفاضة لتشمل جميع المعاني المحتملة وتفتح الباب لتفسير واسع للحدث، فقد استخدمت لغة شاملة وغير محددة مثل ﴿ سُوٓءًا ﴾، مما يسمح لزوجها بالاعتقاد بأنها محقة دون التورط في تفاصيل قد تكون ضدها.

٥- التحكم في سير الحوار فامرأة العزيز قادت الحوار منذ البداية، مفاجئةً زوجها باتهامها ليوسف عليه السلام دون أن تترك له فرصة للبحث في تفاصيل الحادث هذا يعطيها سيطرة كاملة على مجرى الحوار، مما يعزز موقفها ويجعل التهمة تبدو أكثر مصداقية، فقد سردت امرأة العزيز التفاصيل التي تخدم موقفها وقلبت الحقائق، وهذا ما يعرف بكيد النساء، وقد عظم الله كيدهن فقال :﴿ إِنَّ كَيۡدَكُنَّ عَظِيمٞ﴾ فالنساء على الأغلب أقدر من غيرهن على الكيد، قال القرطبي :"وإنما قال:﴿ عَظِيمٞ﴾ لعظم فتنتهن واحتيالهن في التخلص من ورطتهن" (١) : قال جمال الدين القاسمي (٢) : «إن النساء لأجل كثرة حبهن في قلوب الرجال يتصرفن في الرجال ويحولنهم من رأي إلى رأي ومن عزيمة إلى عزيمة. فأمر الله رسوله بالحذر من شرهن. كقوله:﴿ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡ ﴾ [التغابن: ١٤]» .

وقال جرير: (٣)

يَصْرَعْنَ ذا اللبِّ حتى لا صِراعَ به ... وهنَّ أضعفُ خلقِ اللهِ أركانا.

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٩/ ١٧٥) .

(٢) محاسن التأويل للقاسمي) ٥٧٦/٩ (ينظر :مفاتيح الغيب للفخر الرازي (٣٢/ ٣٧٥) .

(٣) ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب (١/ ١٦٣) .

المطلب الثالث : حوار امرأة فرعون معه :

قال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ لَا تَقۡتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ٩ ﴾ القصص: ٩

التفسير والبيان:

بين الله تعالى في الآيات السابقة خبر امرأة فرعون في دفاعها عن موسى عليه السلام وشفقتها عليه، قال قتادة:" ألقيت عليه رحمتها حين أبصرته"، فقالت :﴿ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ ﴾ أي سُرَّتْ أعيينا بالنظر إليه، واستقرت محبته في قلوبنا، لأن العين إذا رأت ما تحبه، استقر نظرها عليه، وانشغلت به عن غيره [١] .

قال الماوردي [٢] :" وفي ﴿ قُرَّتُ عَيۡنٖ﴾ وجهان: أحدهما: أنه بردها بالسرور، مأخوذ من القُرّ وهو البرد. الثاني: أنه قر فيها دمعها فلم يخرج بالحزن مأخوذ من قر في المكان إذا أقام فيه" ، وعن ابن عباس: أن أصحاب فرعون لما علموا بموسى عليه السلام جاءوا ليذبحوه فمنعتهم وجاءت به إلى فرعون وقالت : ﴿ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ ﴾ فقال فرعون: يكون لك، فأما لي فلا حاجة لي فيه [٣] ، ثم عللت رغبتها به، فقالت : ﴿عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا﴾ فذكرت الصفات التي تُرغّب بالاحتفاظ به، وهي الانتفاع بخدمته، أو اتخاذه ولدا، قال المفسرون: وكانت لا تلد [٤] ، قال ابن عثيمين[٥]: " ومعلوم أن بين الأمرين فرقا، فإن انتفاعهم به لا يجعلهم يحنون عليه كما يحنون على الولد أليس كذلك ؟ فالخادم عند الإنسان يؤمر وينهى ولا يكون له في قلبه من الرحمة والرأفة والعطف ما يكون للولد ولهذا قالت: أو نتخذه ولداً وهذا انتقال من الأدنى إلى الأعلى إذاً نحن لسنا محرومين من هذا الولد فإما

---

(١) القُرُّ: البرد عامة، بالضم، والقِرُّ بالكسر ما أصابَ الإنسان وغيره، وقيل لمن يسر به قرة عين، لأن السرور دمعة باردة قارة وللحزن دمعة حارة. ينظر: مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني (ص/٣٨٩) ، لسان العرب لابن منظور (٥/ ٨٣) مادة [قر].

(٢) النكت والعيون للماوردي (٤/ ٢٣٧) .

(٣) تفسير القرآن العظيم (٥/ ٢٨٦)

(٤) التفسير البسيط» للواحدي (١٧/ ٣٣٨) .

(٥) «تفسير العثيمين: القصص» (ص٣٩) .

أن نتخذه خادما ننتفع به، وإما أن نتخذه ولدا نفخر به ويكون لنا بمنزلة الولد..."، وقوله :﴿ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ أي بما سوف يكون من أمره في المستقبل، وأن هلاكهم على يديه [١] .

لطائف وهدايات

١- بيان فطنة وذكاء امرأة فرعون في اختيار الكلمات المؤثرة ويظهر ذلك في الحوار الذي وقع بينها وبين زوجها وجنوده في الآية السابقة، وقد ورد في الحديث: «كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ غَيْرُ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ، وَآسِيَةَ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ، وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ» [٢] وقد تميز حوارها بأسلوب التهدئة، واستخدام هذه الاستراتيجيات، مما أسهم في سهولة إقناع الزوج وتحقيق ما ترغب فيه، فالخطاب اللين يفتح القلوب ويساعد على الفهم، ويظهر هذا بقوله:﴿ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾ فكان حوار رائعا رقيقا مقنعا، وقد أثر في فرعون نفسه أعظم طاغية، وحمت به موسى عليه السلام بتعاطفها وحبها، يعتبر هذا الحوار في القرآن الكريم من أظهر الحوارات التي جمعت بين الحنان والإقناع والتأثير .

٢- أن التفاؤل يُسهم في إيجاد الفرص حتى في أصعب المواقف، فقد ضربت امرأة فرعون نموذجا رائعا للتفاؤل بقولها:﴿ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾ ففيه استبشار الخير والتفاؤل والتفريح لزوجها، حيث طلبت ترك الطفل، وتوسمت فيه الخير، فتركه فرعون، وكان موسى عليه السلام سببا في انتفاعها به وإنقاذها من الكفر إلى الإيمان ومن الضلال إلى النور، ورفع منزلتها ومقامها في الدنيا والآخرة قال ابن العثيمين [٣] «امرأة فرعون

---

(١) ينظر :جامع البيان للطبري (١٩/ ٥٢٦) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأنبياء باب: قول الله تعالى: {وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون – إلى قوله – وكانت من القانتين} /التحريم: ١١، ١٢/، (٣/ ١٢٥٢ ت البغا) رقم (٣٢٣٠) ، ومسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة، باب: فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها، (٧/ ١٣٢ ط التركية) :رقم (٢٤٣١) واللفظ لمسلم .

(٣) تفسير العثيمين: القصص (ص٤٠) .

قالت: ﴿ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾، فتفاءلت به خيرا، فحصل لها ذلك، وصار قرة عين»، فالفأل الحسن يعكس حسن الظن بالله تعالى.

٣- التعامل المؤثر أثناء التواصل باستخدام أسلوب الاحترام والتقدير ويظهر ذلك بقولها:﴿ لا تَقْتُلُوهُ﴾ حيث خاطبته بلفظ الجمع، كما يُخاطب الكبراء والملوك. قال أبو السعود : [١] «خاطبته بلفظ الجمع تعظيما ؛ليساعدها فيما تريده »، فعندما تخاطب الزوجة زوجها بأسلوب يظهر له قيمته ومكانته وفيه التقدير والاحترام له، فهو يعكس المودة والمحبة التي فيها كسب القلوب ونبذ التعصب، وتعزيز العلاقة بين الزوجين .

المطلب الرابع : حوار أم موسى عليه السلام مع أخته :

﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾ ﴾ لقصص ١١

التفسير والبيان

بينت الآية الحوار الذي دار بين أم موسى عليه السلام وأخته في قوله تعالى : ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ ۖ ﴾ التعبير بكلمة {أخته} بدلاً من (ابنتها) يعكس المشاعر الأخوية العميقة، ويُظهر حنوَّ الأم على موسى، مما يعزز التضامن العاطفي والتعاون بين أفراد الأسرة [٢] والقص في اللغة، تتبع الأثر [٣] ، قال مجاهد: "اتبعي أثره كيف يُصنع به؟» [٤] وقال الشوكاني [٥] :" تتبعي أثره واعرفي خبره، وانظري أين وقع؟ وإلى من صار؟ "فاستجابت أخت موسى عليه السلام لأمر أمها بحكمة وذكاء، حتى تمكنت من رؤية مكانه من

(١) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود (٧/ ٤) ، ينظر أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (٤/ ١٧٢) ، بلاغة حديث القرآن عن قصة أم موسى، د. علي الزبن (ص/ ٢٥) .

(٢) ينظر :المصدر السابق (ص/ ٣١) ، ومقال : شخصية المرأة في القصة القرآنية (قصة أخت موسى عليه السلام) ، .د/ غانم السعيد محمد غانم .
https://www.azhar.eg/magazine/home/ArtMID/1089/ArticleID/8138/،

(٣) تهذيب اللغة للازهري (٨/ ٢١١) .

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان (١٩/ ٥٣١) .

(٥) فتح القدير للشوكاني (٤/ ١٨٦) .

مسافة بعيدة، ومعلوم أن القص وتتبع الأثر يحتاج إلى فطنة وذكاء وهو ما رأته أم موسى عليه السلام في ابنتها، وبدأت تتبع أثره بحذر ودون إثارة الشبهات، والحوار بين أم موسى عليه السلام وابنتها لم يُذكر بشكل مباشر، إلا أن ما ورد في القرآن يبرز أروع معاني الأمومة وحسن التربية، وكيف يمكن للمواقف الصعبة أن تُظهر القيم العميقة للأسرة، قوله: ﴿فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾﴾ الفعل "بَصَرَ" يدل على قوة الإبصار والتركيز الشديد، وهو يتجاوز الرؤية العادية ليعكس التركيز العميق والانتباه الشديد على التفاصيل الدقيقة في المهمة التي كانت تقوم بها أخت موسى عليه السلام [١] ، ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾﴾ يعني: أنهم لم يدركوا أن أخت موسى كانت تراقبه وتتابع أثره بحذر، مما يعكس ذكاءها وحسن تصرفها في التخفي [٢] وقيل : لا يشعرون أنه عدو لهم قاله مجاهد [٣] ، قال البغوي :"كانت تمشي جانبا وتنظر اختلاسا تُرِي أنها لا تنظره" [٤] .

لطائف وهدايات

١-غرس الثقة والمسؤولية في الأولاد فأم موسى عليه السلام أظهرت ثقتها الكاملة في ابنتها، مما جعلها تؤدي المهمة بحذر ونجاح، فالثقة بالأولاد تجعلهم قادرين على تحمل المسؤولية، خاصة في الأوقات الحرجة.

٢- توزيع المهام داخل الأسرة بشكل يتناسب مع القدرات والإمكانيات، فاختيار أم موسى عليه السلام لابنتها لتتبع موسى عليه السلام كان دقيقًا وحكيمًا، إذ كلفتها بمهمة تناسب إمكانياتها وقدراتها على الحذر والذكاء.

٣- التعامل بحذر وذكاء مع الأزمات والمواقف الصعبة، فالأولاد يحتاجون إلى تعلم التفكير الهادئ والتصرف بذكاء فأخت موسى تصرفت بحنكة، إذ راقبت أخاها من بعيد دون لفت الأنظار إليها.

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور (٢٠/ ٨٣) .

(٢) ينظر: بحر العلوم للسمرقندي (٢/ ٦٠٠) .

(٣) ينظر:زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (٣/ ٣٧٦) .

(٤) معالم التنزيل للبغوي (٦/ ١٩٤) .

٤- أهمية اختيار الكلمات بعناية في الحوار عند تعليم الأولاد أو توجيههم في المواقف المختلفة، حيث يؤثر ذلك مباشرة على مستوى استجابتهم وثقتهم بقدراتهم، فكلمة واحدة مثل "قصيه" تعبر عن أسلوب مختصر ومحدد في التواصل، مما يضمن وضوح الهدف المطلوب دون إرباك أو إثارة للقلق.

المطلب الخامس : حوار ابنتي الرجل الصالح مع أبيهما :

قال تعالى :﴿ قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ٢٦ ﴾ القصص: ٢٦

التفسير والبيان:

ذكر الله تعالى في هذه الآية حوار البنت مع أبيها وكان في غاية التلطف والتودد حيث بدأ الحوار بقولها : ﴿يَا أَبَتِ﴾ وهذا النداء لاستحضار ذهن السامع [١] يقول أبو زهرة [٢] :«﴿يَا أَبَتِ﴾ عوض عن ياء المتكلم، وذكرها بدل الياء مبالغة في التلطف والرفق، بل ربما يكون فيها من تدلل الأبناء على الآباء معنى محبب مقرب»، ثم أعقبت هذا التلطف بالمشورة عليه، فقالت ﴿ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُ﴾ قال ابن العثيمين [٣] : يستفاد بيان أن مشورة الإنسان على أبيه لا تعد من التنقص له، ثم عللت سبب هذه المشورة بقولها : ﴿إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ﴾ وهذان الوصفان هما ركنان في كل عمل، فكل عمل لابد له من هذين الأمرين، لا يكون إلا بهما، وهما القوة والأمانة، فبالقوة يكون الفعل، وبالأمانة يكون تمام الفعل، فغير القوي لا يفعل، وغير الأمين لا يتمم الفعل، وقد لا يفعله أصلا ...) وهذا يدل ذلك رجحان عقلها وعلمها بمن هو أهل للإجارة، وحفظ الأمانة .

(١) ينظر : تفسير ابن عرفة (٣/ ١١٩) ، تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص٦١٤) ، التحرير والتنوير (١/ ٢١٤) ، تفسير العثيمين: القصص (ص١٠٦) .

(٢) زهرة التفاسير (٩/ ٤٦٤٦) .

(٣) تفسيره سورة القصص، (ص١٢٠) ، ينظر فتح الباري (٥/ ٣٤٧) .

لطائف وهدايات [١] :

١- قوله تعالى:﴿يَا أَبَتِ ﴾ يُعد نموذجًا رائعًا في التلطف وحسن الخطاب بين الأبناء والآباء إذ يعكس المحبة والتقدير، ويؤكد على أهمية الرفق والتودد في التعامل داخل الأسرة، خاصة مع الوالدين..

٢- قوله تعالى:﴿اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ ﴾ يدل على أهمية المشورة البنّاءة المصحوبة بالأدب واللطف فمشورة الأبناء للآباء ليست انتقاصًا لهم، بل يمكن أن تكون تعبير عن رجاحة العقل وحسن التدبير.

٣- قوله تعالى : ﴿الْقَوِيُّ الأَمِينُ ﴾ هذا التعليل المنطقي لاختياره فهذان الوصفان يمثلان معيارين أساسيين لأي عمل، فالقوة :للقدرة على إنجاز المهام المطلوبة، والأمانة :لضمان حفظ الحقوق والوفاء بالتعهدات

٤- التوازن بين العقل والعاطفة في اتخاذ القرارات فالحوار يظهر توازنًا مثاليًا بينهما، فالابنة لم تكتفِ بالتعاطف مع موسى، بل اقترحت حلاً عقلانيًا يعكس رجاحة عقلها وحسن تدبيرها.

٥- سعة جانب الأب، فلو لم يكن ببناته رحيمًا واسع الصدر ما أقدمت ابنته على الاقتراح.

٦- حرص المرأة على عدم مخالطة الرجال إن وجدت البديل ولو كان شاقًا.

٧- فضيلة الإنصاف، حيث طلبت استئجاره دون بخس حقه، بل ذكرت مزاياه التي بها يستوفي حقه.

* * * * * * * * *

المبحث الخامس:

الحوار النسائي التناوبي مع الأجانب

في القرآن الكريم نماذج مميزة للحوارات التي تجري بين النساء وأشخاص خارج دائرة أسرهن، سواء أكان من القادة أم القوم أم حتى الأنبياء، هذه الحوارات تُظهر قدرة النساء على التأثير في مجريات الأحداث، وعلاقتها بالآخرين في مواقف مهمة تاريخيًا ودينيًا .

(١) الحوار بين الآباء والأبناء في القرآن الكريم واثره في بناء القيم، أحمد قطاني (ص/١٨٩٣) .

وفيه سبعة مطالب :

المطلب الأول : حوار امرأة العزيز مع يوسف عليه السلام :

يُعتبر الحوار بين زوجة العزيز ويوسف عليه السلام من أبرز الحوارات القرآنية التي تحمل معاني عميقة ودروسًا عظيمة في الأخلاق، والصبر على فتنة الشهوات.

قال تعالى : ﴿ وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ سورة يوسف: ٢٣

التفسير والبيان:

بين الله تعالى في هذه الآيات قصة زوجة العزيز التي حاولت استمالة يوسف – عليه السلام – لفعل ما حرّم الله عليه بأسلوب مخطط ومباشر، فقد بدأت معه بالمراودة، قال تعالى : ﴿وَرَاوَدَتْـهُ﴾ وهو مشتق من الجذر اللغوي "رَوَدَ"، وأصله "الرَّوْدُ"، الذي يعني التردد في طلب الشيء برفق ولين. يُقال: "راد يرود رودًا"، أي تنقل بهدوء وسكينة طلبًا لشيء، ورياد الإبل: اختلافها في المرعى [١] ، قال شرف الدين :«وهي تشير إلى فنون الأنثى مقبلة إلى فن، مدبرة عن فن، من فنون الإغراء الصامتة التي تحاول بها أن تثير يوسف عليه السلام » [٢] ثم بقولها" :**هيت لك** أي : قال : هلم لك قاله ابن عباس، [٣] وقرأ الحسن [٤] :هَيْتَ لَكَ يَقُولُ: عَلَيْكَ عَلَيْكَ. أَيْ: دُونَكَ حَاجَتَكَ»، قال الزجاج[٥] : «هلم لك، أي أقبل إلى ما أدعوك إليه» وفيها قراءتان [٦] الأولى: هَيْتَ لَكَ: معناها أي إرادتي بهذا لك والثانية: هِئْتُ لَكَ: أي تهيّأت لك وهذا إغراء صريح ومعناه "تعال" أو "أقبل إليّ"، مظهرةً جاهزيتها له، في دعوة واضحة إلى المعصية ﴿وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ﴾ فلما يئست من الصمت (غلّقت الأبواب) بتشديد

(١) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي (٨/ ١٢٢) .
(٢) الموسوعة القرآنية، خصائص السور (١٢٢/٤)
(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان (١٦/ ٢٦) .
(٤) أخرجها الطبري في جامع البيان (١٦/ ٢٧) ابن أبي حاتم في تفسيره (٧/ ٢١٢٢) .
(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٩٩) .
(٦) التبيان في تفسير غريب القرآن (ص١٩٥)

اللام، اللفظ يدلّ به على التكثير [١] قال المفسرون [٢] :وإنما قال (غلقت) على التكثير؛ لأنها غلقت سبعة أبواب ثم دعته إلى نفسها [٣] هذا يدل على تدبيرها وحرصها الشديد على تحقيق ما أرادت، مستغلة غياب العزيز، ﴿ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ﴾ قول يوسف عليه السلام﴿مَعَاذَ اللَّهِ﴾ يعبر عن مدى تقواه وخوفه من الله، حيَث تحمل العبارة معنى الالتجاء إليه والامتناع عن فعل الحرام، و تعكس استحضاره الدائم لمقام الله في قلبه، مما منعه من الوقوع في الفاحشة، وقوله: ﴿إنه ربي أحسن مثواي﴾ يقصد يوسف عليه السلام سيده زوج المرأة، فقد أكرمني وأعطاني مكانة عالية في بيته وأسرته واستأمنني على بيته وأهله فلا أخونه. فإنه لا يفلح من ظلم وتجاوز حدوده، فالظلم هو فعل ما لا يحق له فعله، وما تدعوني إليه من الفجور هو ظلم وخيانة. [٤] .

لطائف وهدايات:

١- التدرج في أسلوب الإغراء فبدأ الحوار برفق وبأسلوب غير مباشر، مما يعكس محاولة لاختبار رد فعله، وعندما لم تجد استجابة، بدأت في التصعيد التدريجي، حيث أغلقت الأبواب ودعته بشكل صريح لتلبية رغبتها، مما يظهر براعتها في اختبار حدود استجابته.

٢- استغلال الظروف في سياق الحوار لتحقيق الأهداف، فزوجة العزيز استغلت غياب زوجها ووجود يوسف عليه السلام في البيت بمفرده معها.

٣- الإغراء الصريح والواضح في لحظة حاسمة من الحوار، أطلقت دعوة صريحة عندما قالت "هيت لك"، وهذا يمثل تحولًا واضحًا نحو الإغراء المباشر، بعد محاولات سابقة لم تجد استجابة، مما يعكس تمامًا رغبتها في تحقيق هدفها ..

٤- التمسك بالإرادة رغم تكرار رفض يوسف عليه السلام وإصراره على البعد عن الحرام، استمرت في محاولاتها للإغواء بشكل متكرر، مما يعكس

---

(١) تفسير الطبري جامع البيان – ط هجر» (١٣/ ٦٩) :

(٢) ينظر :شرح كتاب سيبويه (٤/ ٤٤٣) .

(٣) ينظر :جامع البيان للطبري (١٢/ ١٧٩) ، ومعالم التنزيل للبغوي (٢٢٧/٤) ، جماليات النظم القرآني في قصة المراودة في سورة يوسف عويض العطوي (ص/٢٠) .

(٤) ينظر: جامع البيان للطبري (١٦/ ٣٣) ، بحر العلوم للسمرقندي (٢/ ٢١١) .

عزمها على السعي وراء هدفها دون تراجع أو استسلام، وظهر جليًا في محاولاتها المستمرة .

٥- تأكيد براءة يوسف عليه السلام فقد وصف القرآن الكريم امرأة العزيز بمراودة يوسف عليه السلام عن نفسه، وذكر في الآية ثلاثة تصرفات تؤكد تهمتها وهي: المراودة، وإغلاق الأبواب، ودعوتها يوسف السبلم لنفسها قائلة: (هَيْتَ لَكَ) أي هلمّ أقبل وتعال، ثم بين القرآن دفاع يوسف عليه السلام عن نفسه، مستخدما في الجواب ثلاثة أشياء: (مَعاذَ اللَّهِ) ، (إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوايَ) ، (إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ) ، فاستعاذ بالله واستجار به مما دعته إليه، وتذكر فضل سيده عليه إذ آواه وأحسن مثواه ومقامه وتعهده بالرعاية والحفظ، ونظر إلى المستقبل نظرة العاقل المتأمل الذي يصون مستقبله، وقرر أنه لا يفلح الظالمون الخائنون الذين يقابلون الإحسان بالإساءة [١] .

المطلب الثاني : حوار نسوة المدينة مع الملك :

– قوله تعالى : ﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦۚ قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍۚ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ * ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ * وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓۚ إِنَّ رَبِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ يوسف: ٥١ – ٥٣

التفسير والبيان

بين الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات موقف يوسف عليه السلام عندما أرسل له الملك ليخرجه من السجن بعد أن فسر له الرؤيا، فرفض الخروج من السجن حتى تُثبت براءته من التهمة التي وُجهت إليه ظلمًا، ﴿ .. قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْئَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴾ يوسف: ٥٠، فأراد بذلك أن يثبت طهارته أمام الناس، ويزيل أي شبهة، قال قتادة [٢] :"أراد نبي الله عليه السلام أن لا يخرج حتى يكون له العذر»، فرجع الرسول إلى الملك بما طلبه يوسف عليه السلام، فجمع الملك النسوة وسألهن ﴿ قَالَ مَا

(١) ينظر: التفسير المنير لوهبة الزحيلي (٢٤٨/١٢)

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان (١٦/ ١٣٦) .

خَطْبُكُنَّ إِذْ راوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ ﴾، قال السدي[١]: " قال الملك: ائتوني بهن! فقال:﴿ قالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ راوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ ﴾ ولكن امرأة العزيز أخبرت أنها راودته عن نفسه، ودخل معها البيت"، وجاء سؤال الملك متضمنًا تنزيهًا ليوسف عليه السلام، حيث كان السؤال بصيغة تُظهر براءته وتنفي عنه أي سوء، وهذا السؤال كان بلطف من الله تعالى، حيث صيغ بطريقة تضمنت تنزيهه عن السوء، مما منع النسوة من الكذب عليه.

واستخدام صيغة الجمع في قوله{إذ راوتن} **وجهان:**

الأول: أن المراودة كانت من امرأة العزيز وحدها، لكن الملك جمعهن في الخطاب احترامًا واحتشامًا لها. **والثاني:** أن المراودة كانت بالفعل من جميع النسوة فأجاب النسوة بقولهن: ﴿ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ ﴾، شهدت النسوة ليوسف عليه السلام بالبراءة من السَوء على علم منهن، حيث كانت شهادتهن شهادة نفي، وليست شهادة إثبات. [٢] .

{قُلْنَ حاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ} أجبن عليه بقولهن قلن {حاش لله} أي معاذ الله {ما علمنا عليه من سوء} أي من أمر سيئ ينسب إليه [٣] .

قال بعض المفسرين [٤] : إن زوجة العزيز لما سمعت قول النسوة وشهادتهن ببراءة يوسف عليه السلام، وأدركت أنهن قد برأنه من التهمة، حضرها شعور قوي بالتحقق من الحقيقة وظهورها. **فـ** ﴿ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ ﴾، أي: أن الحق قد تبين ووضح، قال به ابن عباس ومجاهد وقتادة [٥] .، وأصله من قولهم :حص شعره : استأصل وقطع فظهرت مواضعه، ومنه الحصة من الأرض إذا قطعت منها، فـ﴿ حَصْحَصَ﴾ تعني انقطاع الباطل بظهور الحق وبيانه، وهذه الصيغة تدل على تأكيد الظهور والوضوح وفيه زيادة تضعيف دل عليها الاشتقاق [٦] ،

---

(١) المصدر السابق (١٦/ ١٣٦) .

(٢) ينظر : المصدر السابق (١٦/ ١٣٩) ، النكت والعيون للماوردي (٣/ ٤٧) .

(٣) ينظر : فتح القدير للشوكاني (٣/ ٤١) .

(٤) ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية (٣/ ٢٥٣) .

(٥) جامع البيان للطبري (١٦/ ١٣٩) ،

(٦) ينظر : تهذيب اللغة للأزهري (٣/ ٢٥٩) ، المخصص لابن سيده، (٣/ ٤١١) ، لسان العرب لابن منظور (٧/ ١٦، ١٥) ، البرهان في علوم القرآن للإمام الحوفي سورة يوسف (ص/٢٢٩)

قال ابن الجوزي [١] :"للمفسرين في ابتداء أزليخا بالإقرار **قولان:أحدهما:** أنها لما رأت النسوة قد برّأنه، قالت: لم يبق إلا أن يُقبِلن علي بالتقرير، فأقرت، قاله الفراء [٢] . **والثاني:** أنها أظهرت التوبة وحقّقت صدق يوسف قاله الماوردي [٣] »

اختلف المفسرون في قوله :﴿ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾على قولين [٤] :

الأول : أنه من كلام امرأة العزيز قالتها المرأة أثناء اعترافها أمام الملك والنسوة، لتبرئ نفسها وتوضح أنها لم تخن زوجها في غيابه، بل كانت مجرد محاولة منها لمراودة يوسف، لكنها فشلت في ذلك [٥] .

والثاني : أن هذا القول يعود إلى يوسف عليه السلام، حيث قاله لتأكيد براءته أمام الملك [٦] .

الرأي الراجح :هو أن هذه الكلمات هي من كلام **امرأة العزيز**، بناء على القاعدة الترجيحية: (القول المبني على مراعاة النظم، وظاهر ترتيب الكلام أولى من غيره) كما أشار إلى ذلك ابن تيمية وابن كثير وأبو حيان إذ أن السياق القرآني يظهر بوضوح أنها كانت تتحدث في حضرة الملك والنسوة، في حين أن يوسف كان غائبًا في السجن ولم يُحضر إلا لاحقًا .

قوله: ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴾ تعني أن الله تعالى لا يسدد كيد الخائنين، بل يبطله ويُزهقه، يشير المعنى إلى أن الله لا يوفق الخائنين في

(١) زاد المسير في علم التفسير (٢/ ٤٤٦) .
(٢) ينظر :معاني القرآن (٢/ ٤٨) .
(٣) ينظر : النكت والعيون (٣/ ٤٧) .
(٤) ينظر : قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير عبير النعيم (ص٧٢٨) ، تنزيه الأنبياء عما نسب إليهم حثالة الأغبياء لابن خمير (ص٤٨) .
(٥) ينظر : البحر المحيط في التفسير (٦/ ٢٨٩) ، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤/ ٣٩٥) الفتاوى لابن تيمية (١٠/ ٢٩٨) ، تفسير القرآن الكريم لابن القيم (ص٣٣١) ، وابن عاشور التحرير والتنوير (١٣/١٥) .
(٦) ينظر: جامع البيان الطبري، (١٦/ ١٤٣) فتح القدير للشوكاني (٣/ ٤٢) ، وروح المعاني لألوسي، ٦/ ٤٥٠) .

مكرهم وبالتالي، فإن أعمالهم لن تؤتي ثمارها، يمكن أيضًا فهم الآية على أنها مبالغة في التعبير عن إبطال كيدهم [١] .

قوله: ﴿ وَما أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ قال ابن عاشور [٢] :"﴿ وَما أُبَرِّئُ نَفْسِي ﴾ وذلك كالاحتراس مما يقتضيه قولها: ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب من أن تبرئة نفسها من هذا الذنب العظيم ادعاء بأن نفسها بريئة براءة عامة فقالت: وما أبرئ نفسي، أي ما أبرىء نفسي من محاولة هذا الإثم لأن النفس أمارة بالسوء وقد أمرتني بالسوء، ولكنه لم يقع".

لطائف وهدايات

١- الجرأة في إعلان الحقّ، والصّراحة في إظهار الحقائق، وعدم التّردد في إنصاف الأبرياء وتصديق الأتقياء من ابرز الخصال الحسنة، فإن نسوة المدينة لما سئلن عن يوسف ﴿ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾.

٢- يعد الاعتراف بالخطأ والتراجع سلوك أخلاقَي، لا يقدم عليه إلا من لديه شجاعة ورقي، فقد أظهرت امرأة العزيز شجاعة أدبية بالاعتراف بخطئها في حوارها الصريح مع الملك، مؤكدة براءة يوسف (عليه السلام) من التهمة التي سجن بسببها، وهذه القصة تعكس قيمة الصدق والاعتراف بالخطأ في الحوار.

٣- أظهرت امرأة العزيز وعياً عميقاً بطبيعة النفس البشرية، وأن النفس أمارة بالسوء والإنسان قد يضعف أمام شهواته ونزغات الشيطان، إلا أن رحمة الله والإيمان به هما الملاذ الحقيقي الذي يقي النفس من الانحراف.

٤- إن مصير الخيانة والكيد الفشل، وعدم تحقيق المراد يقول تعالى : ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴾ أي :أن الله لا يهدي الخائنين بكيدهم، وإنما يبطله، ولا يسدّده، ولا ينفذه، وتكون عاقبة الكيد الفضيحة والخسران.

(١) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود (٤/ ٢٨٥) .

(٢) التحرير والتنوير (١٣/١٥) .

المطلب الثالث : حوار مريم مع قومها :

قوله تعالى: ﴿ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ ﴾ **مريم: ٢٧ – ٢٩**

التفسير والبيان:

بين الله في هذه الآيات حال مريم عليها عندما عادت إلى قومها وهي تحمل بين يديها صبيا قد جعلته في مهد وغطاء، فلما رأوها على تلك الحالة، أبدوا استنكارًا شديدًا وتعجّبوا من الأمر، معتبرين ما حدث أمرًا جللًا وخارجًا عن المألوف، وقالوا لها ﴿ يَامَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيئًا فَرِيًّا ﴾ أي: أمراً عظيماً وعجيبا، فجاء كخطاب توبيخ ولوم واستنكار لحالها، اختلف المفسرون في المراد بهارون على أقوال :

١- هو تشبيه بمصلح أو صالح في بني إسرائيل يُدعى هارون، وكانت تُشبه به في الصلاح.

٢- يعود إلى هارون أخي موسى، نسبة تشريفية باعتبارها من نسله.

٣- هارون كان فاسقًا من قومها، ونسبوها إليه استهزاءً.

والراجح –والله أعلم – أن هارون اسم صالح كان يُطلق على الأتقياء في بني إسرائيل، وخُوطبت بذلك للتشبيه أو التشريف [١] ، قال ابن عاشور [٢] : «خاطبوها بالإضافة إليه زيادة في التوبيخ، أي ما كان لأخت مثله أن تفعل فعلتك، وهذا أظهر الوجهين»، قوله: ﴿ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴾ يُظهر استنكارهم الشديد لظهور الولد على يد مريم، التي تنتمي إلى عائلة معروفة بالطهارة والعبادة وهذا الخطاب يبرز مكانة مريم بين بني إسرائيل باعتبارها من المتعبدين والأتقياء، ومما زاد من وقع الاستغراب هو نسبها إلى عائلة عمران المشهورة بالطهر، ﴿ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ ﴾ أي أن والدها عمران كان رجلاً صالحًا، غير متهم بسوء الخلق أو الفواحش

(١) ينظر: جامع البيان للطبري (١٨/ ١٨٦- ١٨٨) ، بحر العلوم للسمرقندي (٢/ ٣٧٣) ، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٦/ ٢١٢) ، النكت والعيون للماوردي (٣/ ٣٦٨) ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي (٣/ ٤١٤) .

(٢) التحرير والتنوير (١٦/ ٩٥)

﴿ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴾ أي أن والدتها لم تكن زانية بل كانت عفيفة طاهرة، بعيدة عن أي شبهة [١] قوله :﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾، أي أشارت مريم إلى عيسى أن يكلمهم، وقد اكتفت بالإشارة ولم تأمره بالنطق، فغضب القوم وقالوا لها متهكمين ﴿ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ أتسخرين: كيف نكلم طفلاً لا يزال في المهد أي في فراش الرضيع، فكانت مريم عليه السلام، واثقة مطمئنة لأمر الله، فأنطق الوليد ليتكلم هو ويدافع عن أمه أمام اتهامات القوم [٢] .

قال السعدي [٣] :" فأمرها أنها إذا رأت أحداً من البشر أن تقول على وجه الإشارة إني نذرت للرحمن صوماً، لتستريح من قولهم وكلامهم، وإنما لم تؤمر بمخاطبتهم في نفْي ذلك عن نفسها، لأن الناس لا يصدقونها، ولا فائدة فيه، وليكون تبرئتها بكلام عيسى في المهد، أعظم شاهداً على براءتها" وهذه الآية تشير إلى الصمت الإيجابي فبعض المواقف الصمت فيها أفضل من التعبير في الكلمات، ، فحمل السيدة مريم عليه السلام بعيسى كان معجزة خارقة، مما أثّر عليها نفسيًا، إذ كانت تعلم أن قومها سينكرون عليها ويقذفونها بالزنا، ولكن الله أكرمها بأن جعل نطق عيسى وهو في المهد دليلاً على براءتها وطهارتها؛ ليكون ردًا على الاتهامات، وليثبت للناس أن الله قادر على فعل ما هو مستحيل، فكان صومها عن الكلام بمعنى الانقطاع عن التحدث إلى قومها ولزوم الصمت والإشارة إليه قد يكون هو الرد المناسب لهم، فالصمت ورفض الحديث على بعض الأفعال أو التصرفات التي لا رد لها يكون حكمة [٤] ، {للرحمن} دلالة على تخصيصه الصيام لله عزوجل، أشارت مريم إلى صومها

---

(١) ينظر: معالم التنزيل للبغوي (٥/ ٢٢٩) ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية (٤/ ١٤) ، وبحث بعنوان "مريم أم عِيسَى عليه السلام أخوتها لهارون بُنُوتها لعمران "، الكاتب: عبد المتعال الصعيدي «مجلة المنار» (٣٣/ ٧٦٠) المجلد :٣٣

(٢) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن (٣/ ١٨٦) .

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص/٤٩٢) .

(٤) ينظر : من بلاغة الصمت في سورة مريم، بيان إبراهيم السيف، بحث منشور في حولية كلية اللغة العربية بجرجا المجلد ٢٦، العدد ٤ – الرقم المسلسل للعدد: ٤، ديسمبر ٢٠٢٢، (ص/٣٨٧٧) .

عن الكلام تقربًا إلى الله، حيث يُعد السكوت عن اللغو قربة له. استخدمت وصف "الرحمن" للإشارة إلى رحمة الله وتقريبه إليها. حين أكدت قولها: ﴿ فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾، كان ذلك نفيًا قاطعًا لأي حديث مع البشر، قال أبو زهرة : [1] «﴿ فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾، أي لن أكلم إنسانا قط طيبا أو فاجرا، برا أو بغيا، ولذا قالت: (إِنسِيًّا) ، أي منسوبا للإنس، والعلاقة بينه وبين الإنسان أنه إنسي مجرد من غير نظر إلى حاله في تقواه أو فجوره»، وقال ابن عاشور [2] : «وهذا نكرة في سياق النفي يفيد العموم، أي لن أكلم أحدا» .

لطائف وهدايات :

١- قوة الإيمان والثقة باللهفقد أظهرت مريم ثقة كاملة بالله في مواجهة الاتهامات والظروف الصعبة، هذه الثقة تمثل درسًا عظيمًا للنساء في كيفية الاعتماد على الله في الأوقات العصيبة، سواء في مواجهة الشائعات أو التحديات.

٢- الصمت في بعض المواقف يعد من الحكمة، فالسيدة مريم عليها السلام لم ترد بالكلام على اتهامات قومها، بل اختارت الصمت والإشارة، وهذا يعكس أهمية استراتيجية الصمت في معالجة بعض المواقف فقد يكون أبلغ من الكلام فيها.

٣- استخدام الإشارة كأداة قوية فقد استخدمت مريم عليها السلام الإشارة إلى عيسى عليه السلام في وقت كان فيه غير قادر على الكلام، ويظهر هنا كيف أنه يمكن استخدام الوسائل غير اللفظية، مثل الإشارات وغيرها، لإيصال رسالة واضحة، خاصة في الحالات التي يكون فيها الكلام غير ممكن أو قد يؤدي إلى تصعيد الأمور.

٤- التريث وعدم الحكم على على ظواهر الأمور، فالناس يتأثرون عادة بظواهر الأمور ويتعجلون بالحكم عليها، فاتهموا مريم عليها السلام بأنها جاءت شيئا فريا، أي أمرا عظيما، وأنكروا عليها بما عرفوا عنها من سيرة حميدة قضت شبابها في التبتل والعبادة، وبما علموا من استقامة

(١) زهرة التفاسير (٩/ ٤٦٣١) .

(٢) التحرير والتنوير (١٦/ ٩٤) .

أبويها.فقالوا لها: (يا أخت هارون) ، بمعنى: يا من كنا نظنّها مثل هارون في العبادة تأتي بمثل هذا؟ (١) .

* * * * * * * * *

المطلب الرابع : حوار ملكة سبأ (بلقيس) مع الملأ :

– **قوله تعالى :** ﴿ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ قَالُوا۟ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۚ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ **النمل: ٢٩ – ٣٥**

التفسير والبيان :عندما وصل الكتاب إلى ملكة سبأ، (٢) ﴿ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ ﴾ والملأ: أشرف الناس ورؤساؤهم وأهل الرأي الذين يرجع إلى قولهم، وسموا بذلك لامتلأ العيون والقلوب بهيبة حضورهم، وقيل: هم الرجال ليس فيهم نساء. (٣) ﴿إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴾:"وفي وصف الكتاب بأنه ﴿ كَرِيمٌ ﴾ أربعة أوجه (٤) :

الأول: لأنه مختوم، كما قال السدي.

الثاني: لحسن مضمونه وما اشتمل عليه، كما قال قتادة.

الثالث: لكرم صاحبه، وهو سليمان، الذي كان ملكًا عظيمًا، كما ذكر ابن بحر.

الرابع: لتسخير الهدهد في حمله، مما يدل على عظمة الأمر

ويحتمل وجهًا خامسًا: لأنه أُلقي عليها من علو، قادمًا من السماء، مما زاد في جلالته وهيبته"

---

(١) ينظر: التفسير المنير للزحيلي (١٦/ ٨٤) .

(٢) ينظر : تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص٦٠٤) ، التفسير الوسيط، مجمع البحوث (٧/ ١٦٦٩) .

(٣) ينظر : معاني القرآن للفراء (١/ ٣٨٣) ، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/ ٣٦٤) ، اللباب في علوم الكتاب لابن عادل (١٦/ ٣٧٧) . النكت والعيون (٤/ ٢٠٦)

(٤) ذكرها الماوردي في النكت والعيون (٤/ ٢٠٦) ، ينظر : جامع البيان للطبري (١٩/ ٤٥٢) .

قالت : ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ذكر الرازي عدة أوجه في تقديم اسم سليمان عليه السلام على اسم الله [1] .

الوجه الأول :بلقيس قالت:﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ﴾ عندما رأت الكتاب، ثم قرأت البسملة.

الوجه الثاني :ربما كتب سليمان ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ﴾ في عنوان الكتاب، وابتدأ بالبسملة في داخله.

الوجه الثالث :خشي سليمان أن تشتم بلقيس الله إذا بدأت بالبسملة، فقدم اسمه ليكون الشتم موجهًا إليه بدلًا من الله.

قوله : ﴿أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ وَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ﴾ قال السعدي: [2] «ألا تكونوا فوقي بل اخضعوا تحت سلطاني، وانقادوا لأوامري وأقبلوا إلي مسلمين، وهذا في غاية الوجازة مع البيان التام فإنه تضمن نهيهم عن العلو عليه، والبقاء على حالهم التي هم عليها والانقياد لأمره والدخول تحت طاعته»، قولها : ﴿أَفۡتُونِي فِيٓ أَمۡرِي﴾ كان على طريقة الاستشارة لأنها كانت تدرك أن ملك سليمان أعظم من ملكها، وبالتالي طلبت من قومها أن يجيبوا على أمرها، فهذه الآية تدل على استحباب المشاورة والاستعانة بآراء الآخرين في الأمور المهمة، وقد عبرت بلقيس عن المشورة بالفتوى، لكون ذلك حلاً لما أشكل من الأمر عليها وأضافت بأنها عادةً لا تقرر أمرًا دون أن يشهد قومها لها ويشاورونها فيه، ثم زادت في التأدب واستجلاب خواطرهم ليمحضوها النصح، ويشيروا عليها بالصواب بقولها : ﴿مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمۡرًا حَتَّىٰ تَشۡهَدُونِ﴾ [3] قال القرطبي : [4] « لتختبر عزمهم على مقاومة عدوهم، وحزمهم فيما يقيم أمرهم، وإمضائهم على الطاعة لها، بعلمها بأنهم إن لم يبذلوا أنفسهم وأموالهم ودماءهم دونها لم يكن لها طاقة بمقاومة عدوها، وإن لم يجتمع أمرهم وحزمهم وجدهم

(١) مفاتيح الغيب (١/ ١٥٣) ، ينظر: تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص٦٠٤) ، التحرير والتنوير لابن عاشور (١٩/ ٢٥٩)

(٢) تيسير الكريم الرحمن (ص٦٠٤) .

(٣) ينظر:تفسير السمعاني (٤/ ٩٤) ، روح المعاني الآلوسي (١٠/ ١٩٢) ، فتح البيان في مقاصد القرآن (١٠/ ٤٠) .

(٤) الجامع لأحكام القرآن (١٣/ ١٩٤) .

كان ذلك عونا لعدوهم عليهم، وإن لم تختبر ما عندهم، وتعلم قدر عزمهم لم تكن على بصيرة من أمرهم، وربما كان في استبدادها برأيها وهن في طاعتها، ودخيلة في تقدير أمرهم، وكان في مشاورتهم وأخذ رأيهم عون على ما تريده من قوة شوكتهم، وشدة مدافعتهم، ألا ترى إلى قولهم في جوابهم: ﴿ قَالُواْ نَحۡنُ أُوْلُواْ قُوَّةٖ وَأُوْلُواْ بَأۡسٖ شَدِيدٖ وَٱلۡأَمۡرُ إِلَيۡكِ فَٱنظُرِي مَاذَا تَأۡمُرِينَ ﴾ »، وذلك تعبيرًا عن استعدادهم للقتال إذا لم تخضع بلقيس لأمر سليمان، موضحين قوتهم وصلابتهم، ولكنهم لم يصروا على هذا الرأي، بل تابعوا بقولهم : ﴿ وَٱلۡأَمۡرُ إِلَيۡكِ فَٱنظُرِي مَاذَا تَأۡمُرِينَ ﴾ مُعبرين عن ثقتهم في حكمتها وعقلها، وتركوا لها القرار النهائي، فقالت بلقيس مبينةً سوء مغبة القتال ﴿ قَالَتۡ إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً أَفۡسَدُوهَا ﴾، أي: إن الملوك إذا غزوا مكانًا أفسدوه بالقتل والأسر ونهب الأموال وتخريب المنازل.﴿ وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗ وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ﴾، أي: جعلوا رؤساء الناس وأشرافهم أذلاء، لذا أكدت أنها لن تطيعهم قبل اختبار الأمر، فأوضحت أنها سترسل هدية إلى سليمان، قائلة ﴿ وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴾ لتعرف موقف سليمان عليه السلام من خلال رسلها، إن كان سيظل على رأيه أو يتغير، فأرسلتها مع عقلاء قومها وذوي الرأي منهم [١] .

لطائف وهدايات :

١- عدم التسرع في اتخاذ قرارات ويظهر ذلك في موقف بلقيس بشأن رسالة سليمان، حيث طلبت المشورة من كبار قومها، هذا يبرز أهمية التأني والتفكير الجماعي في القضايا المصيرية، وهو أسلوب قيادي يعبر عن الحكمة وبعد النظر، ويظهر ذلك من خلال قولها ﴿قَالَتۡ يَا أَيُّهَا الۡمَلَأُ أَفۡتُونِي فِي أَمۡرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمۡرًا حَتَّىٰ تَشۡهَدُونِ﴾.

٢- طلب الفتوى والاستشارة من القائد يظهر حرصه على اتخاذ القرار السليم وعنايته البالغة في القضية فهذا الأسلوب يعزز من جودة الحوار وقد ظهر في حوار بلقيس مع قومها.

٣- أن بلقيس أدركت من واقع خبرتها أن الحرب ليست الخيار الأفضل، وأن الدخول في صراع مع ملك كسليمان عليه السلام قد يؤدي إلى فساد وخسائر

(١) ينظر : تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص٦٠٤) .

جسيمة، هذا يبرز حكمتها في تحليل العواقب ويظهر في قولها ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ ويظهر ذلك حنكة وفطنة بلقيس في مناقشة مستشاريها في عواقب الأمور المتوقعة .

٤- الميل إلى الحلول السلميةأولاً، مع الحرص على استقصاء نوايا الخصم قبل اتخاذ الخطوات ، ويظهر في قوله: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾.

٥- أن بلقيس كقائدة استطاعت أن تُجنّب قومها نزاعًا عسكريًا محتملًا باتباع أسلوب الحوار الهادف والواعي بالامور السياسية.

٦- أدب الخطاب وخصوصا في مجال الدعوة إلى الله تعالى في مكاتبات الملوك ورؤساء الدول مطلوب شرعا، لذا وصفت بلقيس كتاب سليمان عليه السلام بأنه كتاب كريم، لما تضمن من لين القول والموعظة في الدعوة إلى عبادة الله عز وجل، وحسن الاستعطاف والاستلطاف من غير أن يتضمن سبّا ولا لعنا [١] .

٧- كان من حسن نظر الملكة بلقيس وتدبيرها اختبار أمر سليمان بإرسال هدية عظيمة إليه، فإن كان نبيا لم يقبلها ولم يرض إلا اتباعهم على دينه، وإن كان ملكا قبل الهدية، وللهدية تأثير في كسب المودة والمحبة، واستلال الحقد والضغينة، وانهاء الخصومة والمشاحنة [٢] .

* * * * * * * * *

المطلب الخامس: حوار ملكة سبأ (بلقيس) مع سليمان عليه السلام:

قال تعالى :﴿ قَالَ نَكِّرُواْ لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِيٓ أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ ۖ قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَ ۚ وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ النمل: ٤١ – ٤٢

التفسير والبيان:

عندما جاءت بلقيس إلى سليمان عليه السلام ووقفت بين يديه، ورأت العرش وقد أمر جنوده أن ينكروا لها العرش ﴿ قَالَ نَكِّرُواْ لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِيٓ أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴾ وقد أُجري عليه التغيير والتنكير كما

(١) ينظر : التفسير المنير للزحيلي (١٩/ ٢٩٥) .

(٢) المصدر السابق (١٩/ ٢٩٧) .

أمر، فوُجّه إليها سؤال﴿ أَهَٰكَذَا عَرۡشُكِۖ ﴾، أي: تأملي جيدًا ودققي النظر، هل هذا هو عرشك الذي تركته في بلادك وحفظته بكل وسائل الحماية وقال أبو السعود [١] : «{ قَالَتۡ كَأَنَّهُۥ هُوَۚ } فأنبأت عن كمال رجاحة عقلها حيث لم تقل هو هو مع علمها بحقيقة الحال تلويحا بما اعتراه بالتنكير من نوع مغايرة في الصفات مع اتحاد الذات ومراعاة لحسن الأدب في محاورته عليه الصلاة والسلام { وَأُوتِينَا ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهَا وَكُنَّا مُسۡلِمِينَ } من تتمة كلامها كأنها ظنت أنه عليه الصلاة والسلام أراد بذلك اختبار عقلها وإظهار معجزة لها فقالت أوتينا العلم بكمال قدرة الله تعالى وصحة نبوتك من قبل هذه المعجزة التي شاهدناها بما سمعناه من المنذر من الآيات الدالة على ذلك وكنا مسلمين من ذلك الوقت وفيه من الدلالة على كمال رزانة رأيها ورصانة فكرها ما لا يخفى».

لطائف وهدايات :

١- عدم التسرع في الإجابة فعندما سأل سليمان عليه السلام ملكة سبأ عن العرش: ﴿قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرۡشُكِ﴾، أجابت : "كَأَنَّهُ هُوَ"، دون أن تجزم أو تنفي، هذا الرد يُظهر عمق تفكيرها وحسن إدارتها للحوار، حيث راعت احتمال وجود تغييرات في العرش ولم تتسرع في إصدار حكم، وهذا الموقف يعكس نجاح القادة في التعامل مع المواقف. [٢]

٢- الحوار هنا لم يكن لمجرد إثبات حقيقة مادية، بل لتحقيق غايات أسمى، كإظهار رجاحة عقل بلقيس، وإعدادها نفسيًا لتقبل الحق الذي جاء به سليمان عليه السلام.

المطلب السادس : حوار أخت موسى عليه السلام مع آل فرعون :

قوله تعالى : ﴿۞ وَحَرَّمۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَرَاضِعَ مِن قَبۡلُ فَقَالَتۡ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰٓ أَهۡلِ بَيۡتٖ يَكۡفُلُونَهُۥ لَكُمۡ وَهُمۡ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ١٢ ﴾ القصص: ١١ – ١٢

التفسير والبيان

أحضر آل فرعون مراضع كثيرة فأبى موسى عن مص الكل فتحيروا في أمره ، فبادرت أخت موسى عليه السلام، حين تعسّر عليهم إرضاعه وانتهزت

(١) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم» (٦/ ٢٨٨) :

(٢) مدارك التنزيل وحقائق التأويل (٢/ ٦٠٨) ، وينظر : تفسير العثيمين: النمل (ص/٢٣٤)

الفرصة بحكمة، قائلة: ﴿هَلۡ أَدُلُّكُمۡ﴾ بطريق الاستفهام، ، حتى لا يعلم حرصها واهتمامها بهذا الرضيع، موهمةً إياهم أنه مجرد اقتراح وعرض والأمر إليهم أن أرادوا ذلك أو رفضوا وكان هذا التدبير مدخلاً لتحقيق وعد الله برد موسى عليه السلام إلى أمه، [1] ، قال المفسرون: «لما تعذر عليهم رضاعه، ورأت حرصهم على ذلك، قالت: ﴿هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰٓ أَهۡلِ بَيۡتٖ يَكۡفُلُونَهُۥ﴾ {أي: يكفلون لكم رضاعه، ويضمنون لكم القيام به» [2] قال الآلوسي: «يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ أي يضمنونه ويقومون بتربيته لأجلكم» [3] ، قال ابن عاشور [4] :«وإنما قالت ذلك بعد أن فشا في الناس طلب المراضع له وتبديل مرضعة عقب أخرى حتى عرض على عدد كثير في حصة قصيرة، وذلك بسرعة مقدرة آل فرعون وكثرة تفتيشهم على المراضع حتى ألفوا عددا كثيرا في زمن يسير، وأيضا لعرض المراضع أنفسهن على آل فرعون لما شاع أنهم يتطلبون مرضعا، وعرضت سعيها في ذلك بطريق الاستفهام المستعمل في العرض تلطفا مع آل فرعون وإبعادا للظنة عن نفسها» قولها ﴿هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰٓ أَهۡلِ بَيۡتٖ﴾ دون تعريفه أو الإشارة إلى أهله، حفاظًا على سرية هويتها وهُوية أهل البيت هذا الغموض منع إثارة أي شكوك أو تساؤلات حولهما قال الألوسي: «على أهل بيت دون إشارة إلى أن المراد امرأة من أهل الشرف تليق بخدمة الملوك»" [5] ، هذه العبارة تخطب ودهم تدل على اجتماعهم بالمحبة والألفة والرعاية وهذا ما يريدونه في رعاية المولود، وفي تنكير بيت دون تعريفه أو الإشارة إلى أهله دفع شبه أو تساؤلات أو شكوك تدور حولها، حفاظًا على سرية هويتها وهُوية أهل البيت، ثم أخذت ترغبهم في وصف أهل هذا البيت فقالت : ﴿وَهُمۡ لَهُۥ نَٰصِحُونَ﴾ أي :لا يقصرون في خدمته وتربيته.

(١) ينظر: بحر العلوم للسمرقندي (٢/ ٦٠٠) ، الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية (٢/ ٧٧) ، لباب التفاسير للكرماني (ص/١٩٤٦) ، بلاغة حديث القرآن عن قصة أم موسى، د. علي الزبن (ص/ ٣٥) ، ينظر: الحوار النسائي في القرآن الكريم دراسة لغوية في ضوء نظرية الأفعال الكلامية – هدى عبد الغني (ص/ ٢٣) .

(٢) التفسير البسيط للواحدي (١٧/ ٣٤٨) .

(٣) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (١٠/ ٢٦٠) .

(٤) التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور (٢٠/ ٨٤) .

(٥) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (١٠/ ٢٦٠) .

والعدول من الجملة الفعلية إلى الجملة الاسمية في قوله تعالى:﴿ وَهُمۡ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴾ فيه بلاغة، حيث يُبرز صفة النصح كخاصية أساسية في طبيعة أهل البيت، وليست مجرد فعل عارض، هذا التركيب يشير إلى أن نصحهم لموسى لم يكن مقصورًا على حالته وحدها، بل يعكس سجية عامة تتصف بها شخصيتهم. ولم يُستخدم التعبير بصيغة "وينصحون له" كما قيل: ﴿ يَكۡفُلُونَهُۥ لَكُمۡ ﴾، لأن الكفالة قد تكون عملية بسيطة مقارنة بالنصح والعناية، وهو ما يوحي بأن قبولهم للكفالة لم يكن بدافع مادي، بل نتيجة لحرصهم على مساعدة آل فرعون في تجاوز الأزمة التي أقلقتهم، وبذلك استحقوا ثقتهم واطمئنانهم. [١] ، قال ابن عاشور: "يكفلونه لكم :" يشير إلى أن كفالة الطفل ليست جزءًا دائمًا من نشاط أهل البيت، بل هو فعل مؤقت وغير أساسي لهم. " [٢] قال السمين الحلبي [٣] :" قوله: ﴿ وَهُمۡ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴾ الظاهرُ أنه ضميرُ موسى. وقيل: لفرعون. ومن طريف ما يحكى: أنها لَمَّا قالَتْ لهم ذلك استنكروا حالَها وتفرَّسوا أنها قَرابَتُه. فقالَتْ: إنما أردْتُ: وهم للمَلِكِ ناصحون. فتخلَّصَتْ منهم. قاله ابن جريج وقلت: وهذا يُسَمَّى عند أهلِ البيانِ «الكلامَ المُوَجَّه» ومثلُه لَمَّا سُئل بعضُهم وكان بين أقوامٍ، بعضُهم يُحِبُّ عليّاً دونَ غيرِه، وبعضُهم أبا بكر، وبعضُهم عمرَ، وبعضُهم عثمانَ، فقيل له: أيُّهم أحبُّ إلى رسول الله؟ فقال: مَنْ كانت ابنتُه تحته» قال الطيبي [٤] :«فخلصت بهذه الكلمة من التهمة وأحسنت، وليس ببدع؛ لأنها من بيت النبوة وأخت النبي؛ فحقيق بها ذلك» .

وروي أن هامان لما سمع هذا منها قال إنها لتعرفه وأهله فخذوها حتى تخبر بحاله فقالت إنما أردت وهم للملك ناصحون فخلصت بذلك من الشر الذي يجوز لمثله الكذب وأحسنت وليس ببدع لأنها من بيت النبوة فحقيق بها ذلك» [٥]

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٠/ ٨٤) ، تفسير العثيمين: القصص (ص٥٤) .

(٢) التحرير والتنوير (٨٤/٢٠) ، ينظر : الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي (٢٠/ ٤٠٠) ، لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن (٣/ ٣٥٩) .

(٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٨/ ٦٥٥) .

(٤) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف) (١٢/ ٢٠) .

(٥) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (١٠/ ٢٦٠) .

لطائف وهدايات :

١-أهمية التخطيط الاستراتيجي ويُظهر الحوار قيمة التفكير المسبق واختيار الكلمات بعناية لتجنب الشبهات وحماية السرية، مما يعكس أهمية التخطيط المحكم في مواجهة المواقف الحرجة.

٢-البلاغة كأداة للإقناع، فالحوار بين الفتاة وآل فرعون يظهر براعتها وبلاغتها في اختيار الكلمات والأسلوب المناسب، مما يعكس حرصها على تنفيذ إرادة الله بإعادة موسى عليه السلام إلى أمه، فقد اختارت الوقت بعناية وطرحت عرضها بأسلوب متوازن بين الغموض والثقة، مما ساعد على قبول الاقتراح بسهولة، وبالتالي تحقيق الهدف المنشود من استرداد موسى عليه السلام.

٣-إدارة الأزمات بحكمةحيث يقدم الحوار نموذجًا لكيفية التعامل مع الأزمات بأسلوب هادئ ورصين، حيث عرضت الفتاة الحل كجزء من دعم أهل البيت، مما ساعد على تخفيف التوتر وزيادة فرص قبول العرض.

٤-الحفاظ على السرية، فتجنب تحديد هوية البيت وأهله يشير إلى أهمية التكتّم في المواقف التي قد تكون نتائجها حساسة، مما يعكس ضرورة حماية المعلومات عند الحاجة.

٥- تلعب الأم أو المرأة دورًا رئيسيًا في توجيه الأولاد والقيام بمسؤولياتهم في حماية ورعاية العائلة، فالأم هي التي تزرع في أولادها الإيمان والقدرة على مواجهة التحديات، كما في قصة أم موسى عليه السلام .

المطلب السابع : حوار ابنتي الرجل الصالح مع موسى عليه السلام :

وفيه موضعان:

الموضع الأول: قوله تعالى:﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ٢٣ ﴾ [القصص: ٢٣]

تحدثت الآية عن خبر ابنتي شعيب مع موسى عليه السلام عندما وصل إلى أرض مدين وجد الناس يسقون أغنامهم من حياض البئر ووجد أمرتين ﴿ تَذُودَانِ ﴾ والذود في المنع والطرد [١] قال الجوهري :«ورجل ذائد

(١) ينظر : المفردات في غريب القرآن (ص٣٣٥) .

وذَوَّادٌ، أي حامي الحقيقة دَفَّاعٌ» [١] فالذود يدل على الشدة ودفاع والحرص منهما، فكانتا تمنعان وتحبسان أغنامهما عن البئر فتعجب، وعمد إليهما يسألهما السبب، فقال : ﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ﴾ ؟ [٢] أي :ما شأنكما؟ وفي الاستفهام هنا معنى للتعجُّب أي : لماذا تمنعان الغنم أنْ تشربَ، وما أتيتُما إلا للسُّقْيا فكان الجواب ﴿ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ﴾ أي :يخف الزحام على مورد الماء فنأتي بأغنامنا ونسقيها، {قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء} أي: إن عادتنا التأني حتى يصدر الناس عن الماء، وينصرفوا منه حذرا من مخالطتهم، أو عجزا عن السقي معهم [٣] .

ثم بينتا السبب الذي يجعلهما يقومان بالمهمة وهو ﴿ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ فليس لدينا إلا أبونا وهو شيخ كبير لا يستطيع، قال ابن عطية [٤] : " أي ما أمركما وشأنكما، وكان استعمال السؤال بالخطب إنما هو في مصاب، أو مضطهد، أو من يشفق عليه، أو يأتي بمنكر من الأمر، فكأنه بالجملة في شر، فأخبرتاه بخبرهما وأن أباهما شيخ كبير، فالمعنى أنّه لا يستطيع لضعفه أن يباشر أمر غنمه، وأنهما لضعفهما وقلة طاقتهما لا يقدران على مزاحمة الأقوياء، وإن عادتهما التأني حتى يصدر الناس عن الماء ويخلى وحينئذ تردان"

لطائف وهدايات:

١- أهمية الالتزام بالأدب في الحوار مع الأجنبي، ويظهر ذلك جليا في أجابة المرأتان بأكثر مما سُئِلتا عنه، وكان هذا ضروريًا لبيان السبب في خروجهما، وهو عدم وجود رجل قادر على السقيا لهن، مما جعلهما تخرجان للضرورة، كما أظهرتا حياءً وأدبًا حيث قالتا إنهما لا تسقيان حتى يتفرق الرعاة، تفاديًا للاختلاط بهم.

(١) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٤٧١) ، سورة القصص دراسة تحليلية محمد مطني (١/ ٣٣٩)

(٢) ينظر: تفسير الشعراوي (١٧/ ١٠٩٠٤) .

(٣) ينظر: فتح القدير للشوكاني (٤/ ١٩٢) .

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٢٨٣) .

٢- الإيجاز في الحوارمن قِبل موسى عليه السلام حيث استخدم الإيجاز في حديثه معهما حين قال" :ما خطبكما ."هذه العبارة الموجزة حملت في طياتها الكثير من الحكمة، حيث دلّت على اهتمامه بمساعدتهما دون الاطالة في الحديث معهما

٣- الحرص على الحياء والمروءة، فالنساء التقِيَّات يحرصن على عدم مزاحمة الرجال فيما يغلبون عليه، هذا يعكس التربية السليمة والمروءة العالية، حيث يدركن أن مزاحمة الرجال قد تخدش الحياء وتجعلهن عرضة للتسلط من قِبَل السفهاء والأشرار، أو الظنون السيئة من أصحاب القلوب المريضة.

٤- عمل المرأة ليس بمحظور في الشرع ولا يأباه الدين والمروءة [١] بل هو جائز ومباح متى ما التزمت بالضوابط الشرعية. وقد أشار الشيخ ابن باز رحمه الله إلى أن الإسلام لا يمنع عمل المرأة أو تجارتها، بل شرع العمل والتجارة للجميع، رجالًا ونساءً، فقال: "لا يمنع الإسلام عمل المرأة ولا تجارتها.. ". [٢]

الموضع الثاني: قوله تعالى :﴿ فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ قَالَتۡ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ لِيَجۡزِيَكَ أَجۡرَ مَا سَقَيۡتَ لَنَاۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيۡهِ ٱلۡقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفۡۖ نَجَوۡتَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٥ ﴾القصص: ٢٥.

في هذه الآية خبر موسى عليه السلام عندما جاءت إحدى الفتاتين التي سقى لهما، وهذا يدل على جواز كلام المرأة بحضرة الأجنبي بشرط عدم الفتنة، فالإسلام يتوافق مع الفطرة وينسجم معها لا يصادمها ولا يعارضها، فالمرأة تتعلم وتعلم وتنصح لله ورسوله و تأمروا بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتشهد أمام القاضي وتقوم بإبرام العقود في البيع والشراء والإجارة والرهن وعقود النكاح وغيره مما يباح لها وتحتاجه المرأة إذ تقتضيه الطبيعة البشرية ولكن لذلك ضوابط وشروط فهو لا يعني فتح المجال على الإطلاق فالحديث ينبغي أن يكون قدر الحاجة بحيث لا تتجاوز المطلوب خشية التمادي في هذا القول الذي قد يوقع في الفتنة ويؤدي إلى ضعف النفوس ويكون من المداخل

(١) ينظر: التفسير المنير للزحيلي (٢٠/ ٨٨) .

(٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لابن باز (٢٨/ ١٠٣) .

التي يسلكها الشيطان، كما ينبغي عليها أن لا تخضع في القول وقد ورد عن أهل العلم أن صوت المرأة فتنه إذا خضعت فيه في القول، فهو فتنة للرجل إن خضعت في القول وفي نبرة الصوت ﴿ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ﴾ أي : مشي "**على استحياء**"، حالٌ يعبر عن حيائها أثناء المشي والمجيء معًا. وتنكير "استحياء" يفيد التفخيم، مما يدل على علوّ شأن حيائها. قيل إنها جاءت متخفرة، شديدة الحياء، وقد استترت بكم درعها، مما يعكس حشمتها وأدبها. [١] وقف الأكثرون عند قوله:﴿ عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ﴾ وهو يفيد أن المشي كان بحياء.، ووقفت فئة عند قوله 'تمشي .فيفيد أن القول كان بحياء[٢]، قال الكرماني ﴿ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ ﴾ لأن الحياء في الكلام أكثر منه في المشي» [٣] وكلا الوقفين محمودان للمرأة، لأن الحياء كله خير، كما قال النبي ﷺ." الحياء لا يأتي إلا بخير"» [٤] .

وقيل: [٥] في سبب استحياء المرأة في قوله تعالى :﴿ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ﴾ ثلاثة أقوال:

١- كانت تمشي مشي من لم تعتد الخروج والدخول، فالحياء صفة أصيلة فيها.

٢- لأنها دعته لتكافئه، فوجدت في نفسها حرج .

٣-لكونها تحمل رسالة أبيها إلى رجل أجنبي .

قولها: ﴿ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ ﴾ بينت أن الداعي هو أبيها وليست هي ثم ذكرت سبب الدعوة بقولها ﴿ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾، قال

(١) ينظر : إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٧/٩) ، التفسير والمفسرون في العصر الحديث، فضل عباس (١/ ٢٧٤) .

(٢) ينظر :مشكل إعراب القرآن لمكي» (٢/ ٥٤٣) ، المكتفي في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني، (ص١٥٦) ، التفسير والمفسرون في العصر الحديث – فضل عباس، (١/ ٢٧٤) .

(٣) لباب التفاسير للكرماني (ص/١٩٥٩) ، ينظر : لتيسير في التفسير لأبي حفص النسفي (١١/ ٤٢٦) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأداب، باب : الحياء، (٥/ ٢٢٦٧) ، رقم (٥٧٦٦) ، ومسلم في صحيحه كتاب : الإيمان، باب : شعب الإيمان (١/ ٤٦) رقم (٣٧) .

(٥) ينظر : زاد المسير في علم التفسير (٣/ ٣٨٠) .

السمعاني : [١] «أي: ليطعمك ويثيبك أجر ما سقيت لنا أي: عوض ما سقيت لنا» وقال السعدي [٢] :" أي: لا لِيمُنَّ عليك، بل أنت الذي ابتدأتنا بالإحسان، وإنما قصده أن يكافئك على إحسانك، فأجابها موسى وهذا الخطاب أضاف لطفًا وأزال الوحشة التي قد تقع في ذهنه، فقد جعلت الدعوة خالية من الشبهة، وعللت الدعوة بالجزاء والمكافأة على السقيا وهذ الخطاب فيه أسلوب مقنع يزيد من احتمال قبول الدعوة، قال ابن كثير : [٣] «وهذا تأدب في العبارة، لم تطلبه طلبا مطلقا لئلا يوهم ريبة".

لطائف وهدايات [٤] :

١- ضوابط الحوار بين الجنسين، هو التوازن بين الحاجة للتواصل وتحقيق الأهداف المشروعة من جهة، والحفاظ على الحياء والالتزام بالضوابط الشرعية من جهة أخرى فأسلوب الفتاة في المشي ﴿عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ﴾ والكلام يعكس أهمية احترام حدود الحوار بين الرجل والمرأة في الإسلام، بما يضمن تحقيق الهدف (الدعوة لموسى) مع الالتزام بالآداب .

٢- حسن التربية والحياء لا يمنع المرأة من القيام بدورها وليس من الحياء أن يترك طلب العلم أو السؤال عما يجهله من أمور الدين حياء من السؤال قال مجاهد :" لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر"وعن السيدة عائشة رضي الله عنها: "نعم النساء نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين" [٥]

٣- اختيار الألفاظ بعناية ويظهر ذلك في قول الفتاه ﴿ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ لِيَجۡزِيَكَ أَجۡرَ مَا سَقَيۡتَ لَنَاۚ ﴾ مما جعل الحوار مهذبًا وغير مباشر وأزال أي ريبة قد تراود موسى عليه السلام، قال ابن العثيمين رحمه الله [٦]

---

(١) تفسير السمعاني (٤/ ١٣٣) .

(٢) تيسير الكريم الرحمن (ص/٦١٥) .

(٣) تفسير القرآن العظيم (٦/ ٢٢٨) ينظر: تفسير العثيمين: القصص (ص١٠٢) .

(٤) ينظر :الحوار مع المرأة في قصص الأنبياء دراسة بلاغية (ص/٣٣)

(٥) علَّقه البخاري في كتاب العلم. باب الحياء في العلم (١/٦٠) ، قال ابن حجر " الفتح " (١/ ٢٢٩) : وصله أبو نعيمٍ في " الحلية " من طريق عليّ بن المدينيّ عن ابن عيينة عن منصور عنه، وهو إسناد صحيح على شرط البخاري وصححه الألباني في مختصر صحيح البخاري تحت حديث: ٨٥

[١] :"نسبت الدعوة إلى الأب دون نفسها، وهو أيضا من كمال الذكاء؛ لأن نسبة الدعوة إلى الأب أقرب إلى إجابة موسى للدعوة؛ حيث يكون الداعي له رجلا، وقد وصفته من قبل بأنه شيخ كبير، فتكون دعوته لموسى، وتوجيه الدعوة منه إلى موسى أقرب إلى الإجابة".

* * * * * * * * *

المبحث السادس

الحوار النسائي التناوبي مع النساء

الحوار النسائي التناوبي مع النساء في القرآن الكريم يعكس العديد من الحالات التي تتفاعل فيها النساء مع بعضهن البعض، سواء كان ذلك في إطار اجتماعي أو في مواقف تتعلق بالعواطف والظروف الحياتية. هذه الحوارات تعكس الجوانب النفسية، الاجتماعية، والإنسانية التي تبرز من خلالها طبيعة العلاقة بين النساء، وكيف يمكن أن تكون مؤثرة في مجريات الأحداث.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: حوار نسوة المدينة (مصر) بعضهن مع بعض:

قوله تعالى : ﴿ ۞ وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفۡسِهِۦۖ قَدۡ شَغَفَهَا حُبًّاۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٣٠ ﴾ يوسف: ٣٠

التفسير والبيان:

بين الله في هذه الآيات حديث النساء في مصر حول أمر يوسف وامرأة العزيز حينما انتشر خبر امرأة العزيز وميلها إلى يوسف بشكل واسع بين نساء المدينة، فأخذ النساء يتحدثن عن محاولات امرأة العزيز إغواء يوسف عليه السلام قوله ﴿ ۞ وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ ﴾، والمراد بالنسوة أي : جماعة من النساء في مصر [٢] قمن بإشاعة الخبر وتداوله حتى ذاع في المدينة، قال الدكتور عويض :"هذا خطاب جماعي لمجموعة نساء، يجمع كل صفاتهن، خطاب جاء في جو المكر والمكيدة وما تمليه الغيرة بين النساء من

(١) تفسير العثيمين: القصص (ص١٠٢) .

(٢) ينظر :الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٩/ ١٧٦) .

حب نقل الأخبار والتعليق عليها " [١] فأصبحت امرأة العزيز محور حديث الطبقة الرفيعة من نساء المجتمع، اللاتي كنّ على مقربة منها ومن منزلتها فسرعان ما تسرب إليهن من خدم القصر، قال الخطيب : [٢] «والنساء هن أكثر الناس بحثا عن أسرار البيوت، وأقدرهن على فتح مغالقها وكشفها...، وها هى ذى امرأة العزيز تصبح هى وفعلتها مع يوسف، حديث الطبقة العالية فى نساء المجتمع، ممن هنّ على مداناة وقرب منها»، وقولهن:﴿ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ﴾ يشيرن إلى زوجة خازن الملك في مصر، وكان الذي كان يدير شؤون الدولة المالية ويُلقب بـ﴿ ٱلۡعَزِيزِ ﴾ ولقب ﴿ ٱلۡعَزِيزِ ﴾ جاء إما من كونه مكرمًا عند الملك ومحبوبًا لديه، أو من دلالته على العزة والمنعة المستمدة من كثرة أعوانه وخدمه، مما جعله معروفا ومهيبًا بين الناس فكلمة ﴿ ٱلۡعَزِيزِ ﴾ تشير إلى الشخص صاحب السلطة والمكانة العالية في الدولة، ﴿ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفۡسِهِۦ ﴾ [٣] أي تراود عبد زوجها عن نفسه، قال ابن كثير [٤] :« تحاول غلامها عن نفسه، وتدعوه إلى نفسها» واستخدام لفظ المراودة؛ للدلالة على محاولات الفتنة والإغراء التي مارستها [٥] وكان قولهن فيه لوم عليها وتوبيخ لها قال الآلوسي [٦] : «إن ذاك لقصد المبالغة في لومها بقولهن تُراوِدُ فَتاها عَنْ نَفْسِهِ أي تطلب مواقعته إياها وتتمحل في ذلك» ، وقوله :﴿ قَدۡ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾ في معنى الشغاف أربعة أقوال: [٧]

١- جلدة بين القلب والفؤاد.

٢- غلاف القلب .

٣- حبة القلب وسويداؤه، فالحب بلغ أعمق نقطة في قلبها .

٤- داء في الجوف: يُقال إن الشغاف يشير إلى داء يصيب الجوف.

---

(١) جماليات النظم القرآني في قصة المراودة في سورة يوسف عليه السلام، د.عويض العطوي (ص/٢٥) .

(٢) التفسير القرآني للقرآن (٦/ ١٢٦٦) .

(٣) ينظر التيسير في التفسير لأبي حفص النسفي (٨/ ٣٧٩) .

(٤) تفسير القرآن العظيم (٤/ ٣٨٤) :

(٥) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن (١٤/ ٥٥٢) .

(٦) روح المعاني (٦/ ٤١٦) .

(٧) ينظر : زاد المسير في علم التفسير (٢/ ٤٣٤) ، روح المعاني (٦/ ٤١٦) .

وأولاها بالقبول هو الثاني، وهو أن الشغاف غلاف القلب، وهذا يدل على أن حب يوسف كان قد تغلغل في قلب امرأة العزيز بشكل عميق حتى غلب على مشاعرها، فصار هذا الحب سيطرة كاملة على قلبها، ﴿ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ ﴾ فاستنكرن صنيعها، وحبها لفتاها، ومراودتها له فذلك ضلال واضح منها .

اللطائف والهدايات :

١- أن الحوارات النسائية لها القدرة على التأثير والتوجيه ويبرز جليا في قصة يوسف عليه السلام عندما راودته امرأة العزيز وكيف يمكن للنساء أن يكنّ مؤثرات في مجريات الأحداث، سواء من خلال تبادل الآراء بينهن أو من خلال تصرفاتهن، فنسوة المدينة كان لهن دور في كشف الحقيقة حول الحادثة، وكان لهن تأثير على مجرى القصة.

٢- يُظهر الحوار النسائي هنا التقييم الاجتماعي لسلوك امرأة العزيز، حيث تتبادل النسوة في المدينة الآراء حول تصرفاتها مع يوسف (عليه السلام) ، مما يعكس أهمية الرأي العام في تقييم الأفعال الفردية خاصة تلك التي تكون موضع اتهام أو شك [١] .

٣- يبرز الحوار النسائي السابق طبيعة بعض النساء في تلقف الأخبار – لا سيما الأسرية منها – وتداولها في مجالسهن الخاصة، حتى وإن كان مجتمع النساء من الطبقة الراقية، وهذا يستفاد من سَوق القرآن لقول نسوة المدينة دون رجالها .

فخبر السوء سرعان ما يشيع في أنحاء المجتمع، وأشد ما يكون شيوعا ما يكون النساء وراءه.

٤- كان نقد أكابر النساء في المجتمع المصري لامرأة العزيز لأول وهلة، وبحكم العادة المألوفة، حقا وصوابا، إذ كيف تراود امرأة العزيز عبدا لها وخادما عندها، وهذا مستعظم عادة، لترفع السادة وأنفتهن من مخالطة

(١) ينظر : بلاغة تقنيات السرد في النص القرآني (سورة يوسف أنموذجا) ، علاء عبداللطيف السيد النجار، (ص/٢٣) مجلة كلية التربية فى العلوم الإنسانية و الأدبية، 2022م.

الخدم والأتباع. لذا انتقدوا شدة حبها للغلام، ووجدوا أنها حائدة عن طريق الصواب [١] .

المطلب الثاني : حوار نسوة المدينة (مصر) مع امرأة العزيز :

قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَئًا وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾ يوسف: ٣١ – ٣٢

التفسير والبيان

﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَئًا ﴾ أي لما سمعت بقولهن الذي وُصف بالمكر لعدة أسباب [٢] :

الأول: أنهن قلن ذلك بدهاء ليحملنها على إظهار يوسف أمامهن، إذ كن قد سمعن عن جماله وأرَدن رؤيته.

الثاني: لأنها أسرّت إليهن بحبها ليوسف عليه السلام واستكتمتهن، لكنهن أفشين سرّها.

الثالث: لأنهن خضن في غيبتها، والغيبة بطبيعتها تتسم بالخفاء، فشُبّهت بالمكر.

قال الشوكاني [٣] : «فلما سمعت امرأة العزيز بمكرهن أي غيبتهن إياها، سميت الغيبة مكرا لاشتراكهما في الإخفاء وقيل: أردن أن يتوصلن بذلك إلى رؤية يوسف، فلهذا سمي قولهن مكرا وقيل: إنها أسرت عليهن فأفشين سرها»، قوله : ﴿ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ ﴾ قال النسفي: [٤] «دعت أربعين امرأة منهم الخمس المذكورات» يعني : امرأة الساقي وامرأة الخباز وامرأة صاحب الدواب وامرأة

(١) ينظر : التفسير المنير للزحيلي (٢٥٨/١٢) .

(٢) ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية (٣/ ٢٣٨) ، زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (٢/ ٤٣٥) ، مفاتيح الغيب للرازي (١٨/ ٤٤٨).

(٣) فتح القدير (٣/ ٢٦)

(٤) مدارك التنزيل وحقائق التأويل (١٢٠/٧) .

صاحب السجن وامرأة الحاجب [١] ، ﴿ وَأَعۡتَدَتۡ لَهُنَّ ﴾ جهزت لهن مأدبةً عظيمة، كما قال المفسرون، وقد أعدت لكل واحدة منهن ﴿مُتَّكَـٔٗا ﴾ [٢] المتكأ المجلس المهيأ للجلوس [٣] ، ﴿وَءَاتَتۡ كُلَّ وَٰحِدَةٖ مِّنۡهُنَّ سِكِّينٗا﴾ ؛ ليقطعن بها ما يحتاج إلى التقطيع من الطعام، ﴿وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّ ﴾في تلك الحالة، وهن متكئات، ﴿فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ وَقَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّ ﴾ أي: عظمنه وادهشن وقد أدت بهن دهشتهن إلى نسيان أنفسهن وما كن يقمن به من تقطيع الفاكهة فقطعن أيديهن بدون وعي منهن ﴿وَقُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ ﴾ يقال: إن يوسف كان آية في الجمال والبهاء ففتنت النساء به، كما فتنت به امرأة العزيز من قبل، وقد أدت بهن دهشتهن إلى تقطيع أيديهن دون الشعور بالألم، وهذا دليل على كيفية تأثير الجانب الانفعالي في الجانب الجسمي؛ فالانفعال الشديد كالغضب أو الحزن أو الدهشة قد يؤدي إلى إيقاع الأذى بالجسم مثلا دون الشعور بالألم في تلك اللحظة. [٤] قالت:﴿قَالَتۡ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمۡتُنَّنِي فِيهِۖ ﴾ عندما رأت افتتان النسوة بيوسف، أظهرت عذر نفسها بقولها "لمتنني فيه"، أي في حبها له، (ذلك) هنا بمعنى (هذا) ، كما اختار الطبري، أو قد تكون الكاف في (ذلك) ترجع إلى الحب نفسه، والمعنى: هذا هو الحب الذي لمتنني فيه. واللوم هنا إشارة إلى الوصف بالقبح. ثم أقرّت ﴿وَلَقَدۡ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ فَٱسۡتَعۡصَمَۖ ﴾، فامتنع عن الاستجابة لدعوتها، وسُميت بالعصمة ؛ لأنها تمنع من ارتكاب المعصية، وقيل: يعني استعصى، والمعنى متقارب ثم قالت:﴿ وَلَئِن لَّمۡ يَفۡعَلۡ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسۡجَنَنَّ ﴾ حيث عاودت المراودة أمام النسوة وهتكت جلباب الحياء، وهددته بالسجن إن لم يمتثل. فعلت ذلك بعدما تأكدت أنها لن تواجه لومًا أو اعتراضًا كما كان الحال

(١) المصدر السابق (١١٨/٧) .

(٢) ينظر :اللباب في علوم الكتاب لابن عادل (١١/ ٨٠) .

(٣) ينظر :معاني القرآن للفراء (٢/ ٤٢) .

(٤) ينظر :فتح القدير للشوكاني (٣/ ٢٦) ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٩/ ١٨٠) ، سورة يوسف: قراءة نفسية مصطفى عشوي شبكة الألوكة https://www.alukah.net/sharia/0/502/

في البداية وأكدت بقولها: ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾، أي من الأذلاء المذمومين الحقيرين [1] .

اللطائف والهدايات

١- الغيبة تفسد العلاقات وتبث الإشاعات وتجر الويلات على صاحبها في الدنيا والآخرة، ووُصفت بالمكر في قوله: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ﴾، مما يبرز خطورتها. وهذا يبين أهمية تجنب الحوارات التي لا تعود بفائدة لا في الدنيا ولا في الآخرة.

٢- التعامل مع الضغوط والانتقادات جزء من الحفاظ على الصورة العامة، لا سيما لمن هم في المناصب الرفيعة، فقد أظهرت امرأة العزيز حكمة عندما سمعت بما قلن نسوة المدينة، إذ فضلت عرض الواقع بالفعل بدلاً من الدخول في حوار قد يسيء إليها، كما يظهر في قوله تعالى: ﴿أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً﴾. وهذا يوضح أن الرد بالفعل قد يتفوق في الإقناع والتأثير على الحوار في بعض الحالات.

٣- الحيلة لإظهار العذر، فإن امرأة العزيز لما رأت افتتان نسوة المدينة بيوسف أظهرت عذر نفسها بقولها: ﴿ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ ﴾ أي بحبه .

٤- التهديد والضغط الاجتماعي وسيلة يستخدمها البعض للتأثير على الآخرين ودفعهم للانصياع لرغباتهم، كما ظهر في تهديد امرأة العزيز بجعل يوسف ﴿مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ إن لم يطعها. لكن يوسف –عليه السلام– أظهر ثباتًا ورفض الانصياع لهذه الضغوط، مما يبرز أهمية الثبات على المبدأ [2] .

٥- في قوله :﴿ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴾ جاء هذا الوصف في سورة يوسف التي اشتملت على صورتين منه : الأولى: غيبة نساء المدينة الهادفة لرؤية يوسف، فسماها القرآن مكرا . والثانية : الرد الكيدي من امرأة العزيز التي اختارت التوقيت المناسب لإخراج يوسف عليهن بعد إمساكهن بالسكاكين.

---

(١) ينظر :الجامع لأحكام القرآن القرطبي (٩/ ١٨٤) .

(٢) ينظر : البداية والنهايةلابن كثير (١/ ٤٧١)

المبحث السابع :

مجالات الحوار النسائي وأهدافها

مجالات الحوار النسائي في القرآن الكريم –كما سبق– متعددة تتداخل فيها قضايا دينية، اجتماعية، سياسية، اقتصادية، تعليمية، حيث تظهر قوة النساء في التأثير واتخاذ القرارات ضمن هذه المجالات، والحوارات النسائية لا تقتصر على المواقف الفردية، بل تتسع لتشمل تأثيرات جماعية وأهدافًا استراتيجية تعمل النساء من خلالها على إحداث تغييرات إيجابية في مجتمعاتهن، وفيما يلي توضيح لهذه المجالات التي تُظهر كيف تتفاعل النساء مع هذه القضايا [١] .

وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول: المجال الديني وأهدافه:

وهي الحوارات تتعلق بالإيمان، والدعاء، والمناجاة، والمعجزات الإلهية، ويندرج تحته ما يلي :

١- حوار امرأة عمران مع الله سبحانه وتعالى، في قوله: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ ﴾ آل عمران: ٣٥ – ٣٦

يعكس الحوار في هذه الآيات إيمان المرأة العميق وثقتها في رحمة الله واستجابة دعائها، رغم الصعوبات والتحديات التي قد توجهها .

٢- حوار امرأة إبراهيم مع الملائكة في قوله تعالى : ﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾ قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَ�ٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ ﴾ هود: ٧١ – ٧٢ وفي قوله تعالى ﴿ فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٢٩﴾ قَالُوا۟ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٠﴾ ﴾ الذاريات: ٢٩ – ٣٠

---

(١) ينظر : الحوار النسائي في القرآن الكريم دراسة لغوية في ضوء نظرية الأفعال الكلامية – هدى عبد الغني (ص/ ١٤)

هذا الحوار يعكس موقف امرأة إبراهيم عليه السلام عندما بشّرتها الملائكة بولادة إسحاق رغم تقدمها في السن وعقمها، فجاء ردت فعلها عند مواجهة المعجزة الإلهية التي تتجاوز حدود تصورها بالدهشة والتعجب.

٣- حوار مريم مع جبريل عليه السلام في قوله تعالى :﴿ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ ﴾ مريم: ١٧ – ٢١

هذا الحوار يعكس ردة فعل مريم عليها السلام مع أمر معجز مستحيل بالنسبة لها، وطلبها للفهم دون التشكيك في قدرة الله.

٤- دعاء امرأة فرعون لله تعالى في قوله :﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١١﴾ ﴾ التحريم: ١١

حيث يتبين زهد امرأة فرعون في متاع الدنيا حيث طلبت من الله أن يبني لها بيتًا في الجنة، مما يدل على إيمانها وثقتها في رحمة الله واستجابة دعائها.

أهداف الحوارات الدينية :

١- الإيمان بالله وحسن الظن به والتوكل عليه من أعظم الأسباب لتحقيق الأهداف ودفع المكروه، فهو يظهر ثقة المؤمن ويقينه برحمة الله وقدرته على استجابة دعائه في أصعب الأوقات أحلك الظروف، قال ابن القيم رحمه الله [١] «ولو توكل العبد على الله حق توكله في إزالة جبل عن مكانه وكان مأمورا بإزالته لأزاله».

(١) مدارج السالكين (١/ ١٢٦) .

٢- إظهار قدرة الله المطلقة يتجلى في عدة معجزات إلهية، مثل خلق عيسى عليه السلام من دون أب كما في قصة مريم، وكذلك بشارة الملائكة لامرأة إبراهيم بولادة إسحاق ومن ورائه يعقوب [١] .

٣- أهمية الصبر في مواجهة التحديات وحسن عاقبته، كما يظهر في صبر امرأة فرعون على ظلم زوجها وتوجهها إلى الله بالدعاء والمناجاة، فالمؤمن يصبر عند الشدائد والمحن ويعلم أن كل شيء بقضاء وقدر.

قال الشاعر: [٢]

مَا أحسن الصَّبْر فِي مواطنه ... وَالصَّبْر فِي كلّ موطن حسن
حَسبك من حسنه عواقبه ... عَاقِبَة الصَّبْر مَا لَهَا ثمن.

المطلب الثاني : المجال الاجتماعي وأهدافه

وهي حوارات تتعلق بالعلاقات الأسرية والمجتمعية، والفضائل والأخلاقيات وتسلط الضوء على القيم والمبادئ الاجتماعية التي تساهم المرأة من خلالها في تعزيز البناء المجتمعي القائم على التعاون والمشاركة ويندرج تحته :

١- حوار ابنتي الرجل الصالح في قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ٢٣ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ ٢٤ فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ قَالَتۡ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ لِيَجۡزِيَكَ أَجۡرَ مَا سَقَيۡتَ لَنَاۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيۡهِ ٱلۡقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفۡۖ نَجَوۡتَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٥ قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ٢٦ ﴾ القصص: ٢٣ – ٢٦ تعكس هذه الآيات أدب المرأة في الحوار مع الرجل الأجنبي، حيث قدمت نفسها بطريقة تحفظ لها الحياء، كما يظهر أسلوبها في مشاورة أبيها تقديراً واحتراماً له، ويعكس إيجازها في الحديث مع موسى ونسبتها الدعوة إلى والدها وبيان أن سببها ذكاءها وفطنتها، وحرصها على الابتعاد عن أي

(١) ينظر : موسوعة محاسن الإسلام ورد شبهات اللئام لأحمد بن سليمان أيوب، ونخبة من الباحثين (٤/ ٤٣٤)

(٢) البيت في الدر الفريد وبيت القصيد (٩/ ١٠٢) بدون نسبه .

شبهة، فعكس هذا الحوار أسلوبًا إيجابيًا في تعزيز القيم الاجتماعية مثل الاحترام والحياء وضوابط التواصل في الحوار .

٢- حوار امرأة العزيز مع زوجها في قوله تعالى: ﴿ وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ۚ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ ﴾ يوسف: ٢٥ يعكس هذا الحوار أهمية دور المرأة في مواجهة الأزمات الأسرية والاجتماعية، ويتضح ذلك من محاولة امرأة العزيز استدراك الأمور أمام زوجها بعد الحادثة مع يوسف عليه السلام، حيث كان لحوارها مع زوجها دور في إدارة العلاقات داخل الأسرة ومحاولة حماية صورتها الاجتماعية.

٣- حوار أم موسى عليه السلام مع أخته في قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾ ﴾ القصص: ١١

فالحوار يعكس بصدق عمق العواطف الإنسانية وأثرها في بناء الروابط الأسرية والمجتمعية، فأم موسى (عليه السلام) طلبت من ابنتها أن تتابع حال أخيها بعد أن ألقي في البحر، وكان ذلك تعبيرًا عاطفيًا عن خوفها وحبها لطفلها، مما يُظهر دور المشاعر في توجيه السلوك وتقوية العلاقات داخل الأسرة.

٤- حوار نسوة المدينة (مصر) مع امرأة العزيز في قوله تعالى :﴿ ۞ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ ﴾ يوسف: ٣٠

الحوارات النسائية التناوبية في القرآن تظهر قدرة النساء على التأثير في الأحداث الاجتماعية ونقل الأخبار وترويج الإشاعات، فإن هذه الحوارات تبرز دور النساء في تشكيل الوعي المجتمعي والتعامل مع القضايا الحياتية، هذه الحوارات أيضًا تسلط الضوء على كيفية تفكير النساء وحكمهن في مختلف المواقف.

٥- حوار امرأة فرعون مع الجنود في قوله تعالى: ﴿ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا۟ خَٰطِـِٔينَ ﴿٨﴾ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ ﴾ القصص: ٨ – ٩

فكان لها دور بكبير في الحفاظ على حياة النبي موسى عليه السلام

وإقناع الجنود بعدم قتله فهذا الحوار يعكس التأثير الكبير للمرأة في القرارات الاجتماعية.

أهداف الحوارات الاجتماعية:

١- المساهمة في حل المشكلات داخل الأسرة والمجتمع، والتفاعل مع القضايا الأسرية التي تؤثر على استقرارها.

٢- دعم وتعزيز التماسك الاجتماعي ويظهر من خلال تفاعل النساء مع القضايا المجتمعية، حيث تُقدّم الحوارات النسائية نموذجًا للتوازن بين العواطف الإيجابية والحكمة الاجتماعية، هذه الحوارات تُظهر قدرة النساء على دمج المشاعر الإنسانية مع التفكير المنطقي، مما يساعد في تشكيل مواقف متوازنة تُعزز من تعزيز القيم الاجتماعية مثل التعاون، والتضامن، والمساواة من خلال هذا التفاعل.

المطلب الثالث: المجال السياسي وأهدافه:

حوارات تتعلق بالقرارات السياسية، والحوكمة، والتفاعل بين الحاكم والمحكوم، فهي تسلط الضوء على دور المرأة في المجال السياسي وكيف تساهم في تعزيز القيم والمبادئ التي تدعم البناء السياسي القائم على التعاون والمشاركة، من خلال تأثيرها في صنع القرارات وتنفيذ السياسات التي تعزز العدالة والمساواة، مما يسهم في تحقيق استقرار وازدهار المجتمع ويندرج تحته:

١- حوار ملكة سبأ (بلقيس) مع قومها في قوله تعالى ﴿ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ قَالُوا۟ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ النمل: ٢٩ – ٣٥، فكانت في حوار مع قومها حول ما إذا كانت ستستجيب لدعوة النبي سليمان (عليه السلام) ، هذا الحوار السياسي يعكس كيفية اتخاذ القرارات في سياق سياسي مهم وتظهر حكمة بلقيس في جذب قومها لها في هذا الحوار ليشاركوها في قرارها السياسي، وطلبها منهم الإشارة عليها في هذه القضية وهذا هو

المنهج الذي سار عليه النبي ﷺ وأمره الله به في قوله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ آل عمران: ١٥٩، قال الدكتور خليل إبراهيم [١] :"الذي أراه والله أعلم أن بلقيس عرفت فائدة الشورى بفطرتها وتجاربها، أما الإسلام فقد جعلها مبدأً من مبادئه وأصلا من أصوله في سياسة الدولة وتدبير الأمور العامة".

٢- حوار ملكة سبأ (بلقيس) مع النبي سليمان عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٢﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٤٣﴾ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾ النمل: ٤١ – ٤٤

ويظهر هذا الحوار ذكاء بلقيس وراجحة عقلها في انتقاء الردود على ما طرح عليها من أسئلة، كما يظهر أهمية الحنكة السياسية والقدرة على التعامل بحذر وذكاء في مواقف تتطلب التروي والتفكير .

أهداف الحوارات السياسية:

١- التأثير في القرار السياسي يظهر من خلال كيفية الحفاظ على المصلحة العامة ورفع مستوى الوعي السياسي، حيث كان لطلب المشاورة دورٌ أساسي في تجنب المخاطر وتحقيق النتائج الإيجابية طلب بلقيس المشورة من مستشاريها يعكس حكمة القيادة وحرصها على اتخاذ القرارات التي تضمن استقرار دولتها، قال القرطبي [٢] :«والمشاورة من الأمر

(١) القيادة النسوية في القرآن الكريم" ملكة سبأ أنموذجا " (ص/١٢) . وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة ديالى، كلية العلوم الإسلامية.

(٢) الجامع لأحكام القرآن (١٣/ ١٩٤) .

القديم وخاصة في الحرب، فهذه بلقيس امرأة جاهلية كانت تعبد الشمس:" ﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْراً حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴾ »

٢-انتقاء الألفاظ يدل على الحكمة والفطنة والفراسة في الحوار السياسي، حيث تجنب بلقيس الحروب والدمار من خلال كلمات مدروسة تظهر تقديرها للمواقف ويظهر ذلك من خلال :

١- افتتاح الآية بحرف التأكيد {وإني} يعكس اهتمامها البالغ في تحقيق الخبر والتحقق من المعلومات، واستدلالها بشواهد التاريخ الماضي والتلميح إلى المستقبل يعكس فهمها العميق للواقع السياسي ورؤيتها الاستراتيجية لتجنب التورط في مواقف قد تؤدي إلى النزاعات وحروب [١]

٢- أنها لما وصلت سليمان وعرض عليها عرشها وقد غير فيه ونكره، ﴿قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ﴾

لم تنفِ ولم تثبت، مما يعكس عقلها الراجح فبإجاباتها غير المباشرة، كانت تتبع أسلوب التفكير الحكيم في التعامل مع المواقف السياسية الحساسة، وكان ذلك اختبارًا من سليمان عليه السلام ليقيس حكمتها وذكاءها في التعامل مع مثل هذه الأمور.

المطلب الرابع : المجال الاقتصادي وأهدافه:

١- حوار ابنتي الرجل الصالح، مع موسى (عليه السلام) في قوله تعالى : ﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ ﴾ القصص: ٢٦

طلبت إحدى الابنتين من موسى عليه السلامأن يذهب معهما إلى منزلهما بعد أن ساعدهما في رعي الغنم. هذا الحوار يعكس التفكير الاقتصادي في سعي النساء للمساعدة في عملهن وزيادة دخل الأسرة.

(١) الإعجاز القرآني البياني في آيات قصة سليمان عليه السلام مع ملكة سبأ، مجلة جامعة دمشق-المجلد السابع عشر- العدد الثاني- ٢٠٠١ فايز وضاح الخطيب (ص/٣١٦) .

٢- حوار ملكة سبأ (بلقيس) مع قومها مناقشة المخاطر على موارد الدولة في قوله تعالى: ﴿ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ النمل: ٣٤

أهداف الحوارات الاقتصادية:

١- يظهر دور المرأة في اتخاذ المبادرات الاقتصادية من خلال تفاعلها مع القضايا المالية، كما يتجلى في حوار الفتاة مع موسى عليه السلام، بعد أن سقاها، طلبت منه أن يأتي إلى منزلها للعمل في رعي الغنم، وهو طلب يعكس رغبتها في تحسين الوضع الاقتصادي.

٢- يظهر بوضوح في قصة بلقيس، دور الحوار في إدارة المخاطر التي تهدد موارد الدولة، فمن خلال نقاشها مع قومها في الخطر الذي قد تتعرض لها دولتها في قولها: ﴿ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا ﴾ تبين الأزمات المحتملة التي قد تؤثر على الاستقرار الداخلي والموارد الاقتصادية، هذا يظهر دور المرأة القيادي في استخدام الحوار بشكل حكيم للحفاظ على مصلحة الدولة واستدامتها.

المطلب الخامس : المجال التعليمي وأهدافه:

مريم مع زكريا (عليه السلام) :حوار مريم مع زكريا في قوله تعالى : ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾ ﴾ آل عمران: ٣٦ – ٣٨

يظهر من الآيات كيف تلعب المرأة دورًا في تعزيز القيم التعليمية، فزكريا (عليه السلام) عندما كان يسأل مريم عليها السلام عن مصدر الرزق الذي كان يأتيها، كان جوابها تعليما له فهذا الحوار يعزز قيم التوكل على الله والالتجاء إليه .

هدف هذا الحوار التعليمي:

التأثير في المجالات التعليمية خلال التوجيه والإرشاد، سواء كان ذلك من خلال نقل المعرفة أو من خلال التعليم المباشر.

الخاتمة

وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات .

أهم النتائج:

١- تُبرز الحوارات النسائية في القرآن الكريم دور المرأة المحوري في مختلف المجالات، وتعكس أهمية تمكينها وتعزيز مكانتها في بناء المجتمع وتوجيهه نحو القيم الإيجابية

٢- تمثل الأهداف الرئيسية لهذه الحوارات في تحقيق الدعوات والأمنيات، الحفاظ على النفس ودفع الضرر، الدلالة على الخير، الإدلاء بالرأي في القضايا العامة، وممارسة حق التعبير.

٣- الحوارات النسائية تسهم في تبادل الآراء والثقافات، اكتساب الخبرات، وتوضيح الحقائق، مما يعزز من دور المرأة في المجتمع وفي اتخاذ القرارات المؤثرة.

٤- الحوارات تسهم في تمكين المرأة فكريًا وعاطفيًا، مما يعزز من قدرتها على التأثير الإيجابي في محيطها.

التوصيات:

١- التشجيع على تمكين النساء في التعبير عن آرائهن في القضايا العامة، سواء كانت اجتماعية أو سياسية، أو اقتصادية مما يعزز دورهن في صناعة القرارات، وهذا يتماشى مع رؤية المملكة ٢٠٣٠ التي تهدف إلى تمكين المرأة، وذلك بفضل الله تعالى ثم بفضل حكومتنا الرشيدة التي تعمل على دعم دور المرأة في مختلف المجالات [١]

٢- دعم الحوار النسائي في السياقات الدينية، بما يسهم في توضيح المفاهيم الدينية وتعزيز الوعي الديني بين النساء.

(1) https://www.hrsd.gov.sa/womens-empowerment

٣- تعليم المهارات الحوارية فمن المهم توفير فرص تعليمية لتعزيز مهارات الحوار والتواصل لدى النساء، ما يمكنهن من تحقيق أهدافهن بشكل أكثر فعالية.

٤- تشجيع تبادل الآراء والثقافات :يجب خلق منصات تسمح بتبادل الخبرات والأفكار بين النساء من مختلف الثقافات والمجتمعات، مما يعزز التفاهم والتعاون.

٥- تعزيز دور النساء في القضايا الاقتصادية فمن المهم تمكين النساء من المشاركة الفعالة في القضايا الاقتصادية من خلال حوارات عملية تساهم في تحسين أوضاعهن المالية والاجتماعية.

فهرس المصادر والمراجع

١. الآلوسي شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (ت ١٢٧٠هـ) دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ

٢. ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد التميمي (ت ٣٢٧هـ) ، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة – ١٤١٩ هـ

٣. ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (٨٣٣ هـ) ، النشر في القراءات العشر، دار الكتاب العلمية .

٤. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، زاد المسير في علم التفسير، (ت ٥٩٧هـ) ، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ

٥. ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت ٧٥١هـ) تفسير القرآن الكريم، دار ومكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٠ هـ

٦. ابن القيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب (٦٥٩ – ٧٥١) ، مدارج السالكين في منازل السائرين، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت) ، الطبعة: الثانية، ١٤٤١ هـ – ٢٠١٩ م .

٧. ابن الهائم ، أبو العباس أحمد بن محمد بن عماد الدين، (ت ٨١٥هـ) ، التبيان في تفسير غريب القرآن، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٣ هـ.

٨. ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن. بلا تاريخ. مجموع فتاوى ومقالات متنوعة. رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية.

٩. ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم (ت ٧٢٨هـ) ، مجموع الفتاوى. جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤ م.

١٠. ابن جزي الكلبي، أبو القاسم، محمد بن أحمد الغرناطي (ت ٧٤١هـ) ، التسهيل لعلوم التنزيل، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ
١١. ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (٧٧٣ – ٨٥٢ هـ) فتح الباري بشرح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، مصر الطبعة: الأولى، ١٣٨٠ – ١٣٩٠ هـ .
١٢. ابن خمير، أبو الحسن علي بن أحمد السبتي، تنزيه الأنبياء عما نسب إليهم حثالة الأغبياء، دار الفكر المعاصر – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م
١٣. ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة (ت حوالي ٤٠٣ هـ) ، حجة القراءات، دار الرسالة، بيروت.
١٤. ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت ٤٥٨هـ) ، المخصص، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
١٥. ابن عاشور، محمد الطاهر (ت ١٣٩٣هـ) ، التحرير والتنوير، . تونس: الدار التونسية للنشر.، ١٩٨٤هـ
١٦. ابن عرفة، أبو عبد الله محمد بن المالكي، (ت ٨٠٣هـ) ، تفسير الإمام ابن عرفة، مركز البحوث بالكلية الزيتونية – تونس، الطبعة: الأولى، ١٩٨٦ م
١٧. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب (ت ٥٤٢هـ) ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢هـ
١٨. ابن فارس، زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م..
١٩. ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ، غريب القرآن، دار الكتب العلمية ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م
٢٠. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. (ت ٧٧٤ هـ) ، البداية والنهاية، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلانالطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧ م.

٢١. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. (ت ٧٧٤ هـ) ، تفسير القرآن العظيم، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى – ١٤١٩هـ
٢٢. ابن منظور، محمد بن مكرم أبو الفضل، (ت ٧١١هـ) ، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة :١٤١٤ هـ.
٢٣. أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ) ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٢٤. أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، البحر المحيط في التفسير، دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠هـ .
٢٥. أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى (ت ١٣٩٤هـ) . زهرة التفاسير. دار الفكر العربي.
٢٦. الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد بن الهروي، (ت ٣٧٠هـ) تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
٢٧. الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، (ت ١٤٢٠هـ) ، مُخْتَصَر صَحِيحُ الإِمَامِ البُخَارِي، مكتَبة المَعارف للنَّشْر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م
٢٨. الأنباري، أبو بكر، محمد بن القاسم (ت ٣٢٨ هـ) ، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ –١٩٩٢.
٢٩. باز، هدى عبدالغني، الحوار النسائي في القرآن الكريم: دراسة لغوية في ضوء نظرية الأفعال الكلامية فيلولوجي: سلسلة في الدراسات الأدبية واللغوية · جامعة عين شمس – كلية الألسن، لمجلد ٤٠، العدد ٧٩ – الرقم المسلسل للعدد ٧٩، يناير ٢٠٢٣، الصفحة ٩–٣٠.
٣٠. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (٢٥٦هـ) صحيح البخاري، دمشق: دار ابن كثير، دار اليمامة.، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م
٣١. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود محيي السنة (ت ٥١٠هـ) ، معالم التنزيل في تفسير القرآن، دار طيبة للنشر والتوزيعالطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

٣٢. البقاعي، إبراهيم بن عمر (ت ٨٨٥هـ) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة .
٣٣. البناء، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ (١١١٧هـ) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ
٣٤. البيضاوي، أبو سعيد ناصر الدين عبد الله الشيرازي (ت ٦٨٥هـ) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٨هـ
٣٥. التسخيري، محمد علي، قيم الحوار والتعايش في الحوار والتعايش في الرؤية الثقافية الإسلامية، ص، ٦٨، ٦٧ مجلة أمة الإسلام العلمية، العدد (١) مارس، ٢٠٠٩ طبعة : شركة كاهل للدراسات والطباعة والنشر.
٣٦. الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ) ، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، دار التفسير، جدة – المملكة العربية السعوديةالطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م
٣٧. جرير، بن عطية بن حذيفة الخَطَفي (ت٦٥٣) ، ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، دار المعارف، القاهرة – مصر، الطبعة: الثالثة.
٣٨. الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائر، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م
٣٩. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت ٣٩٣هـ) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .
٤٠. حماد، وجيدة محمد نصر، وعي الزوجين بآداب الحوار وعلاقته بإدارة الأزمات الأسرية، مجلة التربية النوعية والتكنولوجيا، العدد العاشر، يونيو ٢٠٢٢م، ٣٢ – ٧٤.
٤١. الحميد، صالح بن عبد الله، أصول الحوار وآدابه في الإسلام، دار المنارة للنشر والتوزيع، سنة النشر: ١٩٩٤.

٤٢. الحوفي، علي بن إبراهيم بن سعيد، أبو الحسن الحوفي (ت ٤٣٠ هـ) ، البرهان في علوم القرآن للإمام الحَوفيِّ – سورة يوسف دارسة وتحقيقا، رسالة: دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن، إبراهيم عناني عطية عناني، إشراف: السيد سيد أحمد نجم، الجامعة: جامعة المدينة العالمية – كلية العلوم الإسلامية قسم القرآن الكريم وعلومه، ماليزيا، العام الجامعي: ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م

٤٣. الخازن، أبو الحسن علاء الدين علي بن محمد (ت ٧٤١هـ) ، لباب التأويل في معاني التنزيل، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى،

٤٤. الخضيري، فهده، ثقافة الحوار في الإسلام دراسة وصفية تحليلية نقدية، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، مج. ١، ع. ٣٤، ص ص. ٥٣٦-٥٨٩.

٤٥. الخطيب، فايز وضاح، الإعجاز القرآني البياني في آيات قصة سليمان عليه السلام مع ملكة سبأ، مجلة جامعة دمشق-المجلد السابع عشر- العدد الثاني- ٢٠٠١ .

٤٦. الخطيب، عبد الكريم يونس (ت بعد ١٣٩٠ هـ) ، التفسير القرآني للقرآن، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة.

٤٧. الخليل أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) ، كتاب العين، دار ومكتبة الهلال.١٤١٥ هـ

٤٨. الداني، أبو عمرو عثمان (ت ٤٤٤هـ) ، المكتفى في الوقف والابتدا، دار عمار، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م

٤٩. الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر الملقب بفخر الدين (ت ٦٠٦هـ) ، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ

٥٠. الراغب، أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ) ، المفردات في غريب القرآن، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ

٥١. الزَّبيدي، محمّد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في

الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، أعوام النشر: (١٣٨٥ – ١٤٢٢ هـ) = (١٩٦٥ – ٢٠٠١ م) .
٥٢. الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل (ت ٣١١هـ) ، معاني القرآن وإعرابه، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.
٥٣. الزجاجي : أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (ت ٣٣٧هـ) ، اشتقاق أسماء الله، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م
٥٤. الزمخشري، محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ) ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الريان للتراث بالقاهرة – دار الكتاب العربي ببيروت، الطبعة: الثالثة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م
٥٥. زين، علي بن سليمان محمد، بلاغة حديث القرآن عن قصة أم موسى، مجلة كلية اللغة العربية جامعة المنصورة المجلد ٣٨، العدد ٢ – الرقم المسلسل للعدد ٢٠١٩، الصفحة ٧٤٧–٨٠٢.
٥٦. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (ت ١٣٧٦هـ) ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق عبد الرحمن اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م.
٥٧. السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم (ت ٣٧٣هـ) ، بحر العلوم، دار الكتب العلمية.
٥٨. السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد المروزى (ت ٤٨٩هـ) تفسير القرآن، دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ–١٩٩٧م.
٥٩. السيد، ماجدة يسري أحمد، الحوار مع المرأة في قصص الأنبياء في القرآن الكريم دراسة بلاغية، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، العدد ١١، المجلد ٢٨، العدد ٦، ٢٠١٢، الصفحة ٩٠٩–٩٧٦.
٦٠. السيد، نشوى صبري المتولي، حوار الآباء مع الأبناء في القرآن الكريم، كلية الدراسات الإسلامية والعربية كفر الشيخ، جامعة الأزهر، "دراسة

بلاغية تحليلية"، لمادة ١١، المجلد ٢٢، العدد ٢١، ٢٠٢٢، الصفحة ٥٥٣-٦٤٦

٦١. السيف، بيان إبراهيم، من بلاغة الصمت في سورة مريمبحث منشور في حولية كلية اللغة العربية بجرجا المجلد ٢٦، العدد: ٤، ديسمبر ٢٠٢٢.

٦٢. الشارود، علي جابر العبد، الحوار: مفهوما و تأصيلا و واقعا، حولية كلية الدراسات الإسلامية و العربية للبنات بالإسكندرية، المجلد ٢، العدد ٣٥ (٣١ ديسمبر/كانون الأول ٢٠١٩) ، ص ص. ٤٦٦-٥٥٩، ٩٤ص.

٦٣. شرف الدين، جعفر، الموسوعة القرآنية، خصائص السور، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٠ هـ

٦٤. الشعراوي، محمد متولي (ت ١٤١٨هـ) ، تفسير الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧ م.

٦٥. الشنقيطي، محمد الأمين المختار (ت١٣٩٣هـ)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار عطاءات العلم الرياض، الطبعة: الخامسة، ١٤٤١هـ – ٢٠١٩ م

٦٦. الشوابكة، أحمد محمود خليل، غرر البيان من سورة يوسف –عليه السلام– في القرآن، دار الفاروق للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠م

٦٧. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد اليمني (ت ١٢٥٠هـ) ، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ .

٦٨. الصعيدي، عبد المتعال، مريم أم عيسي عليه السلام أخوتها لهارون بنوتها لعمران، ، مجلة المنار، (٣٣/ ٧٦٠) المجلد :٣٣.

٦٩. الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، توزيع: دار التربية والتراث – مكة المكرمة، الطبعة: بدون تاريخ نشر

٧٠. طنطاوي، محمد سيد. ١٩٩٧م. التفسير الوسيط. المجلد بدون. القاهرة: دار نهضة مصر .

٧١. الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله (ت ٧٤٣ هـ) ، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف) ، الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣ م.
٧٢. عبدالله، عودة عبد عودة، الحوار في السنة النبوية ودوره في محاربة التطرف، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، العلوم الإنسانية (المجلد ٣٤) ع ١٢، ٢٠٢٠م.
٧٣. العثيمين : محمد بن صالح (ت ١٤٢٢) ، تفسير القرآن الكريم، تفسير القرآن الكريم «سورة القصص»، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ
٧٤. العثيمين : محمد بن صالح (ت ١٤٢٢) ، تفسير القرآن الكريم «سورة آل عمران»، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة، ١٤٣٥ هـ.
٧٥. العثيمين : محمد بن صالح (ت ١٤٢٢) ، تفسير القرآن الكريم «سورة النمل»، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م
٧٦. عشوي، مصطفى سورة يوسف قراءة نفسية شبكة الألوكة /https://www.alukah.net/sharia/0/502
٧٧. العطوي، د. عويض بن حمود، جماليات النظم القرآني في قصة المراودة في سورة يوسف .المؤلف. سنة النشر: ١٤٣٧ هـ – ٢٠١٦ م.
٧٨. العليمي مجير الدين بن محمد (ت ٩٢٧ هـ) ، فتح الرحمن في تفسير القرآن، الناشر: دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإِسلامِيّة – إدَارَةُ الشُؤُونِ الإِسلَامِيّةِ)
٧٩. غانم، غانم السعيد محمد، شخصية المرأة في القصة القرآنية (قصة أخت موسى) ، https://www.azhar.eg/magazine/home/ArtMID/1089/ArticleID/8138/،
٨٠. القاسمي محمد جمال الدين بن محمد سعيد (ت ١٣٣٢ هـ) ، محاسن التأويل، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ .

٨١. القاضي، تارا فرهاد شاكر شريف، ا لحوار التأدبي في نماذج مختارة من القصص القرآني، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد ٣٢، العدد ٢ (٣٠ يونيو/حزيران ٢٠٢١) ، ص ص. ٢٦-٣٨، ١٣ص.
٨٢. القرطبي محمد بن أحمد. ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م. الجامع لأحكام القرآن. القاهرة: دار الكتب المصرية.
٨٣. قضل عباس، فضل حسن عبَّاس، التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م
٨٤. قطناني، أحمد ، الحوار بين الآباء والأبناء في القرآن الكريم وأثره في بناء القيم، مجلة جامعة النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية، (المجلد ٣٥) العدد ١١، ٢٠٢١م.
٨٥. القِنَّوجي، أبو الطيب محمد صديق خان الحسيني البخاري ا (ت ١٣٠٧هـ) ، فتحُ البيان في مقاصد القرآن، طبعة المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا - بَيروت، عام النشر: ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م
٨٦. الكرماني برهان الدين أبي القاسم محمود بن حمزه (ت بعد ٥٠٠هـ) ، لباب التفاسير، دار اللباب، تركيا .
٨٧. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد البغدادي، (ت ٤٥٠هـ) النكت والعيون، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان .
٨٨. مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الطبعة: الأولى، (١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م) - (١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م) .
٨٩. محمد حسان، محمد بن إبراهيم بن إبراهيم بن حسان، الدار الآخرة، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، net.islamweb.www//:http
٩٠. محيى أنسام زيد، المرأة القيادية في القرآن الكريم : (ملكة سبأ انموذجا) ، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية و الاجتماعية، المجلد ٢٠٢١، العدد ١٨ (٣١ يناير/كانون الثاني ٢٠٢١) ، -.

٩١. المستعصمي، محمد بن أيدمر (٦٣٩ هـ – ٧١٠ هـ) ، الدر الفريد وبيت القصيد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م
٩٢. مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (٢٦١هـ) ، الجامع الصحيح "صحيح مسلم "، دار الطباعة العامرة – تركيا، عام النشر: ١٣٣٤ هـ.
٩٣. مطني، محمد، سورة القصص دراسة تحليلية، [الكتاب مرقم آليا]، تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١هـ
٩٤. مكي: أبو محمد بن أبي طالب المالكي (ت ٤٣٧ هـ) ، مشكل إعراب القرآن، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية.
٩٥. النجار : علاء عبداللطيف السيد ابلاغة تقنيات السرد في النص القرآني (سورة يوسف أنموذجا) ، مجلة كلية التربية فى العلوم الإنسانية و الأدبية، أكتوبر ٢٠٢٢، الصفحة ١٥–٥٥.
٩٦. النخجواني، نعمة الله بن محمود ويعرف بالشيخ علوان (ت ٩٢٠هـ) الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، دار ركابي للنشر – الغورية، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م
٩٧. النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين (ت ٧١٠هـ) ، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م
٩٨. النسفي، نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد الحنفي (٤٦١ – ٥٣٧ هـ) ، التيسير في التفسير، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول – تركيا، الطبعة: الأولى، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩م
٩٩. النعيم، عبير بنت عبد الله، قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير – دراسة تأصيلية تطبيقية، أطروحة دكتوراة، دار التدمرية، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م

١٠٠. الهمذاني، المنتجب (ت ٦٤٣ هـ) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م.
١٠١. الواحدي أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري (ت ٤٦٨هـ) البسيط، تحقيق: ت رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي :جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ
١٠٢. الواحدي أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري (ت ٤٦٨هـ) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار النشر: دار القلم ، الدار الشامية – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ
١٠٣. الواحدي أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري (ت ٤٦٨هـ) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م

faharas almasadir walmarajie

1. alalwsy shihab aldiyn mahmud bin eabd allah alhusayni, ruh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsabe almathani (t 1270hi) dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeata: al'uwlaa, 1415 hu
2. abn 'abi hatama, 'abu muhamad eabd alrahman bin muhamad altamimii (t 327hi) , tafsir alquran aleazim liabn 'abi hatimi, almamlakat alearabiat alsueudiati, altabeati: althaalithat - 1419 hu
3. abn aljazari, muhamad bin muhamad bin yusuf (833 ha) , alnashr fi alqira'at aleashra, dar alkitaab aleilmia .
4. aibn aljuzi, jamal aldiyn 'abu alfaraj eabd alrahman bin eulay, zad almasir fi eilm altafsiri, (t 597hi) , dar alkitaab alearabii - bayrut, altabeata: al'uwlaa - 1422 hu
5. aibn alqiam aljawziatu, muhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwb bin saed shams aldiyn (t 751hi) tafsir alquran alkarimi, dar wamaktabat alhilal - bayrut, altabeatu: al'uwlaa - 1410 hu
6. abn alqiam aljawziati, 'abu eabd allah muhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwb (659 - 751) , madarij alsaalikin fi manazil alsaayirina, alnaashir: dar eata'at alealam (alriyad) - dar aibn hazam (birut) , altabeati: althaaniati, 1441 hi - 2019 m .
7. aibn alhayim , 'abu aleabaas 'ahmad bin muhamad bin eimad aldiyn, (t 815hi) , altibyan fi tafsir ghurib alqurani, dar algharb al'iislamii - bayrut, altabeatu: al'uwlaa - 1423 hi.
8. aibn bazi, eabd aleaziz bin eabd allh bin eabd alrahman. bila tarikhi. majmue fatawaa wamaqalat mutanawieatan. riasat 'iidarat albuhuth aleilmiat wal'iifta' bialmamlakat alearabiat alsaeudiati.
9. abn taymiati, 'abu aleabaas 'ahmad bin eabd alhalim (t 728hi) , majmue alfatawaa. jame watartiba: eabd alrahman bin muhamad bin qasimi, almamlakat alearabiat alsueudiat, almadinat almunawarati, mujmae almalik fahd litibaeat almushaf alsharifi., 1425 hi - 2004 mi.
10. aibn jizi alkalbi, 'abu alqasima, muhamad bin 'ahmad algharnati (t 741hi) , altashil lieulum altanzil, sharikat dar

al'arqam bin 'abi al'arqam - bayrut, altabeatu: al'uwlaa - 1416 hu
11. abn hajar, 'ahmad bin ealii aleasqalanii (773 - 852 ha) fath albari bisharh albukhari, raqm kutubih wa'abwabih wa'ahadithihi: muhamad fuad eabd albaqy, misr altabeati: al'uwlaa, 1380 - 1390 hi .
12. abn khumira, 'abu alhasan ealiin bin 'ahmad alsabti, tanzih al'anbia' eamaa nusib 'iilayhim huthalat al'aghbia'i, dar alfikr almueasir - lubnana, altabeata: al'uwlaa, 1411h - 1990m
13. abn zanjilata, eabd alrahman bin muhamad, 'abu zarea (t hawali 403 ha) , hujat alqira'ati, dar alrisalati, bayrut.
14. abn sayidata, 'abu alhasan ealii bin 'iismaeil almursii (t 458hi) , almukhasasu, dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1417h 1996m.
15. abn eashur, muhamad altaahir (t 1393hi) , altahrir waltanwiru, . tunus: aldaar altuwnusiat lilnashri., 1984 hu
16. abn earfata, 'abu eabd allh muhamad bin almaliki, (t 803hi) , tafsir al'iimam abn earfata, markaz albuhuth bialkuliyat alzaytuniat - tunus, altabeatu: al'uwlaa, 1986 m
17. abn eatiat, 'abu muhamad eabd alhaqi bin ghalib (t 542hi) , almuharir alwajiz fi tafsir alkitaab aleaziza, dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa - 1422 hu
18. abn fars, zakaria' alqazwinii alraazi, 'abu alhusayn (t 395hi) muejam maqayis allughati, dar alfikri, 1399h - 1979mi..
19. abn qutaybat 'abu muhamad eabd allh bin muslim aldiynuriu (t 276hi) , gharib alqurani, dar alkutub aleilmiat 1398 hi - 1978 m
20. abn kathirin, 'abu alfida' 'iismaeil bn eumra. (t 774 ha) , albidayat walnihayatu, dar hajr liltibaeat walnashr waltawzie wal'iielanalitabeati: al'uwlaa, 1418 hi - 1997 mi.
21. abn kathirin, 'abu alfida' 'iismaeil bn eumra. (t 774 ha) , tafsir alquran aleazimi, bayrut: dar alkutub aleilmiati, altabeatu: al'uwlaa - 1419 hu
22. abn manzurin, muhamad bin makram 'abu alfadal, (t 711hi) , dar sadir - bayrut, altabeatu: althaalithat :1414 hi.

23. 'abu alsaeud, muhamad bin muhamad bin mustafaa (t 982hi) , 'iirshad aleaql alsalim 'iilaa mazaya alkitaab alkarim, dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut.
24. 'abu hayana, muhamad bin yusif bin ealiin al'andalasii (t 745hi) , albahr almuhit fi altafsiri, dar alfikr - bayruta, altabeatu: 1420 hi . 25. 'abu zahrata, muhamad bin 'ahmad bn mustafaa (t 1394hi) . zahrat altafasiru. dar alfikr alearabii.
26. al'azhari, 'abu mansur muhamad bin 'ahmad bin alharwy, (t 370hi) tahdhib allughati, dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 2001m.
27. al'albani, 'abu eabd alrahman muhamad nasir aldiyn, (t 1420hi) , mukhtsr shih al'iimam albukhari, maktabat almaearif llnnshr waltawziei, alrayad, altabeati: al'uwlaa, 1422 hi - 2002 m
28. al'anbari, 'abu bakr, muhamad bin alqasim (t 328 ha) , alzaahir fi maeani kalimat alnaasi, tahqiqu: du. hatim salih aldaamin, muasasat alrisalat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1412 ha -1992.
29. bazi, hudaa eabdalghani, alhiwar alnisayiyu fi alquran alkarim: dirasat lughawiat fi daw' nazariat al'afeal alkalamiat filuluji: silsilatan fi aldirasat al'adabiat wallughawiat • jamieat eayn shams - kuliyat al'alsuna, limujalad 40, aleadad 79 - alraqm almusalsal lileadad 79, yanayir 2023, alsafhat 9-30. 30. albukhari, 'abu eabd allah muhamad bin 'iismaeil (256hi) sahih albukharii, dimashqa: dar abn kathirin, dar alyamamati., altabeati: alkhamisati, 1414 hi - 1993 m
31. albaghui, 'abu muhamad alhusayn bin maseud muhyi alsana (t 510hi) , maealim altanzil fi tafsir alqurani, dar tiibat lilnashr waltawziealitabeati: alraabieati, 1417 hi - 1997 mi.
32. albiqaei, 'iibrahim bin eumar (t 885hi) nazam aldarar fi tanasub alayat walsuwr, dar alkitaab al'iislami, alqahira .
33. albana'a, 'ahmad bin muhamad bin 'ahmad bin eabd alghanii aldmyaty (1117ha) 'iithaf fadla' albashar fi alqira'at al'arbaeat eashra, dar alkutub aleilmiat - lubnan, altabeati: althaalithati, 2006m - 1427h

34. albaydawi, 'abu saeid nasir aldiyn eabd allah alshiyraziu (t 685hi) 'anwar altanzil wa'asrar altaawili, dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut altabeata: al'uwlaa - 1418 hu
35. altaskhiri, muhamad ealay, qiam alhiwar waltaeayush fi alhiwar waltaeayush fi alruwyat althaqafiat al'iislamiati, si, 68, 67 majalat 'umat al'iislam aleilmiati, aleadad (1) mars, 2009 tabeat : sharikat kahil lildirasat waltibaeat walnashri.
36. althaelabii, 'ab w 'iishaq 'ahmad bin 'iibrahim althaelabiu (t 427 ha) , alkashf walbayan ean tafsir alqurani, dar altafsiri, jidat - almamlakat alearabiat alsaeudiatialitabeati: al'uwlaa, 1436 hi - 2015 m
37. jrir, bin eatiat bin hudhayfat alkhatfii (t653) , diwan jarir bisharh muhamad bin habib, dar almaearifi, alqahirat - masir, altabeati: althaalithati. 38. aljazayiriu, jabir bin musaa bin eabd alqadir bin jabir 'abu bakr aljazayir, 'aysar altafasir likalam alealii alkabira, maktabat aleulum walhikmi, almadinat almunawarati, almamlakat alearabiat alsaeudiati, altabeati: alkhamisati, 1424hi/2003m
39. aljawhari, 'abu nasr 'iismaeil bin hamaad alfarabii (t 393hi) , alsihah taj allughat wasihah alearabiati, dar aleilm lilmalayin - bayruta, altabeatu: alraabieat 1407 ha - 1987 m .
40. hamad, wajayidat muhamad nasar, waey alzawjayn badab alhiwar waealaqatuh bi'iidarat al'azamat al'usariati, majalat altarbiat alnaweiat waltiknulujia, aleadad aleashir, yuniu 2022m, 32 - 74.
41. alhamidi, salih bin eabd allah, 'usul alhiwar wadabuh fi al'iislami, dar almanarat lilnashr waltawziei, sanat alnashri: 1994.
42. alhufi, eali bin 'iibrahim bin saeid, 'abu alhasan alhawfiu (t 430 ha) , alburhan fi eulum alquran lil'iimam alhwfy - surat yusif darisat watahqiqa, risalati: dukturah fi altafsir waeulum alqurani, 'iibrahim eanani eatiat eanani, 'iishrafi: alsayid sayid 'ahmad najma, aljamieatu: jamieat almadinat alealamiat - kuliyat aleulum al'iislamiat qism alquran alkarim waeulumihu, malizya, aleam aljamieii: 1436 hi - 2015 m

43. alhuayni: 'abu 'iishaq al'athariu hijaziun muhamad sharif, durus lilshaykh 'abu 'iishaq alhuayni, durus sawtiat qam bitafrighiha mawqie alshabakat al'iislamiati, http://www.islamweb.net
44. alkhazin, 'abu alhasan eala' aldiyn eali bin muhamad (t 741hi) , libab altaawil fi maeani altanzil, alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeata: al'uwlaa,
45. alkhudiri, fahadh, thaqafat alhiwar fi al'iislam dirasat wasfiat tahliliat naqdiatun, hawliat kuliyat aldirasat al'iislamiat walearabiat lilbanat bial'iiskandariati, mij. 1, ea. 34, s si. 536-589.
46. alkhatib, fayiz wadahi, al'iiejaz alquraniu albayanii fi ayat qisat sulayman ealayh alsalam mae malikat sba, majalat jamieat dimshq-almujalad alsaabie eashra- aleadad althaani- 2001 .
47. alkhatib, eabd alkarim yunus (t baed 1390 hu) , altafsir alquraniu lilqurani, alnaashir: dar alfikr alearabii - alqahiratu.
48. alkhalil 'abu eabd alrahman alkhalil bin 'ahmad bin eamriw bin tamim alfarahidii albasariu (t 170hi) , kitab aleayni, dar wamaktabat alhilal.1415 hu 49. aldaani, 'abu eamrw euthman (t 444hi) , almuktafaa fi alwaqf walaibtida, dar eamar, altabeata: al'uwlaa 1422 hi - 2001 m
50. alraazi, 'abu eabd allah muhamad bin eumar almulaqab bifakhr aldiyn (t 606hi) , mafatih alghayb = altafsir alkabira, dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, altabeatu: althaalithat - 1420 hu
51. alraaghiba, 'abu alqasim alhusayn bin muhamad al'asfuhanaa (t 502hi) , almufradat fi gharayb alqurani, dar alqalami, aldaar alshaamiat - dimashq bayrut, altabeatu: al'uwlaa - 1412 hu
52. alzzbydy, mhmmd murtadaa alhusayni, taj alearus min jawahir alqamus, tahqiqu: jamaeat min almukhtasiyna, min 'iisdarati: wizarat al'iirshad wal'anba' fi alkuayt - almajlis alwataniu lilthaqafat walfunun waladab bidawlat alkuayti, 'aewam alnashr: (1385 - 1422 ha) = (1965 - 2001 mi) .

53. alzujaji, 'abu 'iishaq 'iibrahim bin alsiriyi bin sahl (t 311hi) , maeani alquran wa'iierabuhu, alnaashir: ealam alkutub - bayruta, altabeatu: al'uwlaa 1408 hi - 1988 mi.
54. alzujajiu : 'abu alqasim eabd alrahman bn 'iishaq (t 337hi) , ashtiqaq 'asma' allah, muasasat alrisalati, altabeatu: althaaniatu, 1406h - 1986m
55. alzumakhshari, mahmud bin eumar (t 538 ha) , alkashaaf ean haqayiq ghawamid altanzil waeuyun al'aqawil fi wujuh altaawilu, dar alrayaan lilturath bialqahirat - dar alkitab alearabii bibayruta, altabeati: althaalithat 1407 hi - 1987 m
56. zayn, eali bin sulayman muhamad, blaghat hadith alquran ean qisat 'umm musaa, majalat kuliyat allughat alearabiat jamieat almansurat almujalad 38, aleadad 2 - alraqm almusalsal lileadad 2019, alsafhat 747-802.
57. alsaedi, eabd alrahman bin nasir bin eabd allah (t 1376hi) , taysir alkarim alrahman fi tafsir kalam almanani, tahqiq eabd alrahman alllwyahaqu, muasasat alrisalati, altabeatu: al'uwlaa 1420h -2000 mi.
58. alsamarqandi, 'abu allayth nasr bin muhamad bin 'ahmad bin 'iibrahim (t 373hi) , bahr aleulumi, dar alkutub aleilmiati.
59. alsimeani, 'abu almuzafar, mansur bin muhamad almarwzaa (t 489hi) tafsir alqurani, dar alwatan, alriyad - alsaeudiatu, altabeatu: al'uwlaa, 1418hi- 1997m.
60. alsayidu, majidat yusri 'ahmadu, alhiwar mae almar'at fi qisas al'anbia' fi alquran alkrim dirasat balaghiat, majalat kliat aldirasat al'iislamiat walearabiat lilbanat bial'iiskandariati, aleadad 11, almujalad 28, aleadad 6, 2012, alsafhat 909-976.
61. alsayidi, nashwaa sabri almutawli, hiwar alaba' mae al'abna' fi alquran alkarimi, kuliyat aldirasat al'iislamiat walearabiat kafr alshaykhi, jamieat al'azhar, "dirasat balaghiat tahliliatin", limadat 11, almujalad 22, aleadad 21, 2022, alsafhat 553-646
62. alsayf, bayan 'iibrahim, min balaghat alsamt fi surat mirimibhath manshur fi hawliat kuliyat allughat alearabiat bijirja almujalad 26, aleadadu: 4, disambir 2022.

63. alshaarud, eali jabir aleabdu, alhawari: mafhuman w tasilan w waqiea, hawliat kuliyat aldirasat al'iislamiat w alearabiat lilbanat bial'iiskandariati, almujalad 2, aleadad 35 (31 disambir/kanun al'awal 2019) , s si. 466-559, 94s.
64. sharaf aldiyn, jaefar, almawsueat alquraniatu, khasayis alsuwri, dar altaqrib bayn almadhahib al'iislamiat - bayrut, altabeata: al'uwlaa - 1420 hu 65. alshaerawi, muhamad mutualiy (t 1418hi) , tafsir alshaerawi, mutabie 'akhbar alyawmi, 1997 mi.
66. alshanqiti, muhamad al'amin almukhtar (t1393ha), 'adwa' albayan fi 'iidah alquran bialqurani, dar eata'at alealam alrayadi, altabeati: alkhamisati, 1441 hi - 2019 m
67. alshawabkat, 'ahmad mahmud khalil, gharar albayan min surat yusif -ealayh alsalamu- fi alqurani, dar alfaruq lilnashr waltawziei, eaman, altabeata: al'uwlaa, 1431 hi - 2010m
68. alshuwkani, muhamad bn ealiin bin muhamad alyamani (t 1250 hu) , fath alqadir, dar abn kathirin, dar alkalm altayib - dimashqa, bayruta, altabeata: al'uwlaa - 1414 ha .
69. alsaeidii, eabd almutaeal, maryam 'am eisi ealayh alsalam 'akhawatha liharun binuatiha lieimran, , majalat almanar, (33/ 760) almujalad :33.
70. altabri, 'abu jaefar, muhamad bin jarir (ta310h) jamie albayan ean tawil ay alquran, tawziei: dar altarbiat walturath - makat almukaramati, altabeatu: bidun tarikh nashr
71. tantawi, muhamad sayid. 1997ma. altafsir alwasiti. almujalad bidun. alqahirata: dar nahdat misr .
72. altaybi, sharaf aldiyn alhusayn bin eabd allh (t 743 ha) , fatuh alghayb fi alkashf ean qinae alriyb (hashit alttyby ealaa alkishafi) , alnaashir: jayizat dubayi alduwaliat lilquran alkarim, altabeati: al'uwlaa, 1434 hi - 2013 mi.
73. eabdallah, eawdat eabd eawdata, alhiwar fi alsanat alnabawiat wadawruh fi muharabat altatarufu, majalat jamieat alnajah lil'abhathi, aleulum al'iinsania (almujalad 34) e 12, 2020m.
74. aleuthaymin : muhamad bin salih (t 1422) , tafsir alquran alkarimi, tafsir alquran alkarim <<surat alqisasa>>, muasasat alshaykh muhamad bin salih aleuthaymin

alkhayriatu, almamlakat alearabiat alsaeudiat, altabeatu: al'uwlaa, 1436 hu
75. aleuthaymin : muhamad bin salih (t 1422) , tafsir alquran alkarim <<surat al eimran>>, dar abn aljawzi lilnashr waltawziei, almamlakat alearabiat alsaeudiati, altabeati: althaalithati, 1435 hi.
76. aleuthaymin : muhamad bin salih (t 1422) , tafsir alquran alkarim <<surat alniml>>, muasasat alshaykh muhamad bin salih aleuthaymin alkhayriatu, almamlakat alearabiat alsaeudiatu, altabeatu: al'uwlaa, 1436 hi - 2015 m
77. eashwi, mustafaa surat yusuf qira'at nafsiat shabakat al'ulukathttps://www.alukah.net/sharia/0/502/
78. aleatawi, du. euid bin hamuwda, jamaliaat alnuzum alquraanii fi qisat almurawadat fi surat yusuf. almualafi. sanat alnashri: 1437 hi - 2016 mi.
79. alealimi mujir aldiyn bin muhamad (t 927 hu) , fath alrahman fi tafsir alqurani, alnaashir: dar alnawadir ('iisdarat wizarat al'awqaf walshuuwn al'iislamit - 'idart alshuuwn al'iislamiti)
80. ghanima, ghanim alsaeid muhamadu, shakhsiat almar'at fi alqisat alqurania (qisat 'ukht musaa) , https://www.azhar.eg/magazine/home/ArtMID/1089/ArticleID/8138/,
81. alqasimi muhamad jamal aldiyn bin muhamad saeid (t 1332 ha) , mahasin altaawili, dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa - 1418 ha .
82. alqadi, tara firhad shakir sharif, a lihiwar alta'adubii fi namadhij mukhtarat min alqisas alqurani, majalat kuliyat altarbiat lilbanati, almujalad 32, aleadad 2 (30 yunyu/hziran 2021) , s si. 26-38, 13s.
83. alqurtubiu muhamad bin 'ahmadu. 1384 hi - 1964 mi. aljamie li'ahkam alqurani. alqahirata: dar alkutub almisriati.
84. qadal eabaasi, fadal hasan ebbas, altafsir walmufasirun 'asasiaatih waitijahatih wamanahijah fi aleasr alhaditha, dar alnafayis lilnashr waltawziei, al'urduni, altabeati: al'uwlaa, 1437 hi - 2016 m
85. qutnani, 'ahmad , alhiwar bayn alaba' wal'abna' fi alquran alkarim wa'atharuh fi bina' alqimi, majalat jamieat

alnajah lil'abhath aleulum al'iinsaniata, (almujalad 35) aleadad 11, 2021m.
86. alqinnwjy, 'abu altayib muhamad sidiyq khan alhusayni albukhariu a (t 1307hi) , fth albayan fi maqasid alqurani, tabeat almaktabat alesryt liltibaeat walnnshr, sayda - bayrut, eam alnashr: 1412 hi - 1992 m
87. alkarmani burhan aldiyn 'abi alqasim mahmud bin hamzah (t baed 500hi) , libab altafasir, dar allababi, turkia .
88. almawirdi, 'abu alhasan eali bin muhamad albaghdadi, (t 450hi) alnukt waleuyunu, dar alkutub aleilmiat - bayrut / lubnan .
89. majmueat min aleulama' bi'iishraf majamae albuhuth al'iislamiat bial'azhar, altafsir alwasit lilquran alkarim, alhayyat aleamat lishuyuwn almatabie al'amiriati, altabeati: al'uwlaa, (1393 hi - 1973 mi) - (1414 hi - 1993 mi) .
90. muhamad hasaan, muhamad bin 'iibrahim bin 'iibrahim bin hasaani, aldaar alakhirati, durus sawtiat qam bitafrighiha mawqie alshabakat al'iislamiati, http://www.islamweb.net
91. mahyaa 'ansam zidi, almar'at alqiadiat fi alquran alkarim : (malikat saba ainmudhaja) , almajalat aldawliat lileulum al'iinsaniat w aliajtimaeiati, almujalad 2021, aleadad 18 (31 yanayar/kanun althaani 2021) , -.
92. almustaesimi, muhamad bin 'aydamir (639 hi - 710 ha) , aldur alfarid wabayt alqasidi, dar alkutub aleilmiati, bayrut - lubnan, altabeata: al'uwlaa, 1436 hi - 2015 m
93. muslma, 'abu alhusayn muslim bin alhajaaj alniysaburiu (261hi) , aljamie alsahih "sahih muslim ", dar altibaeat aleamirat - turkia, eam alnashr: 1334 hu.
94. matani, muhamad, surat alqisas dirasat tahliliatun, [alkitab muraqim alia], tarikh alnashr bialshaamilati: 8 dhu alhijat 1431h
95. maki: 'abu muhamad bin 'abi talib almaliki (t 437 ha) , mushkil 'iierab alqurani, muasasat alrisalat - bayrut, altabeata: althaaniatu.
96. alnajaar : eala' eabdallatif alsayid ablaghat taqniaat alsard fi alnasi alquranii (surat yusif 'unmudhaja) , majalat kliat

altarbiat faa aleulum al'iinsaniat w al'adabiati, 'uktubar 2022, alsafhat 15-55.

97. alnakhjawani, niemat allah bin mahmud wayueraf bialshaykh eulwan (t 920hi) alfawatih al'iilahiat walmafatih alghaybiat almuadihat lilkalm alquraniat walhukm alfirqaniatu, dar rikabiun lilnashr - alghuriatu, masr, altabeati: al'uwlaa, 1419 hi - 1999 m
98. alnasafi, 'abu albarakat eabd allah bin 'ahmad bin mahmud hafiz aldiyn (t 710hi) , madarik altanzil wahaqayiq altaawili, dar alkalm altayibi, bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1419 hi - 1998 m
99. alnasfi, najm aldiyn eumar bin muhamad bin 'ahmad alhanafii (461 - 537 ha) , altaysir fi altafsiri, dar allibab lildirasat watahqiq altarathu, 'ustanbul - turkia, altabeati: al'uwlaa, 1440 hi - 2019m
100. alnueim, eubir bint eabd allah, qawaeid altarjih almutaealiqat bialnasi eind aibn eashur fi tafsirih altahrir waltanwir - dirasat tasiliat tatbiqiatun, 'utruhat dukturata, dar altadamuriati, alriyad - almamlakat alearabiat alsaeudiatu, altabeati: al'uwlaa, 1436 hi - 2015 m
101. alhamadhani, almuntajab (t 643 ha) alkitab alfarid fi 'iierab alquran almajid, dar alzaman lilnashr waltawzie, almadinat almunawarat - almamlakat alearabiat alsaeudiat, altabeatu: al'uwlaa, 1427 hi - 2006 mi. 102. alwahidi 'abu alhasan eali bin 'ahmad alnaysaburi (t 468hi) albasiti, tahqiqa: t risalat dukturat bijamieat al'iimam muhamad bin saeud, thuma qamat lajnat eilmiat min aljamieat bisabkih watansiqihi, eimadat albahth aleilmii :jamieat al'iimam muhamad bin sueud al'iislamiati, altabeata: al'uwlaa, 1430 hu
103. alwahidi 'abu alhasan eali bin 'ahmad alnaysaburii (t 468hi) alwajiz fi tafsir alkitaab aleaziza, dar alnashri: dar alqalam , aldaar alshaamiat - dimashqa, bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1415 hu
104. alwahidi 'abu alhasan eali bin 'ahmad alnaysaburi (t 468hi) alwasit fi tafsir alquran almajid, dar alkutub aleilmiati, bayrut - lubnan, altabeata: al'uwlaa, 1415 hi - 1994 m